

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية
تخصص صحة نفسية

برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزواجي عن طريق فنيات الحوار

إعداد الباحثة

سهير حسين سليم جودة

إشراف

د. جميل الطهراوي

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم
النفس من كلية التربية بالجامعة الإسلامية - غزة
1430هـ - 2009م

الفهرس

الصفحة	الموضوع
و	الآية القرآنية
ز	شكر وتقدير
ح	إهداء
ط	الملخص
الفصل الأول: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها	
2	المقدمة
5	مشكلة الدراسة
6	فروض الدراسة
6	أهمية الدراسة
6	أهداف الدراسة
7	حدود الدراسة
7	منهج الدراسة
7	أدوات الدراسة
7	مصطلحات الدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري	
11	أولا الزواج
11	مفهوم الزواج
13	أهداف الزواج
15	فوائد الزواج
16	أشكال الزواج
17	اختيار الزوج
18	أهمية الاختيار
18	أساليب المعاملة الزوجية
19	الخلافات الزوجية
20	علاج الخلافات الزوجية
23	ثانيا: التوافق

الصفحة	الموضوع
23	نشأة وتعريف مفهوم التوافق
28	خصائص عملية التوافق
30	أبعاد التوافق
31	نظريات التوافق
36	العوامل المؤدية إلى التوافق
42	ثالثاً: التوافق الزوجي
42	مفهوم التوافق الزوجي
43	الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي
59	رابعاً: الحوار
59	مفهوم الحوار
61	ضوابط الحوار
61	آداب الحوار
70	أنواع الحوار
72	الحوار في الإسلام
75	أنواع الحوار في الإسلام
75	نماذج الحوار في القرآن الكريم
76	أهمية الحوار
76	أسباب انعدام الحوار الأسري
77	الآثار الناتجة عن انعدام الحوار
الفصل الثالث: الدراسات السابقة	
79	دراسات تناولت التوافق الزوجي
86	تعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي
88	دراسات تناولت الحوار
91	تعقيب على الدراسات التي تناولت الحوار
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	
94	منهج الدراسة
94	مجتمع الدراسة
95	عينة الدراسة

الصفحة	الموضوع
96	أدوات الدراسة
108	البرنامج الإرشادي
الفصل الخامس: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها	
129	التحقق من صحة الفرض الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج
131	التحقق من صحة الفرض الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج
135	التحقق من صحة الفرض الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية
139	مناقشة نتائج الدراسة
145	التوصيات
146	المراجع
154	الملاحق

فهرس الجدول

رقم الصفحة	الجدول
95	جدول (1) يوضح المجتمع الأصلي للدراسة
98	جدول (2) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الأول " الاستقرار الزوجي" مع الدرجة الكلية للبعد الأول
99	جدول (3) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني " المعامل الإنسانية" مع الدرجة الكلية للبعد الثاني
100	جدول (4) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثالث " الانفعال العاطفي" مع الدرجة الكلية للبعد الثالث
101	جدول (5) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الرابع " الرضا والسعادة الزوجية" مع الدرجة الكلية للبعد الرابع
101	جدول (6) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الخامس " العلاقات الزوجية" مع الدرجة الكلية للبعد الخامس
102	جدول (7) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد السادس " تحمل المسؤوليات" مع الدرجة الكلية للبعد السادس
103	جدول (8) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد السابع " تعامل الآباء والأبناء" مع الدرجة الكلية للبعد السابع
103	جدول (9) يوضح معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثامن " الخلافات الزوجية" مع الدرجة الكلية للبعد الثامن
104	جدول (10) يوضح مصفوفة معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد الاستبانة بالدرجة الكلية
105	جدول (11) يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية
106	جدول (12) يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الاستبانة
107	جدول (13) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة معامل مان ويتي وقيمة (z) بين متوسطات التوافق الزوجي للزوجات والأزواج قبل تطبيق البرنامج
129	جدول (14) متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة معامل مان ويتي وقيمة الدلالة ومستوي الدلالة لكل بعد من ابعاد مقياس التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج
131	جدول (15) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة الدلالة ومستوي الدلالة لكل بعد من الأبعاد لدي الأزواج قبل وبعد تطبيق البرنامج

132	جدول (16) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة الدلالة ومستوي الدلالة لكل بعد من الابعاد لدي الزوجات قبل وبعد تطبيق البرنامج
133	جدول (17) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة t وقيمة الدلالة لكل بعد من ابعاد مقياس التوافق الزوجي للتعرف الي الفروق في متوسطات درجات افراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج
134	جدول (18) يوضح حجم التأثير في جميع الابعاد مع الدرجة الكلية
135	جدول (19) يوضح متوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة مستوي الدلالة لكل بعد من الابعاد لدي الازواج بعد تطبيق البرنامج والمقارنة التتبعية
136	جدول (20) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة الدلالة ومستوي الدلالة لكل بعد من الابعاد لدي الزوجات بعد تطبيق البرنامج والمقارنة التتبعية
137	جدول (21) يوضح متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة t وقيمة الدلالة لكل بعد من ابعاد مقياس التوافق الزوجي للتعرف الي الفروق في متوسطات درجات افراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية
138	جدول (22) يوضح حجم التأثير بين كل بعد من الابعاد والدرجة الكلية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَنْزُلًا جَاءًا لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً
وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على أشرفنا محمد عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه أجمعين.
وأحمد الله تعالى أولا وأخيرا على توفيقه لي في هذا العمل

أتقدم بجزيل الشكر إلى مدرسي الأفاضل الذين كان لهم الفضل الأعظم في إنجازي لهذا العمل، وأخص بالشكر (الدكتور جميل الطراوي)، أستاذ علم النفس في الجامعة الإسلامية والمشرف الرئيس على هذا العمل المتواضع الذي كان له الفضل في إنجازي لهذا العمل، وكان خير موجه ومرشد لي خلال مسيرتي العلمية.

كما وأتقدم بالشكر الخاص إلى الأخ الفاضل مدير جمعية النبراس في غزة الأخ (علاء صبيح) والذي سمح لي بتطبيق البرنامج الإرشادي فيها، ولو يقصر بشيء معي وأيضا أشكر أخي الفاضل (حسن جودة) جزيل الشكر على مساعدته لي ووقوفه إلى جانبي في تطبيق البرنامج.

كما وأتقدم بالشكر الضبير إلى إخواني في المحاكم الشرعية كل حسب منطقتهم لمساعدتهم لي في الحصول على الإحاطات المطلوبة لإنجاز هذا العمل، كما وأشكر الأخ الفاضل أبو يوسف مدير مركز القطان للبحوث لمساعدته لي في الحصول على معلومات قيمة تخص موضوع الدراسة.

وأيضا لا أنسى بأن أخص بالشكر جميع أفراد أسرتي الفاضلة والغالية على قلبي والذي كان لها الفضل الأول في حياتي بهذا العمل من خلال دعمها ومساعدتها وتوفيرها جو من الراحة والهدوء لي خلال فترة دراستي، وأخص بالشكر أخي الفاضل (محمد جودة) والذي كان له الفضل الضبير في حصولي على دراسته الأجنبية خاصة بموضوع الدراسة.

الإهداء

أهدى هذا الجهد المتواضع إلى من كانوا وما زالوا سببا في تقدمي ونجاحي
إلى أبي وأمي أظل الله عمرهما
وأهديه أيضا إلى إخواني وأخواتي وأزواجهم الذين كانوا دائما سندا لي في هذه
الحياة
وأهديه إلى كل شريكين مصممين على الاجتهاد للحفاظ على حياتهما معا
وأهديه إلى كل طالب علم يجتهد ويسعى إلى تحقيق كل ما هو نافع ومثمر لوطنه
وبلاده.
كما ولا أنسى أن أهديه إلى من ضحوا بأرواحهم من أجل هذا الوطن ومن أجل سعادة
غيرهم.
كما وأهديه إلى كل أصدقائي الذين كان لهم دورا كبيرا في إنجازي لهذا العمل.

المخلص

نظرا للكثير من الضغوط والمشكلات التي يتعرض لها الإنسان في مجتمعنا الفلسطيني والأسرة الفلسطينية في جميع نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية مما اثر بشكل كبير على أفراد الأسرة وخاصة الزوج والزوجة اللذان هما بالأساس العمود الفقري داخل الأسرة ونتيجة لكثرة متطلبات الحياة واحتياجات الأفراد كان من الضروري أن نعمل على مساعدة الأزواج وتدعيم التوافق فيما بينهم . ومن هنا يتضح الهدف الاساسى لهذه الدراسة وهو يتمثل في ما مدى فعالية برنامج ارشادى مقترح لتعزيز التوافق الزوجى عن طريق فنيات الحوار . ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بعمل برنامج ارشادى يتكون من (21) جلسته ارشاديه منها(12) جلسته مشتركة (9) جلسات منفردة وقد تضمن البرنامج العديد من الفنيات منها (الحوار،السيكودراما ، التنفيس الانفعالي ، المساندة الدينية ،المساندة الاجتماعية،التعزيز، حل المشكلات ،)وقد استغرق تطبيق البرنامج شهر ونصف كتطبيق بعدى وشهر آخر لمعرفة اثر بقاء البرنامج في التطبيق التبعى . وقد طبق البرنامج على عينه من الأزواج بلغت (30) زوج منها(15) زوج(15) زوجة على التساوي قد تم اختيارهم بطريقه قصديه من واقع سجلات المحاكم الشرعية بعد تطبيق استبانته التوافق الزوجى عليهم وقد تم اختيار الأزواج الذين حصلوا على ادنى درجات التوافق في المقياس . وقد طبق البرنامج على مجموعه واحده وهى المجموعة التجريبية حيث وجدت الباحثة انه ليس هناك داعي للتطبيق على مجموعتين ضابطه وتجربيه وذلك لان الباحثة قامت بتطبيق قبلي وبعدى والعمل على مجموعه واحده يعد من ابسط أنواع المنهج التجريبي . ولتحقق من صدق وثبات المقياس فقد قامت الباحثة بأخذ عينه استطلاعيه بلغت (100) زوج . وقد تحققت من الصدق بعدة طرق منها صدق الاتساق الداخلي للفقرات وصدق الاتساق الداخلي للأبعاد وأيضا تبين أن المقياس ثابت بعدة طرق منها الفاكرونباخ والتجزئة النصفية . وللتحقق من فروض الدراسة وصحتها فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار (Mann Whitney) وذلك نتيجة لصغر عينة الدراسة وأيضا اختبار (Wilcoxon) وذلك لان الباحثة عملت مع مجموعات منفصلة أزواج وزوجات وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية

1. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد وفي الدرجة الكلية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج. وجود فروق دالة إحصائية في البعد الأول والثاني وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج والفروق لصالح الزوجات في الاستقرار الزوجي ولصالح الأزواج في المعاملة الإنسانية.

2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر على الأزواج من أفراد المجموعة التجريبية البعديه. وجود فروق ذات دلالة

إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر على الزوجات من أفراد المجموعة التجريبية البعيدة.

3. وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بين التطبيقين البعدي وللتبعي، ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية وهذا يدل على انحسار أثر البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية في هذا البعد، ولم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية في الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية للتوافق الزوجي مما يدل على بقاء أثر البرنامج العلاجي على الأزواج من أفراد المجموعة التجريبية. يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد بين التطبيقين البعدي وللتبعي، ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية ولصالح للتبعي في تحمل المسؤولية وهذا يدل على انحسار أثر البرنامج في الرضا والسعادة الزوجية، وزيادة أثره في تحمل المسؤولية، ولم تظهر فروقاً في الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي مما يدل على بقاء أثر البرنامج العلاجي على الزوجات من أفراد المجموعة التجريبية

SUMMARY OF THE STUDY

Given the many pressures faced by the Palestinian people in our society and the family in all aspects economic life, social and psychological, which significantly affected family members, especially husband and wife who are essentially the backbone of the needs of individuals was necessary to work to help couples and strengthen the consensus among them is clear here is the fundamental goal of this study is the extent to which the effectiveness of proposed program to promote marital harmony through dialogue techniques to achieve this goal the researcher made mentoring program consist of (21) session (12) joint session (9) the individual sessions included in the program, including many of the professionals (the dialogue, sekodrama, emotional venting, religious support, social support, enhancement, solution problems).

The program took a month and a half of application reconnaissance (100) and a husband in order to ascertain the veracity and consistency of the instrument, a tool marital compatibility. The actual study sample was composed of (30) husband (15) wife(15) equal to the pair had been selected from the records of the reality of Islamic courts after the application of their marital compatibility the researcher working on one set, the experimental group and found that there was no need to work on two group experimental and range officer so I have done before and after the measurement through the application of (marital harmony) and this is one of the simplest types of experimental approach.

The researcher has to verify the veracity and consistency of marital compatibility tool.

Many ways in which ratified the internal consistency of the paragraphs and dimensions and also verified the stability tools kronbach alpha tool and retail season. It was found that there is some need to be delted paragraphs have been deleted and to verify the assumptions and validity of the study the researcher use the test of (Mann whitney) and also a test (t-test) the study showed the following results.

1- that there is no statistically singnificant differences in those dimensions And college degree averages of marital harmony between husband and wives in the experimental group after implementing the program and this means there is statistically significant difference

In those dimensions in experimental group after the implementation of the program and the differences were in favor of wife stability marital in the interest husband in the humane treatment there are differences statistically significant in all dimensions between application of tribal and dimensional and this indicates effect on members of the group after the experimental.

2- that there is statistically significant differences between application of tribal and dimensional this indicates that the survival of the impact of the program guiding the experimental group.

3- there is no differences in the two dimensions of satisfaction and marital happiness in favor dimensional and in favor application of tribal

Determine the survival of the impact of the program guiding the work I have to measure and track the implementation of the program after the one –month period.

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- فروض الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- أدوات الدراسة
- مصطلحات الدراسة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد ﷺ أما بعد

روى عن ابن ماجه عن ابن عباس أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: " لم أرى بر للمتحابين مثل النكاح"

(ابن ماجه، 1968:592)

ويقول النبي ﷺ: " النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني " هكذا اقتضت حكمته سبحانه وتعالى أن يخلق المرأة من الرجل لتكون له سكناً، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ (1) سورة النساء وخلق الرجل من المرأة ليتربى على يديها ويتعلم منها أبجديات الحياة والتي قد لا تحمي آثارها من ذاكرته، أو تأثيرها على سلوكه مرور السنين الطوال، جعل بينهما المودة والرحمة، وحتى يكونا واثقين بنفسيهما بأن بعضهما من بعض " ففي قرارتهما انسجام وتناغم وتقبل ذاتي وكما بذلك حتى تم التناسق والتناغم قادرين على المضي في نموها الشخصي الذاتي ونموها الحيوي"

(دسوقي، 1982: 47)

والزواج الذي يجمع بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة تقريبا له قيمة في حياة الإنسان فهو الأساس في وجود الأسرة والتي تعد اللبنة الأولى في المجتمع والزواج أيضا يعد علاج للنفس ووقاية لها من الفاحشة والآثام.

وقد برز اهتمام القرآن الكريم بالعلاقة الزوجية وجعلها مسكن وملجأ يأوي إليه الإنسان وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا لِيُحِبَّكُمْ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (21) سورة الروم

وحتى تحقق هذه الحياة الزوجية ما شرعت لأجلها كان لا بد أن يتحقق الانسجام والتوافق بين قطبي هذه العلاقة، فنجاح الحياة الزوجية أو فشلها إنما يتوقف على مستوى التوافق بين الزوجين لذا كان التوافق الزوجي ليس أمل كل متزوجين فحسب إنما هو غاية كل من يرغب في الزواج يوما ولكن على الرغم من ذلك فمن الجدير بالذكر أن الحياة الزوجية لأي زوجين لا تخلو من المشاكل خصوصا مع هذا التعقد في العلاقات الاجتماعية بين البشر عامة، وبين المتزوجين خاصة، وذلك لتأثرها بعوامل متداخلة ومتشابكة إلى حد يصعب معه معرفة أي هذه العوامل أكثر

أهمية في الحياة الزوجية، وهذا كله يعيق سبيل كلا من الزوجين للوصول للسعادة الزوجية أو كما يطلق عليه التوافق الزوجي.

فالعلاقة الزوجية لا تأتي فقط بوجود عقد الزواج وإنما هي كالبناء التي تحتاج إلى دعم وإلى تجديد مستمر لكي يبقى محافظا على هيكلية، والزواج الذي يسعى إليه ديننا هو الزواج المثالي زواج الفكر المتبادل المنسجم تغذية صداقة العقل ويحرسه حنان القلب. (سعد، 1971: 26)

ومن أجل هذا كله لا بد لنا من المحافظة على هذه النعمة التي سخرها الله لنا ولكي تتسم العلاقة بين الزوجين بالتوافق هناك العديد من الصفات والسلوكيات التي يجب مراعاتها من قبلهم أهمها

(المسئولين - التفاعل - التعاون - المشاركة - الحوار - الصداقة - الحب والمرونة) وسبب الفوارق بين الأشخاص في القدرات والإمكانات التي تساعدهم على الوصول إلى التوافق فيما بينهم قام العديد من الباحثين بدراسة وتناول موضوع التوافق الزوجي، ومنهم:

دراسة فرجاني (1990)، بعنوان فارق السن بين الزوجين وأثرها على التوافق، ودراسة المغربي (2004) بعنوان العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي، ودراسة الصمدي (2005) بعنوان تأثير التوافق الزوجي على الأبناء.

وهناك دراسات عديدة في العالم الغربي مثل دراسة كل من Hix & Wella (1983) و Kosk (1996) وإن كانت جميع هذه الدراسات قد تناولت موضوع التوافق الزوجي وعلاقته بالكثير من المتغيرات مثل العمر، الشخصية، التدين، إلا أن ليس هناك من تناول أثر الحوار على التوافق الزوجي.

فالحوار بين الزوجين يعتبر بمثابة المفتاح الذي يوصلهم إلى سبيل التفاهم والانسجام والحوار هو القناة التي توصلنا للآخر فعندما نتحاور إنما نعبر عن أنفسنا بكل خبراتنا الحياتية وبيئتنا الأسرية والتربوية نعبر عن جوهر شخصيتنا فقط بل أداة تعبير ذاتي وهذا كله في حياتنا العامة.

فكيف لزوجين يرجون للتفاهم والانسجام وتحقيق المودة والرحمة من دون أن يسمحا باستخدام أسلوب الحوار فيما بينهما، فغياب الحوار تهديد مميت للعلاقة الزوجية وقد أشار العديد من الأطباء النفسيين أن 85% من المرضى يشكون من غياب الحوار فكيف بالزوجين الذي هما الأب والأم بالمستقبل.

إن الإسلام يصنع الحوار بشكل عام والحوار الأسرى بشكل خاص من ضمن أولوياته ذلك الحوار الذي بات مفقودا أكثر من ذي قبل وخاصة في جانبه الأسرى والمعيشي بين الزوجين في مجتمعاتنا العربية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص.

فالأسرة الفلسطينية أصبحت في وقتنا الحالي تعاني الكثير من الضغوطات النفسية والمشكلات الأسرية وهذا واضح أمام أعين الجميع، ولقد اهتمت الدراسة الحالية التي قامت بها الباحثة في تعزيز وتدعيم التوافق بين الزوجين وذلك عن طريق تمكين الأزواج من استخدام أسلوب الحوار في حياتهم، وتشجيعهم على ذلك قدر الإمكان لأن الحوار يعد من أهم الفنيات الإيجابية التي تساعد الأزواج بالوصول إلى قمة التوافق فيما بينهم.

وهذه الدراسة كان لها تأثير ودور كبير في تعزيز وتدعيم الحوار بين الأزواج ومن منا أفضل من النبي ﷺ لذلك يجب علينا جميعا أن نقتدي به ونجعله نموذجا حيا لنا في معاملته وأسلوبه في وقتنا الحالي الذي نعيش فيه خاصة في بيوتنا ومع زوجاتنا وأبنائنا وأن نتسم بالصفات الحسنة معهم.

فكلنا نعلم أن النبي عليه السلام كان من الذين حرصوا على استخدام أسلوب الحوار في أغلب أمور حياتهم وهذا يدل على مدى اعتناء واهتمام ديننا بهذا الأسلوب، لذلك كان لابد لنا من تعلم هذا الأسلوب وتعزيزه وتدعيمه في شخصيتنا من أجل أن نكون أفضل وأن نرتقي في حياتنا إلى الأمام.

ومن هنا تبرز أهمية البرنامج الإرشادي التي قامت به الباحثة أيضا في أن الحوار هو الضمان الأول لمعالجة المشكلات الأسرية والقضاء عليها، بل هو علامة صحية على دفاء العلاقات الزوجية.

أولاً: مشكلة الدراسة:

نظراً لطغيان الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والنفسية علي شرائح المجتمع بوجه عام وشريحة المتزوجين بوجه خاص، فقد زاد تبعاً لذلك المشكلات والصراعات الزوجية ويقف الزوجين حائرين، أمام تلك العقبات والحيلولة دون حلها وعدم القدرة على المقاومة، لما يتضمن ذلك من إحباط أو مشاعر الفلق والخوف المصاحب دائماً لكل صراع بين الزوج والزوجة والذي ينقضي بنهاية غير سعيدة، وقد أصبح الأزواج غير قادرين على حل نزاعاتهما الدائمة في ظل تلك المتغيرات الدخيلة علي مجتمعنا وعدم التمسك بتعاليم ديننا الحنيف.

هذا بشكل عام فكيف لمجتمعنا الفلسطيني الذي يعاني من اشد وأصعب الضغوط من جميع النواحي الحياتية فالأسره الفلسطينية بشكل خاص لها طبيعة خاصة مختلفة عن باقي الأسر في الشعوب الأخرى فهي تتعرض للقهر والحصار هذا من الخارج أما بالنسبة للزوج والزوجة في داخل الأسرة فهم يعانون من عدم الاستقلالية وذلك بسبب تدخل الأطراف الأخرى وهم محرومين من النقاش والحوار ولا يجدون الوقت بسبب الضغوط والمشكلات التي تواجههم مما يؤدي الي ضعف العلاقة بين الزوجين وتدني التوافق فيما بينهم.

من هنا جاءت فكرة الباحثة بعمل برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار من أجل إكساب الأزواج والزوجات بعض الفنيات التي تساعدهم في مواجهة المشكلات التي يعانون منها ويجعلهم أكثر توازناً واستقراراً في حياتهم، ومن هنا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي.

س:- ما مدي فعالية برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار؟
وينبثق من السؤال الرئيس السابق التساؤلات التالية.

س1:- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج؟

س2:- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج؟

س3:- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية؟

ثانيا: فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها نظريا وتطبيقيا من خلال النقاط التالية:-

1. تعد الدراسة الحالية حسب علم الباحثة - الأولى في محافظة غزة من حيث تناولها، تعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار.
2. تبرز الدراسة أهمية الإرشاد النفسي بفنياته المختلفة بما في ذلك الحوار في التخفيف من المشكلات الزوجية وزيادة التوافق لدى الأزواج.
3. قد تسهم هذه الدراسة في تطوير برنامج إرشادي لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار، وتعد تطبيق عملي للقران الكريم والسنة النبوية الشريفة.
4. تتضح أيضا أهمية الدراسة العملية أولا في أن التوافق الزوجي عامة هو استقرار المسلم ينعكس عمليا وحياتيا علي الأبناء والمجتمع، وعلي الزوجين بل علي الحياة الإنسانية عامة وثانيا أن إثراء فنيات الحوار لدى الأزواج يساعدهم في مواجهة الضغوط والمشكلات التي تواجههم في الحياة.

ثالثا: هدف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي تحديد مدي فاعلية برنامج إرشادي يعتمد علي بعض فنيات الإرشاد النفسي والتمثلة في- الحوار - التنفيس الانفعالي - الاسترخاء - العلاج العقلاني - المساندة الدينية - المساندة الاجتماعية - النمذجة، في تعزيز التوافق لدى الأزواج والزوجات في محافظة غزة.

رابعاً: حدود الدراسة:

1. **الحد المكاني:** - تم إجراء هذه الدراسة في جمعية النبراس الفلسطينية في مركزها الرئيسي بمدينة غزة باعتبارها من الجمعيات التي تهتم بالمجال النفسي والتربوي والثقافي.
2. **الحد الزمني:** - أجريت هذه الدراسة في العامين الدراسيين 2007-2008م.
3. **الحد البشري:** - طبقت هذه الدراسة على عينة من الأزواج الذين يعانون من مشكلة سوء التوافق الزوجي.

خامساً: منهج الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام المنهج التجريبي ويعرف هذا المنهج بأنه المنهج الذي يعني بإدخال تعديلات أو تغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على شيء آخر (أبو علامة، 1998:197).

سادساً: أدوات الدراسة:-

اعتمدت الباحثة في دراستها على أداة رئيسية وهي استبانة التوافق الزوجي من إعداد الباحثة (إيمان مصطفى اللدعة)، وقد تم التحقق من صدق وثبات الأداة من قبل المحكمين مسبقاً. واعتمدت أيضاً على البرنامج الإرشادي المقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار من إعداد الباحثة.

سابعاً: مصطلحات الدراسة:

1. **برنامج إرشادي:** - يعرف بأنه خط أو مسار يتضمن حركة إجراءات وأنشطة بحيث يتضمن البرنامج، الأهداف وتحدياتها التنظيمية، وأساليب المحتوى ومبررات ومقومات والتفوييم وإجراءاته. (محمد، 1995:86)

وتعرف الباحثة البرنامج الإرشادي بأنه عبارة عن مجموعة من الجلسات والمهارات التي تسعى إلى تدعيم وتوطيد وتحسين العلاقة بين الأزواج من خلال استخدام مجموعة من الفنيات الإرشادية

2. **التعزيز:** - وتقصده الباحثة في هذه الدراسة بأنه زيادة التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات من خلال استخدام فنيات الحوار.

3. **التوافق الزوجي:** - هو التقارب والتأقلم والتألف والابتعاد عن التصادم فهو عبارة عن ديناميكية مستمرة الأحداث، علاقة توافق بين الشريكين مما يؤدي إلي تكوين علاقات واستقرار نفسي مع التوافق الزوجي. (سعود، 1998:65)

وتعرف الباحثة التوافق الزوجي بأنه هو القدرة علي الاستمرار بين الزوجين والتأقلم والتفاهم في ما بينهم وموجهتهم للمشكلات التي يتعرضون لها بطريقة سليمة واجابية والابتعاد عن التصادم وتحقيق الاستقرار فيما بينهم

4. **الحوار الزوجي:** - هو عبارة عن فن وعلم له أسسه وقواعده والحوار الزوجي هو الحديث الذي يدور بين كل زوجين يعيشون حياة مشتركة ويواجهون حياتهم معاً دون تدخل الآخرين بينهم وقد يكون الحوار. (الشيخلي، 1993:12)

وتعرف الباحثة الحوار الزوجي بأنه: عبارة عن الحديث الإيجابي الفعال الذي يدور بين الأزواج ويكون هدفه الرئيسي زيادة الألفة والتفاهم بينهم.

الفصل الثاني الإطار النظري

أولاً: الزواج

- مفهوم الزواج
- أهداف الزواج
- فوائد الزواج
- أشكال الزواج
- اختيار الزوج
- أهمية الاختيار
- أساليب المعاملة الزوجية
- الخلافات الزوجية
- علاج الخلافات الزوجية

ثانياً: التوافق

- نشأة وتعريف مفهوم التوافق
- خصائص عملية التوافق
- أبعاد التوافق
- عوامل تطبيق التوافق

ثالثا: التوافق الزوجي

- مفهوم التوافق الزوجي
- الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي

رابعا: الحوار

- مفهوم الحوار
- أهمية الحوار
- ضوابط الحوار
- أنواع الحوار
- آداب الحوار
- أسباب انعدام الحوار الأسري
- الآثار الناتجة عن انعدام الحوار
- الحوار في الإسلام
- أنواع الحوار في الإسلام
- نماذج الحوار في القرآن الكريم

المبحث الأول التوافق الزوجي

مقدمة:

يحمل الإنسان معه عددا غير قليل من الحاجات، ويصرف وقتا غير قصير من يومه في العمل من أجل قضاء هذه الحاجات التي من أهمها الحاجة إلي الاستقرار والسكينة قال تعالى
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ مَرْقِيبًا) (النساء آية 1).

لذلك كان لا بد من وجود شريعة سماوية توفر الاستقرار لكل من المرأة والرجل وهذه الشريعة هي الزواج الذي يعد أساس تكوين الأسرة التي يبني عليها كافة العلاقات الأسرية وهو رابطة طبيعية بين شخصين مختلفين في الجنس والأصل، وهذه الرابطة الدائمة تشمل جوانب كثيرة سواء من الناحية النفسية والاجتماعية ومن أجل الحفاظ علي هذه الرابطة وجعلها تستمر كان لا بد لنا أن نسعى إلى زيادة التوافق بين الزوجين، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش لوحده في هذا الكون فإنه لن يستقيم أسرة إلا بوجود أنيس له ، تسكن إليه نفسه ويجتمع به شمله وتستقر معه حياته ويشد به أذره ويؤنسه في وحدته لكي يستطيع أن يواجه الضغوطات، والمشكلات التي تواجهه في حياته.

أولاً: الزواج

أ. مفهوم الزواج:

1. لغة:

- يعرف الزواج لغة بأنها الاختلاط والاقتراب. (معلوف، 1996:310)
- وعرفة (الأشقر، 2000:41) بأنها الاقتراب والارتباط تقول العرب(زوج الشيء أو زوجه إليه قرنه به) وفي التنزيل (كَذَلِكَ وَرَوَّجْتَاهُمْ بحُورٍ عِينٍ) (الدخان:54).

2. اصطلاحاً:

تنوعت ألفاظ الفقهاء قديماً وحديثاً في تعريفهم (فأبن قدامه) لم يزيد من تعريفه عن قوله (النكاح في الشرع وعقد التزويج، فعند إطلاقه ينصرف إليه).

- عرفة ابن عبيد الفقيه الحنفي بقوله (عقد الزواج مجموع إيجاب أحد المتكلمين مع قبول الآخر، أو كلام واحد القائم مقامهما أعني متولي طرفي العقد). (الأشقر، 14:1997)
- أو هو عقد وضعة الشارع، يفيد حل استمتاع كل الزوجين بالآخر عن الوجه المشروع. (الشربناجي، 14:2001)
- وعرفة (العقاد، 49:1947) بأنه صلة شرعية بين الرجل والمرأة يسن بحفظ النوع وما يتبعه من النظم الاجتماعية.
- ويعرف الزواج بأنه عقد بين رجل وامرأة يحلان ببعضهما شرعاً وغايته إنشاء رابطة للحياة المشتركة والنسل وتكوين أسرة مستقرة. (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 6:1998)
- ويعرف بأنه رباط بين الرجل والمرأة حفاظاً على النوع الإنساني وتثبيتاً للقيم الإنسانية واستمرارها. (توفيق، 14:1996)

3. التعريف النفسي للزواج:

- الزواج في جوهره عبارة عن علاقة شخصية جداً بين فردين مستقلين، لكل منهما فرديته المتميزة هما الرجل والمرأة. (شكري، 136:1997)
- وهو كذلك مشاركة روحية تفاعلية بين اثنين يربط بينهما حب خالص. (ادلر، 162:1997)
- كما يري (دافيدوف، 641:1980) أن الزواج رابطة عمرية دائمة شاملة وفي الزواج ينتمي كل شريك للآخر وينكر أن له حاجات فردية خاصة بأن يكون الزواج حسبة موحدة وينبع الأدوار الجنسية التقليدية حيث ينظر إليه الشباب اليوم أنه علاقة غير نهائية ينبغي إعادة تقويمها بين الحين والآخر.
- أما (سعد، 76:1997) فيري إن الزواج المثالي هو زواج الفكر المتبادل المنسجم تغذيته صداقة العقل وترعاه مودة الذهن ويحرصه حنان القلب، فعلى الزوج أن يكون عاقل رشيد يبادل زوجته الأفكار والعواطف في جو التفاهم الفكري الهادئ والعميق.
- ويتضح من ذلك أن الزواج هو سنة كونية شرعها الخالق عز وجل من أجل سعادة وطمأنينة النفس البشرية واستقرارها فالزواج يعد من أفضل العلاقات المقربة إلى الله عز وجل، فهو مجموعة من الفضائل تتمثل في تكوين جيل جديد وبناء أسرة مؤمنة، وتحقيق متعة ولذة وألفة وكرامه وتقوى وصلاح ونسب و مصاهرة.

ب. أهداف الزواج:

علي الرغم من كون الزواج هو الصورة الطبيعية التي يتطلع إليها البشر في العلاقة بين الذكر والأنثى، ورغم كونه حاجة غريزية، إلى أن الناس لهم أهداف مختلفة من الزواج وقد يجتمع عدة أهداف لشخص واحد مقبل على الزواج، وقد يكون يسعى لتحقيق هدف واحد أو ربما يضعه على سلم الأولويات عند تفكيره بالزواج، وقد ذهب العديد من علماء الاجتماع إلى سمة أهداف عالمية لزوج يتفق عليها العديد من البشر وهذه الأهداف العالمية منها أهداف فردية تشبع حاجات الرجل والمرأة وأهداف اجتماعية تشبع حاجات المجتمع.

(مرسي، 1991:36)

ومن هذه الأهداف كما يري: (سعد، 1997:17)

1. تبادل الحب مع شخص آخر.
2. تحقيق الأمن العاطفي.
3. الاستجابة لأوامر الدين.
4. الحصول علي رفيق الحياة.

ويقسم مرسي الأهداف العالمية للزواج إلى:

أ. إشباع حاجات فطرية منها:

1. الامتناع الجنسي: الإشباع العفيف للحاجة إلى الجنس عند الرجل والمرأة قال تعالى
(نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شِتُّمْ وَقَدِّمُوا لَأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (البقرة، آية 223).

2. الإمتاع النفسي: بإشباع الحاجات النفسية والجسمية من أهمها، حاجة الأمومة، والتي تتضح في قولة تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك) (الكهف، آية 46)

3. الشعور بالأمان والطمأنينة : من خلال العلاقة الزوجية التي تقوم علي الحب والمودة والتعاون والتآزر بين الزوجين في بناء الحياة، واقتسام حظوظهما في بلوغ الكمال الإنساني.

ب. أهداف اجتماعية: ومنها:

1. إعطاء الحياة معاني جديدة، ترفع من قيمتها عند الرجل والمرأة وتدفعهما إلى الاجتهاد في العمل وتوحد أهدافهما في الأسرة.

2. إنشاء الأسرة التي يقضي فيها الرجل والمرأة معظم حياتهما ويمارسان نشاطهما ويشبعان حاجتهما.

3. استمرار النسل وتربية الأجيال القادرة علي حمل رسالة الحياة، وبناء المجتمع وتنمية وتعمير الأرض وحفظ الأخلاق.

ج. أهداف دينية:

تتفق على هذه الحقوق جميع المجتمعات التي تربط الزواج بإرادة الله، وتجعله مسألة دينية، وقد جاء الإسلام وأبرزه واعتبره هدفاً رئيسياً وربط الزواج بالثواب من الله في الدنيا والآخرة وحث المسلمين عليه من أجل صحتهم النفسية والجسمية وسلامة مجتمعاتهم.

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) قالوا: آياتي أحدنا أهلة وله في ذلك صدقة، قال عليه السلام (أنظروا لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ قالوا بلى، قال عليه السلام (كذلك لو وضعها في حلال له في ذلك أجر). (النووي، 1954:697)

ولا تختلف الأهداف العالمية عن الأهداف الدينية للزواج في الدين الإسلامي، ومع أن غاية الزواج دينية، فإنها لا تتحقق إلا من خلال أهداف دنيوية، تشبع حاجات الرجل والمرأة الجسمية والنفسية والاجتماعية وفق منهج وضعة الله لمساعدتهم في الدنيا والآخرة، فالزواج في الإسلام يوافق ثنائية الإنسان من جسد ونفس في جميع حاجاته في توافق رائع، فهو حين يشبع حاجه جسديه إنما يشبع حاجه نفسية في الوقت ذاته، ويسمو بنفس المؤمن إن كانت غايته الابتعاد بالحلال عن الحرام، وإنجاب البنين الصالحين، وإعمار الأرض.

تبارك الخالق الذي خلق الإنسان، وهو أعلم بما يصلحه، فأرشده إلية ليحصل علي السعادة التي ينشدها في الدارين. (مرسي، 1991:37)

وهناك أهداف أخرى للزواج كما يري: (عبد الخالق، 1987:13)

1. صيانة المجتمعات البشرية من خطر الأمراض الفتاكة:

هي أمراض وعلل تنتشر بانتشار الزنا وشيوع الفاحشة، كالزهري والسيلان والإيدز وسرطان الفم، وها هي المجتمعات المنحلة تعاني من ويلاتها، ما تعاني بسبب إنعتاق الناس فيها من رباط الزواج المقدس، واتجاههم إلى كل لون من ألوان الاتصال المحرم والمشبه. ويتضح من ذلك

عظمة الدين الإسلامي ومدى اهتمامه بقضايا الإنسان ومصلحته والمحافظة عليه وصيانتته من كل ما يسبب الخطر والضرر له وذلك من خلال التشريعات التي وضعها الله عز وجل لعباده.

2. التدريب علي تحمل المسؤوليات:

فالشعور بتبعية الزواج يهيئ للإنسان جو الشعور بالمسؤولية وهو درس عملي يؤهله لتحمل تبعات الحياة والقيام بأعبائها، وبمقدار ما تتسع دائرة أسرة المرء وتتشعب فروعها، وتكثر مطالبها بمقدار ما تتزايد مسؤولياته ويتعاضم تدريبه، ويتسع لدية نطاق التفكير بضرورة القيام بواجبه.

ويتضح من ذلك أن الهدف الديني للزواج هو الأساس الذي يتحقق من خلاله جميع الأهداف الأخرى التي يسعى لها الرجل والمرأة في حياتهم الزوجية، فعندها يكون الزوج واعياً بالأهداف الدينية التي وضعها الشرع ووضحها للزواج، فإنه يسير عليها ويتقي ربه في كل خطوة يخطيها ولذلك فأنه لم يظلم زوجته وهي كذلك لم تظلم زوجها وبذلك فإن السعادة والطمأنينة والاستقرار النفسي والاجتماعي يتحقق من خلاله.

ج. فوائد الزواج:

لابد لهذه السنة الحياتية التي هي سنة الحبيب المصطفى صلي الله عليه وسلم ومن دلائل الخالق في خلقه حين يقول جل شأنه (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (الروم آية 21).

لا بد أن لها فوائد جمة حيث يرى (حمودة، 1992:19) أنها أساس التكامل والتوازن في الحياة الزوجية فالزواج هو أساس وحدة الإنسان ويرى كذلك أن من فوائده تحقيق السكن النفسي وتكوين أسرة.

- كما يرى (الغزالي، 1984:44) أن المتزوجون يتصفون عادة بالاتزان العقلي والخلقي وحياتهم هادئة والنكاح معين علي الدين مهين للشياطين.

أما فوائد الزواج كما يرى (القائمي، 1994:187) فتتمثل في:

1. الاستقرار النفسي والبدني والفكري والأخلاقي.
2. التكامل الإنساني.
3. الحفاظ علي الدين.
4. الشعور بالطمأنينة والسكن.

5. استمرار النوع البشري.
6. إعطاء الحياة معاني جديدة.
7. إنشاء أسرة والحفاظ علي الأخلاق.

د. أشكال الزواج:

جوهر الزواج واحد في كل المجتمعات البشرية، ويتم بين رجل وامرأة بشكل علني لكي يحصل الاعتراف الاجتماعي والديني والرسمي لكنه يختلف من مجتمع إلى آخر بشكله لا بطبيعته أو بجوهرة من أجل ذلك لابد من توضيح أشكال الزواج وهي كالتالي:-

1. الزواج الداخلي:

ويعني به زواج الأقارب أي يختار الفرد قرينته من جماعته النسبية أو الإثنيه أو الرسمية أو الإقليمية أو الطائفية أي لا تقبل الغرباء عنها ولا تتفاعل معها وبالوقت ذاته لا تقبل من لا ينتمي إليها نسباً أو عرفاً أن يتزوج صباياها.

2. الزواج الخارجي:

أي الزواج من خارج مجال الأقارب والنسب الواحد، ويعني أيضا الزواج من خارج المحرمات النسبية أي تحريم الزواج بين المحارم أو من ذوي القربى بمعنى أدق التحريم العام والشامل لكل أعضاء الجماعة الاجتماعية بأن لا تتزوج فيما بينها بل خارج جماعتها ويتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يتعارض مع ما قاله الله عز وجل ويتعارض مع سنة نبيه فهو يحرم ما أحله الله عز وجل.

3. الزواج الأحادي:

أي أن يتزوج الرجل بامرأة واحدة أو قرينة واحدة ولا يتزوج عليها إلا بعد وفاة الأولي أو طلاقها (عبد الخالق، 28:1987) ويتضح من ذلك أن هذا الشكل من أشكال الزواج يحرم ما نص عليه الدين والسنة فأحياناً الرجل قد يكون له الحق بأن يتزوج بأخرى نتيجة لمرض أو عدم طاعة أو عدم قدرة الزوجة علي تلبية قدرات الزوج وإعطائه حقه (أي يرفض تعدد الزوجات).

4. تعدد الزوجات:

وهو أن يتزوج الرجل بأكثر من زوجة في وقت واحد ويتضح من ذلك أن زواج الرجل بأكثر من زوجة يجب أن يكون له ضوابط وشروط وذلك حتى لا تترك مجال لظلم ويجب أن يكون هناك صفات في الرجل الذي يرغب في تعدد الزوجات فمثلاً أن يكون قادر على أن يجمع بين زوجتين أو أكثر وأن يكون قادراً على أن يعدل بينهما في أمور الدنيا.

5. الزواج التقليدي:

يتصف هذا النوع بامتلاك أحد الشريكين جسد الآخر إضافة إلى فكره وموقفه وسلوكه أي يكون أحد الشريكين (الزوج في الأغلب ممنوحاً عرضياً من قبل مجتمعة بأن يتسلط ويصدر الأوامر النهائية أو المسموحة ويتحكم في كيفية تصرف وتفكير وتحديد موقف الشريك المقترن به وغالباً ما تكون الزوجة، فضلاً من امتلاكه جسد الشريك الآخر المملوك وعدم السماح له بأن يتصرف به لشريك آخر أو لشخص آخر ويتضح من ذلك أن هذا النوع من الزواج يتناقض مع ما نص عليه الدين والسنة بأن الزواج مشاركة وتعاون وهو يلغي حق المرأة كإنسانة لها حقوق وعليها واجبات ويجعل الزوجة مجرد جسد ويلغي لديها الروح ويحرمها من إبداء الرأي ومن المشاركة في حياتها الزوجية.

6. الزواج المفتوح:

وهو نقيض التقليدي لأنه يتسم بالتكافؤ الواقعي والمرونة في طبيعة الرباط الأسري بين القرينين أي يكون ارتباطهما أشبه بالرباط الصداقي وليس الرباط ذات الامتلاك الاجتماعي. (عمر، 2000:70:59)

هـ. اختيار الزوج:

مع الإيمان بأن الزواج قسمة ونصيب، ولن يتزوج الإنسان إلا من قدر له، فقد حث الإسلام على حسن اختيار الأزواج، وتحري الزوج الصالح، لكل من الرجل والمرأة من ذلك قوله صلي الله عليه وسلم (تخيروا لنطفكم، وانكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم). (ابن ماجه، 1968:633)

وعلى قدر الاهتمام بنجاح الحياة الزوجية، يكون الاهتمام بمرحلة الاختيار، وذلك بالأخذ بعين الاعتبار البيئة التي يختار منها الزوج، بحيث تناسب البيئة التي ينتمي إليها الزوج الآخر، فعملية التنشئة وما يصاحبها من عادات وتقاليد، واهتمامات، وأساليب في الحياة تختلف من بيئة

لأخرى، وأيضاً لا بد من الصدق مع النفس بأن العادات وأساليب الحياة قبل الزواج، لا يمكن أن تتغير فجأة بمجرد الزواج.

وعملية الاختيار للزوج تختلف باختلاف ثقافة كل مجتمع، فما يرتضيه مجتمع كبداية للزواج وتمهيداً له قد يرفضه مجتمع آخر، لكن من المنفق عليه أن الاختيار في الزواج هو أساس الزواج وبدأته، وعلية يتوقف نجاحه. (توفيق، 1996:19)

أما أهمية الاختيار فيراها (حمودة، 1992:63:64) كالآتي:-

1. تجنب الخضوع لحكم الهوى والتوترات العابرة.
2. الزواج عقد يتصف بالدوام لذلك فالاختيار يضمن للبيت الاستمرار ويكفل للحياة الزوجية الاستقرار.
3. كون مسألة الزواج واختيار الأزواج من المسائل المعقدة في عصرنا وذلك بسبب سيطرة الجاهلية على الإنسان في تصورات وفكرة وأخلاقه.
4. إن الزواج أحد أهم ثلاثة أحداث في حياة الإنسان: الولادة، الزواج، الموت.
5. الولادة والموت يحدثان دون إرادة منا في حين أن قرار الزواج مرتبط بإرادتنا، الاختيار الناجح في الزواج سبب في العشرة الصالحة التي يقطع بها الزوجان رحلة الحياة بهدوء واطمئنان.
6. حسن اختيار المرأة والتوفيق فيه، يضمن تربيته جيل صالح، يبني الحياة الفاضلة لما تزرعه من حميد الأخلاق وكريم الخلال.
7. حسن اختيار المرأة يجعل البيت حصناً من حصون العقيدة مما يجعل هذه الأسرة تساهم، وتسير بخطوات ثابتة نحو إيجاد المجتمع الإسلامي المنشود.

و. أساليب المعاملة الزوجية:

كثر الاهتمام بالبحوث المتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية في الوقت الذي لم تلق فيه أساليب المعاملة الزوجية الاهتمام الكافي الذي يتناسب وأهميتها، ولما كان لأساليب المعاملة الزوجية انعكاسها على أساليب المعاملة الوالدية، فالزوجان اللذان يتبادلان فيما بينهما أساليب معاملة زوجية سوية لاشك أنهما سيتبعان مع أبنائهما أساليب معاملة والدية سوية، والعكس صحيح مما ينعكس إيجاباً أو سلباً على نفسية الأبناء.

وتتضح أساليب المعاملة الزوجية بمفهوم الذات مما لاحظته " أدلر " أن من يشعرون بالنقص يحطون من قدر غيرهم، ومما قررته "هورني" أن من لا يحب نفسه لا يحب غيره، ومما وجده "روجرز" من أن هناك ارتباطاً موجباً مرتفعاً بين تقبل الفرد وتقبله للآخرين. (خليل، د.ت:15)

فصعوبة التوافق الزوجي مسألة نسبية تختلف من زوج إلي آخر بحسب نظرة كل منهما للأزمة، وتفسيره لها، وفهمه لقدراته، وعلاقته بالزوج الأخر، وأهدافه من الزواج.

(مرسي، 1991:195)

لذا لا بد أن نلاحظ أن أساليب التعامل التي تنشأ في الأسرة منذ مستهل الحياة الزوجية هي بمثابة العوامل الأساسية التي تعمل على بقاء الأسرة أو انحلالها، وقد تتخذ هذه الأساليب طابع التعاون والتآزر والتماسك أو طابع التشاحن والتصارع والتنازع وبالنسبة للصراع قد يقتصر على الأيام الأولى للزواج كمحاولة لتحديد موقف كل طرف منذ البداية، وقد يصبح ظاهرة عادية في التعامل بينهم، وتختلف طبيعة الصراع الزوجي بحسب تربية الزوجين، لكن لا نعدم أيضاً وجود نماذج أخرى لأسر سعيدة متوافقة تقوم علاقاتها علي أساس من المحبة والتعاطف والمشاركة.

(خليل، د.ت:16)

لكن لا تخلو أسرة من الصعوبات ولا تسلم من الضغوط الخارجية، التي يتعرض فيها الزوجين لعوائق تحول بينهما وبين تحقيق بعض حاجاتهما، وهذا يجعل التوافق الزوجي ليس سهلاً، بل عملية تحتاج إلى جهد من الزوجين في تعديل سلوكهما وتحسين أساليب توافقهما، حتى يتغلبا علي الصعوبات والعوائق ويتجاوزا الأزمات والضغوط ولو تطلب هذا من كل منهما التنازل عن بعض مطالبته، وتحمل بعض الإحباطات والصبر عليها حتى تمر هذه الأزمات.

(مرسي، 1991:195)

وأنه لكي يتحقق التوافق الزوجي والحياة الزوجية السعيدة " لا بد للزوجين أن يعملوا معاً على تنمية الأساليب الصحيحة في التعامل مع الحرص علي تجنب أسباب الاحتكاك ومناسبات الاختلاف الشخصي".

(خليل، د.ت:16)

أ. الأساليب اللاسوية: - وتتمثل في:

1. أسلوب التسلط والقسوة:

ويقصد به فرض أحد الزوجين آرائه على الآخر بطريقة قوية وعدم إتاحة الفرص له بالتعبير عن ذاته واستخدام أساليب العقاب النفسي والبدني في معاملته.

2. أسلوب النبذ والإهمال:

ويقصد به ترك أحد الزوجين الآخر يفعل ما يظن له دون محاسبة أو عتاب أو عدم الاهتمام بمطالبه وحاجاته ومشكلاته وعدم الاكتراث بوجوده.

3. أسلوب التدليل والحماية الزائدة:

ويقصد به تحقيق الزوجين لرغبات الآخر ولو علي حسب مصلحته ومصلحة الأسرة وإعفائه من أي أعباء أو التزامات والقيام نيابة عنه بجميع المسؤوليات.

ب. الأسلوب السوي:

1. وهو أسلوب المودة والرحمة:

ويقصد به التعامل بين الزوجين علي أساس الاحترام المتبادل، والالتزام بأداء الحقوق والواجبات ومراعاة مشاعر ذاتية الآخر بما يدعم الثقة والتفاهم والتواصل الفكري والوجداني.
(خليل، د.ت:19)

ز. الخلافات الزوجية وكيفية التعامل معها:

لقد خلق الله جل جلاله البشر جنسين مختلفين، الوظائف تماماً وكل ميسر لما خلق له، فالرجال والنساء مخلوقات بشرية مختلفة في كيفية التفكير، كيفية الاتصال والتعبير عن المشاعر، وكيفية التصرف في المواقف المتبادلة، مختلفون في فهمهم للأحداث والعلاقات وحاجتهم للحب والعطف، كما أن طريقة تعبيرهم عن المشاعر مختلفة.
(الرميحي، 1985:94)

فإذا كان كل زوج يقدم لزوجة ما يتمناه هو وما يطلبه من شريكه، دون أن يعي أنه أمام جنس مخالف لجنسه، نستطيع القول بأنه الخلاف هنا هو بسبب عدم فهم الاختلاف بين الجنسين، فعلياً نفهم هذا الاختلاف وتعلم حاجات ومتطلبات الجنس الآخر، علينا كذلك أن نترك من وقتنا وتفكيرنا لزواجنا.

ويتضح من ذلك أن فالزواج عبارة عن مبني ضخم يحتاج إلى إعادة البناء يومياً والزواج السعيد ليس وليد الحظ بل إنه معماري من حيث تصميم الذكي وحسن الإعداد له.
(الدسوقي، 1994:156)

فإذا نظرنا إلى الأمور بمنظار واقعي، نجد أنه لا يخلو أي زواج من أزمات يختل فيها التفاعل الزوجي وتتوتر العلاقة بين الزوجين، وتطرب حياتهم وتتأزم أمورهما، ويغدو توافقهما في الزواج صعباً.
(مرسي، 1991:200)

يقول (إدler، 1996:164) " كثيرة هي المشاكل التي تتحكم بمصائر الأزواج، فلكل مجتمع تقاليده، ومشكلاته، ولكل حضارة أساليبها وقيمها، وما أكثر هذه وتلك فكلها مؤثرات ما من أحد يستطيع أن يحبس أين يكون وقوعها أشد".

فالخلافات الزوجية والتي يقصد بها " تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور ينتج عنها ردود وأفعال غير مرغوب فيها، تظهر الخلافات قد تؤدي 'إذا ساءت الأحوال إلى الشقاء في الزواج، والذي يعتبر مشاعر وأفكار نسبية تختلف من زوج لآخر فما يشقي أحد الزوجين قد لا يشقي آخر. (مرسي، 1991:197)

هناك مشكلات عديدة يتعرض لها المتزوجين في كل مكان من العالم" ولا يمكن أن نرجع مشكلات الحياة الزوجية ومظاهر الاستقرار الأسري إلى عامل واحد، في ظل واقع اجتماعي متغير، يصاحبه اضطراب كبير في فهم المسلمين بطبيعة الحياة الزوجية، وعدم إلمامهم بآدابها وقواعدها. (أبو دف، 2001:3)

أ. أسباب مشكلات الزوجية كما يرى (زهرا، 1977:539):

1. أسباب حيوية:- وتشمل اختلاف الزوجين حيويًا كما في اختلاف العامل الريزي في الدم، وعدم التكافؤ الجنسي والعقم.
2. أسباب نفسية:- ومنها الصدمة العاطفية، أو فقدان الثقة بالجنس الآخر، وحرمان ، الملل، الخوف من الوحدة، وزواج المراهقين ممن لم تتضح شخصيتهم بعد.
3. أسباب بيئية:- وهي أسباب كثيرة منها العادات والتقاليد مثل زواج الأقارب وزواج البدل ووجود أفكار خاطئة عن الزواج، والتخوف مما يري من زيجات فاشلة، مشكلات السكن، ويشير (بشير، 1997:27) أن ثمة مشاكل تنجم عن اختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الزوجان، فالزوج الذي يعجز ويصعب عليه إظهار عواطفه وتودده، وتزوج من أسرة يغلب عليها طابع الشهرة وإظهار العواطف والترابط القوي بين أعضائها، فهذا الزوج يتطلب منة الجد الكثير من أجل عملية التكيف في هذه العلاقة، ويتضح من ذلك أن الزوجين عندما يكونان ينتميان إلى نفس المستوى الاجتماعي ونفس المستوى العلمي ويعتقدان ديناً واحداً فإنهما لا بد أن تتشابه قيمهما ومبادئهما وأفكارهما وعاداتهما في الحياة ويكون الأمل في نجاح حياتهما الزوجية وتوافقهما أقرب من الزوجان اللذان يكونان مختلفان في ذلك.

ب. وهناك أسباب أخرى قد تؤدي إلى تعكير فجوة الحياة الزوجية:

1. الملل:- فالإنسان بطبعه يبحث دائماً عن التغيير والتجديد ولا يحب الحياة الروتينية.
2. مبدأ التنازل:- وهنا لا يقصد به الضعف والانهازم ولكن هناك بعض الأزواج من يفسره بأنة انهزام وضعف وينسي بأن الحياة الزوجية بحاجة إلي المرونة والتعاون والتضحية كي تحقق ما وجدة لأجله. (توفيق، 1996:55)
3. الاستفزاز:- حيث يري (القائمي، 1994:202)، أن الاستفزاز ينسف العلاقات الزوجية، فقد يخطئ أحدهما في سلوكه فيلجأ بعض الأزواج إلى تصحيح سلوك زوجه في وجود الآخرين وأحياناً بطريقة تدعو إلي المضايقة.
4. الانتقاد:- مما يضعف العلاقات الزوجية ويعرضها للتفكك هو الانتقاد المر، وتحطيم الثقة في قلب الزوجة أو الزوج، الانتقاد في حقيقته عمل إيجابي إذا توافرت فيه المقومات الصحيحة التي تعني تقويم الشخصية أو اكتشاف مواطن الضعف وقد صرحت (وورثي ركس) الحجة الأولى في أسباب الشقاء الزوجي إن أكثر الزيجات تتحطم علي صخور محاكم الطلاق بسبب النقد العقيم الذي يكسر القلب ويغل النفس. (كارنجي، 1969:267)
5. النكد:- لابد وأن البيت مصدر للراحة، ومكاناً لالتقاط الأنفاس، وتجديد الطاقة ليوم عمل جديد، لذا يعتبر النكد وخاصة من جهة الزوجة من أخطر المشاكل الزوجية ويتضح من ذلك أن على الزوجة أن توفر جو من الراحة والهدوء لشريك حياتها داخل بيت الزوجية وان تجعله المكان المفضل لديه الذي يقبل عليه بدون تردد لا أن يكون الجحيم الذي لا يستطيع الاقتراب منها
6. ائشغال الرجل بعملة:- حيث تشعر المرأة بالإهمال والفراغ وبأن زوجها بعيداً عنها إلا أن الزوجة العاقلة متعاطفة مع زوجها وتحبه وتحب عملة وتشجعه عليه ولا تغضب من انصرافه عنها إلي عملة. (مرسي، 1991:126)

ويتضح من ذلك أن علي الزوج ألا يهمل زوجته وأن لا ينسي مالها من حقوق عليه وأن يراعي أنها امرأة وأن هناك اختلاف في طبيعة كل منهما فالزوجة دائماً بحاجة إلى أن تسمع الكلام الطيب من زوجها وأن تشعر أن زوجها لا يهملها ولا يفضل عملة عليها وأيضاً الزوجة يجب أن تقابل إحسان زوجها إليها بأحسن منه وأن تهتم به وأن لا تنسي ما له من حقوق عليها.

ج. علاج الخلافات الزوجية:

يري (كارنجي، 1969:282) إن فرص النجاح في الزواج أمام الرجل ترجع تلك التي أمامه لنجاح في أي عمل آخر يقدم عليه، فالثابت في الإحصاء أن 20% ممن اشتغلوا بالتجارة باؤوا

بالخسارة في الأمر، وعلي النقيض من هذا نجد أن 20% ممن تزوجوا تكلل زواجهم بالنجاح، فكل رجل يعرف أنه يستطيع أن يغري زوجته أن تفعل أي شي من أجله فالحياة الزوجية تمتلك أرضية التفاهم مهما تفاقمت الخلافات وبإمكان الرجل والمرأة التوقف لحظة لمراجعة الأمور، والتفاهم واتخاذ القرار الذي يضمن سعادتهم. (القائمي، 1994:179)

فإذا استطعنا أن نعرف الأسباب وكنا جادين حقاً في الوصول إلى التفاهم المقصود به الرغبة من الطرفين لابد وأن يحالفنا التوفيق فالنفور في الحياة الزوجية له أسبابه الجوهرية منها العجز عن المساهمة الفعالة فيها، أي القدرة علي اقتسام الحياة الزوجية لأن الرجل أو المرأة المعني لم ينشأ ويرى (عبد الخالق، 1987:88) أن هناك بعض الإرشادات التي يجب علينا أن نتبعها في حل أي خلاف وهي:

1. أن تضع نفسك مكان الآخر، وتقدر ظروفه وإمكاناته تماماً ثم أحكم عليه.
2. علي الرجال أن يعلموا أن في جنس المرأة عوجاً بوجه من الوجوه وهذا ليس فيه تعصب إنما هو طبيعة الخلق والفطرة التي فطر الله المرأة عليها وهذا يجب أن يراعي فالزواج إتحاد بين المرأة والرجل، إتحاد روحي يذوب من خلال ضمير الأنا في كيان الأسرة فتصبح جميع الأشياء مشتركة: الهموم، الأمانى، الأحلام. (القائمي، 1994:83)

وهذا يتضح من قوله تعالي (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تخانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون) (البقرة آية: 187).

ثانياً: التوافق الزوجي:

أولاً: التوافق:

أ. نشأة وتعريف مفهوم التوافق:

يرى الكثير من الباحثين أن التوافق هو عماد الصحة النفسية السليمة، ومحورها، فحسن توافق الفرد دليل صحته النفسية وسوء توافقه مؤشراً على اختلالها. (القريطي، 1998:63)

والتوافق من بعض المصطلحات النفسية التي دخلت حقل العلوم النفسية ولقد أثير الخلط حول معناها مع غيرها من المصطلحات، وفي الأوساط التربوية والسيكولوجية أختلف علماء النفس في

بيان وتحديد معنى، ومدلول مصطلحي التوافق adjustment، والتكيف adaptation والفرق بينهما.

ويري القريطي (1998:62) أن مفهوم التوافق يتضمن شقين هما، اتزان الفرد مع نفسه، أو تناغمه مع ذاته بمعنى مقدرته على مواجهه وحسم ما ينشأ داخلة من صراعات، وما يتعرض له من احباطات ، ومدى تحرره من التوتر والقلق الناجم عنها، ونجاحه في التوفيق بين دوافعه ونوازعه المختلفة، ثم انسجام الفرد مع ظروف بيئته المادية والاجتماعية عموماً بما فيها من أشخاص آخرين وعلاقات، وعناصر ومجالات، وموضوعات، وأحداث ومشكلات.

ويري البهي (1980:8) أن التكيف يختص بالنواحي الفسيولوجية، أما التوافق فإنه يشمل النواحي النفسية والاجتماعية، فمثلاً تغير حدقة العين بأوسعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية من عمليات التكيف أما تغير سلوك الفرد ليتسق مع غيره بإتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية فهو عملية توافق.

كما أن مفهوم التكيف في الأصل كان مفهوماً بيولوجياً، وكان حجر الزاوية في نظرية التطور (لدارون)، فالعضوية القادرة علي التلاؤم مع شروط البيئية الطبيعية ومفاجأتها تستطيع الاستمرار في البقاء، أما التي تفشل في التلاؤم فمصيرها إلى الفناء، وظل هذا المفهوم موضع عناية لدي البيولوجيين، وذهبوا إلى أن كثيراً من الأمراض التي تظهر عند الإنسان، أو الحيوان تنجم عن الصراع بين العضوية والشروط الطبيعية المحيطة بها صراعاً يتوخى الوصول إلي التلاؤم، ثم لحق بهذا المفهوم ما نراه عند الإنسان في حياته اليومية من تلاؤم مع شروطه الطبيعية تلاؤماً يظهر في شكل البناء ونوع اللباس ونوع الطعام، وفي مجالي علم الاجتماع وعلم النفس يكون التكيف عملية القبول والرضا من الأفراد والجماعات مع بعضها البعض، وفي علم النفس يستخدم المصطلح كعملية تلاؤم الفرد مع العديد من المطالب والضرورات التي تضغط عليه، حيث إن منها ما يؤثر علي بنائه النفسي وقيامه بوظائفه، وهو بعملية التكيف يحافظ علي التوازن بين مختلف حاجاته أو بين حاجاته والعوائق التي تقف في وجهها. (الرفاعي، 1982:30)

أما التوافق فقد تم تناوله على أساس أنه لا يتحدد بالاعتبارات البيولوجية فحسب، وإنما بالاعتبارات الاجتماعية، ويتضمن جانبين أحدهما نفسي داخلي يتمثل في انسجام الفرد مع ذاته، ورضاه عنها وتحرره من الضغوط والصراعات، وتحمله الشدائد والإحباطات، والأخر اجتماعي خارجي يتمثل في حسن تكيفه، ونتائجه ومع الآخرين في المجالات المختلفة، ومع مطالب البيئة المادية والاجتماعية وهو عملية دينامية مستمرة لان الحياة بطبيعتها دائمة التغير.

مما يفرض علي المرء مشكلات جديدة كما أن الفرد ذاته يمر خلال نموه بمراحل مختلفة، لكل منها تغيراتها ومتطلباتها واحتياجاتها بحيث يتعين عليه أن يحاول حثيثاً التعديل من سلوكه لإشباع تلك الاحتياجات ومواجهة هذه المشكلات والمواقف الجديدة بذكاء ومرونة وحسن تصرف.

(القريبي، 1998:94)

وأصل عملية التوافق عبارة عن نشاط يقوم به الفرد بفعل دافع من الدوافع، فإذا واجهته عقبة تحول دون الإرضاء المباشر لهذا الدافع، ويقوم بمحاولات متعددة حتى يصل في النهاية إلى حلاً ما، قد يرضي الدافع غير المشبع بالفعل أو يكون حلاً جزئياً لا يرضى الفرد إرضائاً تاماً، أو يعجز الفرد عن تحقيق ما يريد، وعن معرفة ما يجب عمله لإزالة العقبة، فيعاني من أزمة نفسية.

(أبو النيل، 1984:152)

وأشهر من حاول التفرقة بين مصطلحات يكثر الخلط حولها هو (كانتل) فتحدث عن التكيف باعتباره مصطلحاً يستخدم أساساً بمعنى اجتماعي، فالمجرم والشخص الذي يتعاطى الأفيون كلاهما غير متكيف، وذلك أن سلوك كلاً منهما إنما يتعارض مع مصلحة المجتمع، وعلى هذا فإن التكيف يعني انسجام الفرد مع عالمة المحيط به.

أما التوافق فيري (كانتل) أنه حسن النظام الداخلي، والتحرر من الضغوط والصراعات والكبت، أي انسجام البناء الدينامي للفرد، وعلية فالعصابي شخص غير متوافق، ذلك أن حياته الانفعالية لا تخلو من الصراع، وهو يربط بين التكيف والتوافق، ولكنه يرى أنه من الممكن أن نجد شخصاً متوافقاً مع سوء تكيف أو شخصاً متكيف على حساب توتر ولكنه يتعارض مع ما يؤمن به بسبب له صراعاً نفسياً، وهذا الشخص إنما هو شخص متكيف إلا أنه غير متوافق.

(عوض، ب.ت:14)

أما التكامل فيعني التناغم بين الاثنين، ويقصد به (كانتل) مدي تكاتف وتأزر كل طاقات الفرد في سبيل هدف معين، وهذا التكامل، والتناغم، والاتساق وتأزر الطاقات، وانسجامها هو ما نسعى إليه لتحقيق الصحة النفسية التي هي توافق، وتناسق، واتزان، ومن أمثلته في العالم السيكولوجي الشخصية السوية المتزنة، وعلية فإن التكامل أشمل من التوافق بل يحتويه والتكامل هو تضامن مختلف الوظائف وتنظيمها بحيث تضمن اتزان السلوك وانسجام مظاهرها بعضها مع البعض الآخر.

(أبو النيل، 1984:22)

ويميز مورار وكلاكهون بين التكيف والتوافق في نظريتهم الدينامية للشخصية، فالتكيف إنما هو السلوك الذي يجعل الكائن حياً صحيحاً وفي حاله تكاثر.

كما أنه ينمي ويغير الطرق الموروثة في السلوك " نظرية غرائز"، وأن مفهوم التكيف يستخدم للدلالة علي مفهوم عام يتضمن جميع ما يبذله الكائن الحي من نشاط لممارسه عملية الحياة في محيطه الاجتماعي، بينما التوافق يؤدي إلى ظهور العادات، ويشير التوافق للدلالة علي الجانب السيكولوجي من نشاط الكائن الحي. (عوض،1195:12)

ويفرق كارل جارسون بين التكيف والتوافق، بأن التكيف يعني عند البيولوجيين أي تغيير في بناء أو وظيفة الكائن الحي في التكيف عندئذ يمكن القول بأنه متوافق، وإذا فشل فإنه بذلك يكون توافقي نسبي.

ويلاحظ أن التكيف لدي الكائن الحي تكيف ألي إذا فشل فيه مات، وأما الإنسان إذا لم يستطع التكيف فإنه يكون سيئ التوافق.

ويشير السيسيوولوجين للتوافق إلى مقدرة الكائن في أن يكون متلائماً في سلوكه مع بيئته، وسوء التوافق يرجع إلي عدم ملائمة سلوك الفرد للبيئة التي يعيش فيها. (عوض،1195:13)

ويميز علماء النفس الفرنسيين بين التكيف والتوافق، حيث يروا أن التكيف يشير إلي الأفعال التي تتمخض عن أثر طيب بالنسبة للفرد والنوع، بينما يشير التوافق إلي التخلص من التوتر دون اعتباره للقيمة التكيفية.

ويري أصحاب الإتجاه الفرويدي أن التوافق يمثل إشباعاً لحاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء كانت حاجات عضوية أم اجتماعية، والتوافق عندهم هو المرونة في مواجهه الظروف المتغيرة، وهو عملية دينامية ومستمرة ما دامت الحياة والشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع تغيير دوافعه أو تغيير البيئة أو تغيير الاثنين معاً إذا اقتضت الحاجة لذلك إن تكون العلاقة بينه وبين بيئته علاقة اتفاق لا سخط فيها منه على نفسه أو على بيئته وخير من يمثل هذا الاتجاه سميث smeth الذي يؤكد علي الاعتدال في إشباع الفرد لحاجاته كأهم علامة علي التوافق. (دمهوري، 1996:82)

ويستخلص مما سبق أن التوافق:

1. لغةً: - جاء معني التوافق في لسان العرب بمعني وفق الشيء لائمه وقد وافقه موافقة واتفق معه توافقاً. (ابن منظور، 1968:382)

- وورد تعريف التوافق في المعجم الوسيط يعني أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك. (أنيس، وآخرون، 1973:1047)

- في المصباح المنير: أصل التوافق وفق: وفقه الله توفيقاً سدده، ووفق أمره يفق بكسرتين من التوفيق ووافق ووافقا، وتوافق القوم وانتفقوا اتفاقاً، ووفقت بينهم أصلحت، وكسبه وفق عياله أي مقدار كفايتهم. (الفيومى، ب.ت:343)

2. اصطلاحاً: على الرغم من أن هناك الكثير من التعريفات التي تناولت التوافق ضمن إطار علم

النفس، فإنه ما زال هناك من يستخدمه بمعانٍ مختلفة وستعرض لبعض تعريفات لتوافق منها:

1. عرفته دافيدوف بأنه " محاوله لمواجهة متطلبات الذات ومتطلبات البيئة.

(دافيدوف، 1980:616)

2. وعرفه زهران (1985:29) بأنه " عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الاجتماعية والثقافية بالتغير بالتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته.

3. وعرف مياسا (1997:44) التوافق بأنه " عملية سلوكية، أو مجموعة ردود الفعل استدعت حصولها تغيرات معينة أصابت المحيط الذي يوجد فيه الفرد، وهدفها توفير التوازن أو التلاؤم بين الفرد وهذه التغيرات.

4. وعرفه شاذلى (1999:50) بأنه بعني وجود علاقات منسجمة مع البيئة تتضمن القدرة علي إشباع معظم حاجات الفرد وتلبية معظم مطالبه البيولوجية والاجتماعية، وعلي ذلك يتضمن التوافق كل التباينات والتغيرات في السلوك والتي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.

5. وعرفه المليجي (1971:385) بأنه الأسلوب الذي بواسطته يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته.

6. وعرفة أبو النيل (1984:153) التوافق بأنه قدرة الفرد علي التواءم مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من مختلف نواحيه الأسرية والمهنية والاقتصادية والسياسية والدينية.

7. وعرفه راجح (1973:587) بأنه حاله من التواءم والانسجام بين الفرد ونفسه وبين بيئته تبدو في قدرته علي إرضاء أغلب حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية.

8. وعرف عبد الحميد (1995:301) التوافق بأنه " تفاعل بين سلوك الفرد والظروف البيئية بما في ذلك الظروف التي تنبعث من داخل الفرد.

ويتضح من ذلك أن عملية التوافق هي حالة الرضا الدائم والانسجام المتتالي مع التغيرات الاجتماعية والبيئية، متجاوزاً المشكلات والصراعات الداخلية والخارجية سواء مع ذاتها والمحيطين به، خالفاً حاله من التوازن ما بين المتطلبات والحاجات الذاتية والمعايير الاجتماعية أو الموضوعية، للوصول إلي حاله ارتياح في الاستجابة لمتطلبات الضغوط والتوترات الناشئة من التغيرات المستمرة مما يتطلب استمرارية العملية التوافقية لدي الشخص.

ب. خصائص عملية التوافق:

يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المميزة لعملية التوافق، وهي:

1. التوافق عملية كلية:

وهي تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية تتفاعل مع البيئة المحيطة به فالإنسان بين جزئيات مكونات الشخصية الإنسانية، والبيئة، ومحيطه لا يعد متوافقاً، كما أن اقتصار التوافق علي السلوك الخارجي مع إغفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقاً فالتوافق هو التفاعل الكلي الشمولي بين الفرد بكيئته والبيئة المحيطة به. (دمنهوري، 1996:83)

2. التوافق عملية نشوية إرتقائية:

إن التعرف علي التوافق لا يتم إلا من خلال الرجوع إلي مرحلة النمو التي يعيشها الفرد، فكل مرحلة لها متطلباتها وحاجاتها والنمو الإنساني ليس إلا سلسلة من الواجبات التي يجب أن يستعملها الإنسان في الوقت الذي يفرضها المجتمع فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين، ويستخدمها للحصول علي رضا المجتمع عنه ورضاه عن نفسه، وعدم تعلم الإنسان للواجبات أو استخدام بشكل غير موفق يؤدي إلى حالة من الفشل والتعاسة مع نفسه ومع المجتمع من جهة أخرى. (فهمي، 1967:38)

والتوافق هو جهود الكائن الإنساني منذ أن يولد حتى يتوفي من أجل التكيف بالبيئة، ولا بد أن تهئ له أسباب النجاح منذ بداية العمر، وأن ينجح من مرحلة إلي أخرى، وفي مختلف مجالات الحياة بالجسم، والنفس والعقل، والدين والسياسة والزواج. (دسوقي، 1974:417)

والسلوك المتوافق في مرحلة نمو سابقة قد يعد سلوكاً لا توافقياً أو مرضياً إذا استخدم في مرحله نمو ثانية. (دمنهوري، 1996:84)

3. التوافق عملية وظيفية:

ويقصد به أن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية هي تحقيق التوازن أو مادة التوازن الناشئة عن صراع القوي بين الذات والبيئة أو المحيط، وفي هذا لا بد من التمييز بين التكيف كمفهوم مادي فيزيائي وبين التوافق بمعناه الشامل والكلي. والإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالتي الصحة والمرض (التوافق وسوء التوافق) على السواء، والتوافق ليس مجرد خفض للتوتر وإنما تحقيق لقيمة الذات وتحقيق الوجود الإنساني كموقف من العالم. (المغربي، 1992:12)

4. التوافق عملية دينامية:

لا يتم التوافق دفعه واحدة وبصفة نهائية، ولكنه يستمر ما أسفرت الحياة، وهو المحصلة النهائية لصراع القوي، وهذا الصراع بين الذات والآخر، فالتوافق عملية دينامية، كلما أوقفت صراع وأزالت التوتر، نشأ صراع جديد يحتاج إلى توافق آخر. (دمهوري، 1996:83)

5. التوافق عملية اقتصادية:

يري علماء التحليل النفسي أن مصدر الطاقة النفسية مودع في النظام الأساسي للشخصية، وتستمد هذه الطاقة من عمليات الهدم الكيميائية الناتجة من عمليات الأيض لدى الإنسان، وهذه الطاقة قابله للتحول، ويستفاد منها في جميع الأنشطة التي يحتاج إنجازها إلي طاقة، مثل عمل أجهزة الجسم المختلفة، وهذه الطاقة تتجول حسب احتياجات الإنسان، وهي طاقة محددة تتنافس أجهزة الإنسان علي استنفادها وهي تنتقل من صورة إلى أخرى.

وإذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها فإن التوتر يبقى ملازماً لحاجات النظام الأساسي، وستعاني الشخصية من الاضطراب والصراع. (أبو مصطفى، 1998:53.52)

وتتأثر عملية التوافق بعوامل عديدة ومختلفة باختلاف البيئة والمحيط الإنساني، بل تغير الحالة النفسية للفرد ذاته حسب العوامل الضاغطة ليصبح التوافق بسمته، مما يبين أن التوافق حسب طبيعة العوامل المؤثرة في الإنسان، فالتوافق تطوري، وكلي دينامي وظيفي واقتصادي، ويستخدم الإنسان هذه السمات ليتلاءم مع الطبيعة المحيطة به.

ج. أبعاد التوافق: هناك عدة أبعاد للتوافق وهي:

1. التوافق الشخصي:

ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية والأولية الفطرية والعضوية والسيولوجية والثانوية والمكتسبة ويعبر عن سلم داخلي لصراع داخلي. (زهران، 1985:29)

كما أن التوافق الشخصي يتمثل في مجموعة من الاستجابات المختلفة التي تدل علي تمتع الفرد وشعوره بالأمن الشخصي، وأن يكون الشخص راضياً عن نفسه غير كاره لها، أو نافراً منها، أو ساخطاً عليها، أو عديم الثقة بها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من الصراعات والتوترات النفسية التي تقترب بمشاعر الذنب والقلق والنقص ويتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس والرضا عنها وإشباع الحاجات والدوافع الأساسية، يتطلب التوافق الشخصي تحقيق التوافق كمطلب للنمو في مرحله المتتابعة، ومطالب النمو في مرحلة الطفولة وتختلف عن غيرها من المراحل، وبعد ذلك تأتي مرحلة المراهقة بمتطلباتها في تقبل التغيرات التي تحدث نتيجة للنمو الجسمي والسيولوجي، والتوافق مع التغيرات، ثم تأتي مرحلة الرشد وما يصاحبها من تغيرات جسدية واجتماعية، بما فيها من نمو الخبرات العقلية والمعرفية، وتكوين الأسرة وتحقيق التوافق ويمكن النظر إلى التوافق الذاتي على أنه طريقة الفرد الخاصة والغالبة في معالجة أو حل مشاكله، وفي تعامله مع الناس، ذلك أن كل سلوك يصدر عن الفرد ما هو إلا نوع من التكيف، والفرد مزود بأنواع شتى من الاستعدادات الجسمية والعصبية والنفسية لمعالجة حالات القلق والصراعات.

(عوض، ب.ت:26)

2. التوافق الاجتماعي:

يعيش الشخص في مجتمع ما وتحدث في هذا المجتمع عمليات من التفاعل فيما بين الأفراد والجماعات والمجتمع، ويربط بين الأفراد نمط ثقافي معين، وهؤلاء يتصرفون وفق مجموعة من القوانين والعادات والقيم والمبادئ التي يخضعون لها، للوصول إلى حلول لمشكلاتهم، بما يضمن استمرار بقائهم بطريقة سليمة، ويبدأ الفرد في اكتساب الطابع الاجتماعي السائد في المجتمع مع تنمية للحصيلة اللغوية وتشربه للعادات والتقاليد السائدة، وتقبله لبعض المعتقدات، ونواحي الاهتمام التي يؤكد عليها المجتمع، وأن أهم المؤثرات التي يقابلها الفرد قدراً من التوافق الشخصي والاجتماعي. (سيد مرسي، 1985:142) وإدراك الشخص إلى العلاقة التي تربط بينه وبين جزيئات المجتمع على اختلافها، وللوصول إلى حاله من التوازن من الإشباع، والحرمان والصراع،

والانفعالات، والتفاعلات، وأن قدره الفرد علي التلاؤم مع تغيرات البيئة والظروف المحيطة به يعكس حاله من التوازن الانفعالي النفسي والعقلي والسلوكي. (عوض، ب.ت:30)

ويعمل المجتمع علي أن يجعل الفرد يعيش وفقاً لتصور إنساني خاص بهذا المجتمع حتى في حاجاته الأولية، يعمل الإصرار الاجتماعي بجهد علي المبادعة ما بين الإنسان والحيوان ليجعل الفرد صورة مصغرة له، ويتعامل وفقاً لتصورات معينة يضعها له.

3. التوافق المهني:

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة، والاستعداد علماً وتدريباً لها، والدخول فيها والإنجاز، والكفاءة والإنتاج، وشعور بالرضا والنجاح. (زهران، 1985:29)

وتوافق الفرد لمختلف العوامل البيئية التي تحيط به في العمل وتوافقه مع التغيرات التي تطرأ على هذه العوامل مع مرور الزمن، وتوافقه مع زملائه وتوافقه مع متطلبات العمل وظروفه، وتوافقه مع قدراته الخاصة. (مرسي، 1985:147)

4. التوافق الأسري:

ويتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار الأسري والتماسك الأسري، وقدرته علي تحقيق مطالب الأسرة وسلامه العلاقات مع الوالدين مع بعضهما ومع الأبناء، حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب والقدرة علي المشاكل الأسرية. (أبو مصطفى، النجار:1998:54)

د. نظريات التوافق:

1. نظرية التحليل النفسي:

تري نظرية التحليل النفسي أن الجهاز النفسي للإنسان مكون من الهو، والأنا، والانا الأعلى، ويعتبر الهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية التي تولد الفرد مزوداً بها، وهو مستودع القوى والطاقات الغريزية وهو جانب لا شعوري عميق ليس له صلة بالعالم الواقعي، أما الأنا فهو مركز الشعور والإدراك الحسي الخارجي، والإدراك الحسي الداخلي والعمليات العقلية، وهو الذي يعمل علي التوفيق بين مطالب الهو والظروف الخارجية، في حين أن الأنا الأعلى مستودع المثاليات ويعمل بمثابة الرقيب النفسي لتطبيق المثل الاجتماعية العليا. (زهران، 1985:64)

كما تري مدرسة التحليل النفسي أن التوافق هو القدرة علي أن يقوم بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية علي خير وجه ويشعر أثناء القيام بها بالسعادة والرضي فلا يكون خاضعاً لرغبات الهو، ولا يكون عبداً لقسوة الأنا الأعلى، وعذاب الضمير ولا يتم له ذلك إلا إذا توزعت الطاقة النفسية توزيعاً يحوز فيه الأنا على أغلبه ليصير قوياً ويستطيع أن يوازن بين متطلبات الهو وتحذير الأنا الأعلى ومقتضيات الواقع، ولكي يصبح الإنسان متوافقاً بهذا المعني في سن الرشد فلا بد له من أن ينشأ في أسرة سوية.

(انشر، 1991:66)

أما يونغ فيعتقد أن مفتاح التوافق والصحة النفسية يكمن في استمرار النمو الشخصي دون توقف، أو تعطل، كما أكد علي أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة، وقرر أن الصحة النفسية والتوافق يتطلبان التوازن بين ميولنا الانطوائية وميولنا الانبساطية، وأكد علي ضرورة تكامل العمليات الأربع الأساسية في تميز الحياة والعالم الخارجي، وهي الإحساس، الإدراك، المشاعر، التفكير.

(أبو مصطفى، النجار، 1999:64)

بينما يري فروم أن توافق الفرد مع المجتمع يمثل حلاً وسطاً بين الحاجات الداخلية للفرد والمطالب الخارجية للمجتمع، وأكد علي مغزى قدرة الذات علي التعبير عن الحب للآخرين بدون قلق مما يعقب ذلك.

(السميري: 1999:45)

واعتقد أدلر أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية، وخلال عمليات التربية، فإن بعض الأفراد ينمون لديهم اهتماماً اجتماعياً قوياً ينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم، ومسيطرين علي الدافع الأساسي للمناقشة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة أو السيطرة.

(أبو مصطفى و النجار، 1998:64)

ويتضح من ذلك أن مبدأ تحقيق التوافق لدي أنصار مدرسة التحليل النفسي هو خفض التوتر وتحويله إلي لذة ويتم التوافق بشكل شعوري، وأن الإشباع محصور في خفض التوتر ويكون بصورة عابرة، وتجاهلت المدرسة النفسية خبرة الإنسان وتطلعاته والظروف التي تكون عاملاً مساعداً في خلق الضغوط بدرجة مقبولة لدي الفرد في سبيل مصلحة المجتمع.

2. النظرية السلوكية:

تري أن الفرد في نموه يكتسب أساليب سلوكية جديدة عن طريق عملية التعليم ويحتفظ بها كما يحتل مفهوم العادة مركزاً أساسياً في النظرية السلوكية باعتبار أن العادة مفهوم يعبر عن رابطة بين المنير والاستجابة، وهي تكوين مؤقت وليست تكويناً دائماً نسبياً، ومتعلمة ومكتسبة وليست موروثية.

(زهرا، 1998:62)

9. وتعتبر أن الشخص المتوافق هو الشخص الذي أستطاع أن يكون عادات سوية نتجت من خلال ارتباطات بين مثيرات حسية، واستجابات جسمية وعقلية وانفعالية واجتماعية دعمت بالإثابة وتكررت فكونت عادة. (دسوقي، 1991:66)

10. وأعتقد واطسون Watson وسكينر skinner وأن عملية التوافق الشخصي لا يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات البيئة أو ثابتها، ويوضح كلاً من يولمان وكراسنر أنه عندما يجد الأفراد أن علاقاتهم مع الآخرين غير مثابة أو لا تعود عليهم بالإثابة فإنها قد ينسلخون عن الآخرين ويبدون اهتماماً أقل فيما يتعلق بالتلميحات الاجتماعية وينتج عن ذلك أن تأخذ هذا السلوك شكلاً أو غير متوافق. (أبو مصطفى و النجار، 1998:65)

ويتضح من ذلك أن أنصار المدرسة السلوكية يرون أن التوافق هو حاله من الإثابة على إشباع الدوافع سواء الفطرية أو المكتسبة، إن هذه الحالة تتكرر في المواقف المتشابهة وأن الظروف المحيطة في التي تشكل سلوكه وردود فعله وكأنه عبارة عن آلة، وأغفل هؤلاء أحاسيس ومشاعر الإنسان وقدرته على التعامل مع الضغوط والظروف المحيطة معه حسب طاقة التحمل، والعوامل الأخرى التي تؤثر علي نفسيته والعلاقة الاجتماعية والمعتقدات التي يسير عليها المجتمع، كما أن اختلاف الظروف الموضوعية والذاتية تساهم بشكل أو بآخر في شكل عملية التوافق ودرجته.

3. المدرسة الإنسانية:

يري أصحاب المدرسة الإنسانية، وعلي رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات، أن الإنسان لديه القدرة علي قيادة نفسه والتحكم فيها، وعزي أنواع السلوك الإنساني كافه إلى دافع واحد هو تحقيق الذات. (القاضي، 1981:232)

والشخصية عند نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية، فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغيير، والسلوك الإنساني عنده يعمل بشكل كلي موحد إيجابي نحو هدف تحقيق الذات.

ويقرر روجرز أن معايير التوافق تكمن في ثلاث نقاط:

1. الإحساس بالحرية.
 2. الانفتاح علي الخبرة.
 3. الثقة بالمشاعر الذاتية.
- (اللطيف، 1990:89)

ويؤكد ماسلو على أهمية توكيد الذات في تحقيق التوافق السوي الجيد، ووضع معايير

للتوافق منها:

1. الإدراك الفعال للواقع.
2. قبول الذات.
3. التمرکز حول الذات لحلها.
4. الاستقلال الذاتي.
5. العلاقات الاجتماعية القوية.
6. الخلق الديمقراطي.
7. التوازن أو الموازنة بين أقطاب الحياة المختلفة. (اللطف، 1990:90)

أما سوء التوافق عند أصحاب المدرسة الإنسانية، فينشأ عندما لا تستطيع الذات مواجهه الواقع أو إشباع حاجاتها سواء إشباع الحاجات بصفة عامة، أو حسب سلم ماسلو للحاجات الإنسانية وإخفاها المستمر في ذلك فلن يكون هناك توافق وإشباع للحاجة إلا عند إشباع ما قبلها من حاجات، مثل أنه من المحال أن يحقق الفرد ذاته قبل إشباع حاجاته الفسيولوجية أو حاجاته للأمن.

4. النظرية المعرفية:

ويري أصحاب النظرية المعرفية أن طريقة الفرد في معالجه محيطه تؤدي إلى التوافق الشخصي مع عالمه المحيط به بالطريقة نفسها التي يتفاعل بها العالم حيث يقوم بوضع الفرصة واختبارها تعتمد هذه الفروض على الأسلوب الذي يتخذه الفرد في تنظيم خبرته و تغييرها، أما الشخص الذي يعاني من تهديد ما فإنه يشعر بأنه تغييراً أساسياً على وشك الحدوث في جهازه التكويني.

أما (البرت أليس) فيري أن التوافق يأتي عبر معرفة الإنسان لذاته وقدراته والتكيف معها والتوافق حسب إمكانياته المتاحة وأن كل إنسان يمتلك القدرة على التوافق الذاتي وعلي هذا الأساس فقد أكد عبر خبراته مع المرضى النفسيين كيف يغيرون تفكيرهم في حل المشكلات وأن يوضح للمريض أن حديثه مع ذاته يعتبر مصدراً لاضطرابه الانفعالي، وأن يبين له كيف أن هذه الأحاديث الذاتية غير منطقية وأن يساعده على أن يستقيم تفكيره حتى يصبح الحديث الذاتي لدية أكثر منطقية وفاعلية وبالتالي غير مصحوب بانفعالات سلبية أو سلوك إبطائي لا يكفي للذات . (سمارة، 1991:69).

11. كما يرى أصحاب هذا المذهب أن للإنسان حرية في اختيار أفعاله التي يتوافق بها مع نفسه ومع مجتمعة وهو يقبل على اختيار السلوك المقبل اجتماعياً ويتوافق حسناً مع نفسه

ومجتمعة و لا يتوافق شيئاً إلا إذا تعرض لضغوط بيئية فالطفل لا ينحرف ولا يعتدي إلا إذا شعر بضغوط في الأسرة والمدرسة وتعرض للظلم والقسوة وشعر بالتهديد وعدم التقبل.

(مرسي، 1988:91).

12. وتري المدرسة المعرفية أهمية قدرة الفرد الذاتية والمعرفية في إكساب التوافق فكما كان الفرد متعلماً ومكتسباً الأفكار التي تتناسب مع الواقع المحيط، كلما كان قادراً علي التوافق السليم.

5. النظرة الإسلامية:

تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظر والوسطية الإعتدالية التي لا إفراط فيها، ولا تفريط وهي موجودة ومحددة عبر العصور وقد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه، وقد حث الإسلام علي التوافق الحسن مع الجماعة، وبين الطريق إلي ذلك فأمره باجتنب الحسد والتباغض وسوء الظن والخصوم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث أيام) متفق عليه. (النوي، 1993:478)

ويتضح من ذلك أن الحديث يحث بصورة إجمالية إلى التوافق الحسن مع النفس ومع الجماعة وأمر الإسلام الفرد بالالتزام بالجماعة وبمعاييرها العليا، والخضوع لقواعد السلوك الحسن فيها وقال تعالي (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) (أل عمران: 103).

ولكن الإسلام لم يجعل توافق الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه توافقاً قائماً علي الخضوع الآلي، ولم يجعله نسخة متكررة في البردعة الاجتماعية بل جعله توافقاً مسئولاً قائماً علي بصيرة وإرادة الفرد، الذي ألزمه بصلاح نفسه وصلاح الجماعة في ضوء شرع الله. (مرسي، 1998:93)

ونظرة الإسلام إلى ملامح المسلم كأساس لتوافقه مع مجتمعة مثل حسن الخلق والتواضع قال رسول الله صلي الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً).

والتربية الإسلامية تشد غرس مجموعة من العادات السليمة التي تركز علي دعائم وأسس مستمدة من القيم الأخلاقية والروحية والتكيف النفسي ما هو إلا محصلة من هذه العادات التي تسمو بالفرد وتجعل طرائقها في الحياة متمسكة بطابع الاتزان والهدوء والثبات الانفعالي فالفرد الذي نمت بين جنبات نفسه تلك القيم الأخلاقية والروحية هو فرد لديه عادات التدريب الذاتي والتوجيه الذاتي والتحكم الذاتي تتكون لديه القدرة والوسائل علي ترويض دوافعه بما يبسر له التكيف السليم.

وأمر الله عز وجل للإنسان ونواهيته له حقيقتها دعوة للتوافق والاتزان والفضيلة والبعد عن الانحراف والاختلاف والرزيلة، مجمل الدعوة الإسلامية ليتحلي بهذه الأمور التي تعني مكارم الأخلاق " مثل الاتزان الانفعالي والتوافق النفسي والاجتماعي والقرآن الكريم يدعو دائماً إلى وضع ميزان الأمور حتى تستقيم أمور الإنسان "وَأَسْمَاءُ مَرْفَعًا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ وَأَقِيمُوا الزُّمَانَ بِالْقِسْطِ وَكَأ تَخْسَرُوا الْمِيزَانَ" (سورة الرحمن: 7-9).

فإنه تعالى وضع الميزان الحق للحياة، فعلى الإنسان ألا يغالي ولا يطغي، ولا يقيم الوزن كما أمر بالقسط، فإن فعل فإنه يكون متوافقاً مع ربه ومع نفسه ومع محيطه ومع نواميس الكون وإلا فلا توافق ولا استقامة وسيكون التخبط في الحياة الدنيا والخسران المبين في الآخرة.

ويتضح من ذلك أن عملية التوافق تتطلب جهداً متواصلاً من استنفاد الطاقة، وإعادة شحذ هذه الطاقة في المواقف المتتالية من الضغوط مستخدماً الآليات النفسية المختلفة للوصول إلى حاله التوافق التي يتطلبها الموقف.

هـ. الشروط الواجب توافرها لتحقيق عملية التوافق:

1. الخلو النسبي من الصراعات النفسية الحادة.

إن إشباع الحاجات الأساسية في حياة الكائن الحي وبقاء النوع يكون ذا مكانه هامة في عملية التوافق، وأن عدم الإشباع الكافي لهذه الحاجات يولد حالات الصراع والتوتر، مما يؤدي إلى تدهور الاتزان الانفعالي، وتضعف قدرة الشخص للوصول إلى التوافق الحسن، وأن الشخص يحاول قدر الإمكان الحفاظ علي التوازن للخروج من الصعوبات والمشكلات النفسية بعملية توافق حسن. (مياسا، 1997: 26)

وأن للصراع ثلاثة أشكال أساسية، وهي صراع الأقدام، والذي يتعين على الفرد الاختيار بين هدفين أو موقفين كل منهما جاذبية مثل الاختيار بين خطيبين لهما نفس المزايا، وصراع

الإحجام الذي يتعين على الفرد الاختيار بين موقفين كريهين، كالاختيار بين شرب دواء مر أو حقن هذا الدواء، وصراع الأقدام والأحجام، الذي يتعين على الفرد الاختيار بين المذاكرة والذهاب إلى السينما، أو عندما يتعين على الفرد الاتجاه نحو هدف له خاصتان إحداهما سلبية والأخرى إيجابية. (الدريني، 1985:23)

2. الصحة الجسمية:

وتتضمن الصحة الجسدية سلامة الجهاز الغدى المسئول عن تحقيق التوازن الكيميائي داخل الجسم، وأن أصابه الشخص سواء في مرحلة الولادة، أو ما بعدها قد تترك أحياناً آثاراً خطيرة تستمر مع نمو الفرد في مراحل عمرية مختلفة، وتؤثر على تحقيق التوافق في بقية فترات حياته و تسبب سوء التوافق، ومن بين الحالات الجسمية ما يعود إلى الوراثة التي تأتي إلى الفرد عن طريق والديه، وتنقل معها إليه آثار حالات مرضية، فوجود عاهة جسمية يهدد مجال حياة الفرد كما تصبح عائقاً يحول دون تحقيق لأهدافه، وتتضمن الصحة الجسدية سلامة الجهاز العصبي المسئول عن التكامل داخل البدن، وهو المسيطر على حركة العضلات وعلى الدورة الدموية وعلى إفرازات الغدد المختلفة. (مياسا، 1997:27)

كما أن ضعف القلب وضعف البنية الجسمية قد يعوق الفرد عن المشاركة في بعض الأنشطة وتكوين الأصدقاء. (أبو مصطفى و النجار، 1998:56)

3. اعتدال مطالب البيئة الاجتماعية:

إن انتماء الفرد إلى فئة أو طبقة يؤدي إلى الأخذ بعدد من المظاهر السلوكية والتقيد بمجموعة من القيم، وأنماط السلوك التي تسودها، ويكون هذا عاملاً في سوء التوافق لدى الفرد حين يجتمع مع أفراد فئة أخرى.

كذلك الحال في اتصال أبناء المهنة الواحدة، أو المهن المتقاربة مع بعضهم، أو أبناء الحي الواحد، والذين جاءوا من بيئة أخرى ليعيشوا في بيئة جديدة، وهذا أما يقود إلى أوجه اتفاق في أنماط من السلوك، ومجموعه القيم الأخلاقية الاجتماعية التي تتأثر بالقيم والأنماط السلوكية الجديدة، كل هذا يتطلب من الفرد إرضاء الحاجات والقيم إرضاءً كافياً، وعدم الإسراف في وسائل الكبح والحرمان. (الدريني، 1985:438)

4. موقف الإنسان من ذاته:

فكرة الإنسان عن نفسه من العوامل الهامة التي تؤثر على سلوكه، فإذا كانت هذه الفكرة حسنة أصبح الإنسان راضياً عن نفسه ممثلاً بالثقة مما يدفعه إلى العمل والنجاح والتوافق.

(النجار، 1997:72)

والموقف السليم الذي يتخذه الإنسان حيال ذاته، يؤدي لا محالة إلى توافقه ويجعل حياته سعيدة مطمئنة ومتوازنة، إن معرفه الإنسان لقدراته وإمكانياته وعدم تجاوزها تقع في جوهر عملية التوافق، وأن الآمال والتمنيات كثيراً ما تسمو بالطموح الفردي إلى أعلى مما تستطيع الكفاءات الشخصية، فأن لم يحكم الإنسان معرفته بنفسه في حالات من هذا النوع، فمثلاً يقود الطموح إلى الكثير من المواقف الصعبة التي يصعب فيها تحقيق التوافق، ويزداد الإحباط ويعمل على إيجاد اضطراب نفسي قد يكون شديداً ومؤلماً، ومثال آخر تقبل إنسان ما عنده أو رفضه وعدم القبول به، قد يعني الرفض تمرداً غير ذي هدف ضد ما هو موجود في تكوينه الشخصي، وبدلاً من أن يحاول الشخص إبراز نواحي القوة لديه واستغلالها، فان تمرده يقوده إلى الكثير من الإجراءات العدوانية التي تمسه بالضرر كما تمس غيره.

13. أما من يقبل بما عنده قبولاً يلي عملية نقد الذات فهو شخصاً يشعر بأهمية ذاته، وأهمية العمل الذي يقوم به مهماً بدا العمل بسيطاً وأن اطمئنانه إلى ما عنده يقود إلى الاطمئنان في سلوكه ويساعده على حسن التوافق مع أفراد الجماعة.

(الدريني، 1985:30)

وقد يمتلك الشخص مستوي الذكاء الذي يمكنه من دخول كلية الهندسة ليتحقق هدفه في أن يصبح مهندساً معمارياً أو ميكانيكياً، كما أنه لا يمتلك البنين الذي يجعله رياضياً.

(دخان، 1997:38)

ولكي يتم التوافق الإنساني مع نفسه يجب أن يتم في حدود ما أمر الله به ونهي عنه، وقمع شهواته غير الصحية، والابتعاد عن الأهواء والشهوات.

(أبو اسحق، 1995:113)

5. الصدمات والعوامل المباشرة:

عادة ما نجد حالة من الاضطراب النفسي تلي مباشرة صدمة، أو خبرة مفاجئة، واجهت شخصاً ما وتبدو هذه الصدمة أو الخبرة المفاجئة، وكأنها العامل المباشر الذي أدى إلى حدوث الاضطراب، وأن هذه العوامل والصدمات تتطلب من الفرد مواجهتها بشكل مرن دون صراعات حادة وهذه الخبرات كثيرة في ظروف الحياة اليومية، ولا بد من تدبر الآلية المعينة للتعامل معها.

(مياسا، 1997:32)

ويظهر من العوامل أو الشروط التي لا بد أن تتوافر في مسيرة الحياة لدى الإنسان، هي قدرة على خلق وضع متوازن ما بين متطلبات الكيان الجسدي والنفسي والواقع والمحيط الاجتماعي، دون إفراط أو تفريط لا إلى متطلبات الجسد ولا حرمانه من حاجاته ورغباته، وهذه المعادلة الحياتية المستمرة تتطلب الحفاظ عليها باستمرار من خلال المرونة المطلوبة مع كل موقف يحتاج إليه.

و. العوامل التي تؤدي إلى الإخفاق في التوافق:

1. الشذوذ الجسدي:

وهو ما يراد به أن يكون الفرد ذا خاصية أو عقلية عالية جداً أو منخفضة جداً كالعاهات والتشوّهات الجسمية، وقصور في إمكانيات الشخص العقلية التي تحول بين الفرد وأهدافه. (دخان، 1997:38)

وفي مثل هذه الحالات يحتاج الفرد إلى اهتمام ورعاية خاصة، مما يؤثر على استجاباته للمواقف المختلفة ومن ثم على توافقه فالصغير جداً أو الذكي جداً وضعيف العقل كل منهم يعامله المجتمع بطريقة معينة، تؤثر على تكيفه. (الدريني، 1985:439)

2. الاضطراب النفسي:

إن عدم إشباع الحاجات النفسية بشكل دائم يؤدي إلى اختلاف توازن الكائن الحي، مما يدفع الكائن إلى محاولة استعادته اتزاناً ثانية، فإذا تحقق له ذلك حقق توازناً أفضل، وإذا لم ينجح فيظل التفكك والتوتر باقيين ولذلك يصوغ الكائن حلولاً غير موفقة لا تخفض التوتر المؤلم إلا بزيادة التفكك نتيجة لما يستعين به من عمليات تفككيه كالحيل الدفاعية، ومن العوامل النفسية التي تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه وعدم قدرته على المفاضلة بينهما واختيار أي منها في الوقت المناسب. (دخان، 1997:38)

3. الصعوبات الاجتماعية:

ويقصد بها القيود التي يفرضها المجتمع من خلال النظم والقوانين، والتقاليد والقيم والعادات لضبط السلوك وتنظيم العلاقات، التي تقف حائلاً دون تحقيق بعض أهدافه، ومثال ذلك منع الآباء لأبنائهم من إشباع بعض الرغبات تأديباً وتربوية، إن منع الطالب من الالتحاق بكلية يرغب بها لعدم حصوله على معدل يؤهله للدراسة بها. (دخان، 1997:39)

والكثير من العوائق التي تقف حائلاً دون تحقيق أو إشباع حاجات داخلية لدى الشخص تنشأ بسبب الضوابط التي يفرضها المجتمع، كنظم وأعراف وقوانين، وهذه الضوابط تتطلب من الشخص أساليب معينة يتبعها في عملية الإشباع أو تلبية رغباته، وهذه الأساليب والوسائل التي تتحقق من خلالها عملية التوافق، قد امتصت أثناء عملية النمو من المفاهيم الاجتماعية والبيئية، وهو ما تهدف عملية التنشئة الاجتماعية إلى إكسابه المعايير الخاصة بالجماعة، حيث تشارك فيها جماعات مختلفة، للوصول بالشخص للخضوع للمعايير المكتسبة والسير ضمن إطارها.
(الدريني، 1985:440)

4. الصعوبات الاقتصادية:

يعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائقاً يمنع كثير من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة كما أن عدم توفر العمل يخلق حالة دائمة من الضغط النفسي وحاله من التوتر وشعور بالإحباط والفقر هو دوماً عائقاً قوياً يحول دون تحقيق إشباع للحاجات، وتسبب لهم الألم والضيق ومثال ذلك نقص المال يمنع الأشخاص من الإقدام على الزواج لغلاء المهور أو في الحصول على سيارة أو شقة أو الحصول على المسكن الملائم فلنتصور ما يعانيه الفرد من عدم توفر موارد مالية فكيف سيعيش مع أسرته وما هي الوسائل والسبل لتحقيق رغبات أسرته.
(دخان، 1997:31)

ويتضح من ذلك ما يعانيه مجتمعنا من ظروف اقتصادية صعبة وخاصة الأسرة الفلسطينية فقد أصبحت البطالة من أهم العوامل التي تؤدي بالإنسان إلى عدم التوافق الأسرى فعندما لا يستطيع راعي الأسرة أن يلبي الحاجات الأساسية لأسرته فهذا بالطبع سيكون مصدر لوجود المشاكل الأسرية بين الزوجين مما سيجعلهما غير قادرين على التفاهم مع بعضهما البعض وسيؤثر على الحالة النفسية لهما مما يؤدي بهما إلى الانفصال العاطفي وبهذا سيؤدي إلى التفكك الأسرى وخاصة إذا كان الزوجين غير قادرين على التعامل مع ما يواجههما من ضغوط .

ز. العوامل الإيجابية التي تحقق التوافق:

1. إشباع الحاجات الشخصية:

وهي الحاجات النفسية والاجتماعية أو ما يطلق عليها الدوافع الثانوية، كما أن الحاجات الأولية هي الحاجات الأساسية في حياة العضوية، مثل حاجته للماء والهواء والغذاء ويعتبر إشباعها من العوامل الأساسية التي تبقى الكائن الحي في حاله من الحياة أما الحاجات الثانوية مثل الحاجة إلى الحرية والانتماء والتقدير والمحبة والنجاح، من العوامل الهامة للحصول على التوافق.

(فهيمى، 1963:12)

وتؤدي عملية السعي إلي إشباع هذه الحاجات إلي زيادة الضغوط، التوتر التي تنهال على الشخص من مختلف الاتجاهات، ويصبح ما تعلمه الإنسان في مختلف مراحل حياته من أساليب توافقية، باستخدام الآليات الدفاعية المختلفة، لتحقيق حالة التوازن بإشباع متطلبات أو حاجاته الأولية والثانوية ويقوم الأساس السليم في التكيف علي أمرين:

أن يكون الشخص قادراً علي توجيه حياته توجيهاً ناجحاً بحيث تشبع رغباته المختلفة.

أن يتم الإشباع بطريقة لا تعوق إشباع الحاجات المشروعة للآخرين بحيث لا تتعارض مع معايير المجتمع.

(دخان، 1997:59)

2. تقبل الذات:

إن حصول التوافق تؤثر على فكرة الإنسان عن نفسه، وهي بالتالي تنعكس على سلوكه وتجعله يشعر بالثقة والرضا من الذات، مما يولد لديه الحوافز للعمل والنجاح، والتكيف مع المجتمع والبيئة، والقدرة على الملائمة بشكل دائم ما بين أهدافه وإمكاناته، وهذا يساعد في أن يكون متوافقاً مع نفسه ومع الآخرين، هذا بخلاف إذا ما كانت فكره الشخص عن ذاته سيئة وغير راض عن نفسه، وفقد الثقة في قدراته وإمكاناته فإنه لا يتقبل الآخرين، مما يدفعه إلى العجز والفشل ويجعله يعاني من سوء التوافق، وهذا يؤدي به إلى الانطواء والعدوان.

(الهابط، 1989:145)

3. المرونة:

وهي قدرة الفرد علي أن يستجيب للمؤثرات، أو العوامل التي تحيط به، أو تؤثر عليه استجابة ملائمة لأي تغييراً يطرأ علي حياته، ويستطيع أن يتوافق مع هذه المتغيرات بما يخدم أهدافه ويجعله قادراً علي والانسجام في المجتمع، فالشخص الجامد غير المرن لا يتقبل أي تغيير يطرأ علي حياته، ومن ثم فإن توافقه يختل، وعلاقته بالآخرين تضطرب أمام كل جديد، وإذا ما انتقل إلى بيئة جديدة يختلف أسلوب الحياة فيها عن الأسلوب الذي اعتاده وألفه.

(دخان، 1997:61)

وتمتع الفرد بالمرونة يعتبر عاملاً إيجابياً لحاله التوافق العام، التي يستطيع الفرد العيش معها خاصة ما نمر به في وقتنا الحاضر من سرعة في تغير الشروط المحيطة بنا تغييراً سريعاً هذه التغيرات التي تحتاج إلى قدرة على فهم هذه المطالب والشروط التي تثير القلق في حاله عدم إدراكها وتصل بكل فئات المجتمع إلي إشكالات من سوء التوافق في المهن والحياة الاجتماعية علي السواء.

(مياسا، 1997:31)

ويتضح من ذلك أن الأزواج يجب أن يتمتعوا بشي من المرونة حتي يستطيعوا التأقلم مع ما يواجههم من مشكلات وضغوط في حياتهم والتعامل معها بشكل ايجابي لا يؤثر علي توافقهم الزوجي.

ثانياً: التوافق الزوجي:

أ. مفهوم التوافق الزوجي:

تعددت تعريفات التوافق الزوجي بتعدد الباحثين في هذا الموضوع. ومن هذه التعريفات ما ذهب إليه توفيق (1996:84) انه يعنى القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يأتي:

1. المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.
2. المحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر.
3. توضيح الأدوار والمسؤوليات.
4. التعاون على اتخاذ القرار وحل المشكلات، وتربية الأطفال.
5. الحصول على الإشباع الجنسي المتبادل.

- وقد عرفته كذلك بأنه" ما يحدث من تعديلات في السلوك بعد الزواج، وهى تعديلات ربما كانت سارة للزوجين معاً سواء بسواء، وربما اعتبرها إحداها سارة بينما كان قرينه يعتبرها غير سارة، حيث إن الزواج علاقة لها متطلبات متبادلة، فإنها تقتضى الإشباع المشترك جنسياً، انفعالياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وذلك وصولاً إلى التوافق في الحياة الزوجية".
- ما عبد الرحمن ودسوقي (1988:672) فيعتبران أن التوافق الزوجي هو "تحقيق اكبر قدر من التفاهم والانسجام بين الزوجين من خلال التفاعل الإيجابي، بحيث يعكس هذا التوافق على الجوانب الأخرى في حياتهم محققاً استمرار العلاقة الزوجية".
- أما ناس ومكدونلد (1982:210) فيعتبران أن التوافق الزوجي "بأنه الدرجة التي يناسب فيها كل زوج الزوج الآخر، ويلبى حاجاته ومتطلباته وتوقعاته، أو بصورة أكثر بساطة، هو الحالة التي يستطيع فيها الزوجان والانسجام معاً لمدة حياه كاملة".
- كما يعرفه مرسى (1991:208) بأنه" قدرة كل من الزوجين على التواءم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ونستدل عليه من سلوكيات كل منهما في إشباع حاجاته، وتحقيق أهدافه، ومواجهة الصعوبات، وينظر إلى التوافق من زاوية الزوجة أو الزوج أو الزواج، ويحكم عليه إما أن يكون توافقاً حسناً أو سيئاً، بحسب سلوكيات كل من الزوجين ودوافعها وأهدافهما: مقبولة أو غير مقبولة من الزوج الآخر ومن المجتمع".

- يري إسماعيل (1989) " أن التوافق الزوجي لا يقصد به مجرد إشباع الحاجات الجنسية بصورة منتظمة فقط، ولا هو وسيلة للتجاوب العاطفي فقط وإنما هو كل ما سبق من إشباع للحاجات الأولية البيولوجية ووسيلة للتعاون الاقتصادي ووسيلة للتجاوب العاطفي بالإضافة إلي القدرة على نمو شخصيتي الزوجين معاً، في إطار التفاني والإيثار والاحترام والتفاهم والثقة المتبادلة، بالإضافة إلي قدرة الزوجين على تحمل مسؤوليات الزواج وحل مشكلاته، ثم القدرة علي التفاعل مع الحياة، من حيث التعرض لمشكلات جديدة نتيجة للضرورة الدائمة للحياة، والعمل على حلها وعدم تراكمها" (محمد، 1998:34)
- ويتضح من ذلك أن التعريفات السابقة قد اتفقت فيما بينها في كون التوافق الزوجي يعني حالة من الانسجام والتفاهم والتقارب بين الزوجين في أمور مختلفة: العاطفية، الجنسية، الثقافية، الاجتماعية، والقدرة على التعامل مع مشكلات الحياة، تضيف الباحثة إليه مدى توافر المودة والرحمة بين الزوجين، ومدى شعور كل منهما بالسكن في ظل الزوج الآخر.
- ولتحقيق ذلك في التوافق المنشود بين الزوجين لابد من بحث الأسباب المؤدية إليه للأخذ بها، وتلك التي تؤثر سلباً على التوافق الزوجي لتفاديها.

ب. الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي:

مع التسليم بحقيقة اختلاف البشر في شخصياتهم، معتقداتهم، ميولهم، عاداتهم، ذلك الاختلاف الذي لا يسلم منه حتى التوائم المتماثلة، فإن النتيجة الطبيعية والحتمية لذلك الاختلاف هو تقارب بعض الناس من بعضهم، وتنافرهم في ذات الوقت مع آخرين، فإذا كان الزواج يحتم العيش بين رجل وامرأة _ فردين من بني البشر _ فحتى يتحقق الانسجام بين هذين الفردين لابد أن يكون هناك تقارب بينهما، أو على الأقل ألا يوجد تنافر، فالعلاقة بين الزوجين تختلف باختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية، والمذاهب الدينية والتقاليد والعادات التي تعمل عملها في تعايش الزوجين معاً. (كحاله، 1985:192)

" فالزواج فصل جديد من فصول الحياة، تلتقي عنده وتفترق أمور عديدة، عادات وأهداف، نمط من الحياة وشكل، انقلاب كامل، عزوبة ليس كاهل صاحبها عبء، وارتباط يحمله الأعباء جميعاً". (الدسوقي، 1994:94) وحتى نستطيع الوصول إلى تحقيق التكيف الأمثل في الحياة لابد من مراعاة بعض الأمور كما يرى (مرسى، 1996:184) من أهمها: توافر عنصر المشاركة العاطفية كالتفاهم، والمجاملة، والتعاطف، والحب، والجنس، والمودة، وعمق المشاعر، والاحترام، والتقدير، والتقبل، والتدليل، والعمل على إرضاء شريك الحياة، وإسعاده بالكلمة الطيبة، وتحقيق رغباته، وتقدير مجهوداته، وإشعار الشريك بالارتياح إليه، وتوافر الحنان والدفء العاطفي، والرفقة

الطبية، كما يجب أن تكون هناك مواجهة موضوعيه للجاد من الأمور، وأن يكون التسامح أساساً للعلاقة بين الزوجين.

وقد تناول العلماء في علم النفس وعلم الاجتماع الأسباب المؤدية إلى التوافق الزواجي من ذلك ترى دافيد وف (642:1980) بأنه ثمة خلفيات وسمات معينة ترتبط تكراراً بالعلاقة الزوجية المستقرة
مثل:

1. الوضع الاجتماعي.
 2. الوضع الاقتصادي المرتفع، والذي يؤدي إلي وجود إحباطات أقل في الحياة اليومية.
 3. الأفراد السعداء، طبيعة الفرد ذاته السعيدة، حيث أنهم يتصرفون بطريقة تؤدي إلي نشر الطمأنينة والسلام.
- وهناك أسباب عديدة معقولة للربط بين السعادة الشخصية والانسجام الزواجي، فمن السهل المعيشة مع الناس الراضين، كما أن سرورهم أمر قابل للانتقال إلى غيرهم، ويركز الأفراد الراضون على الجوانب الإيجابية في الزواج حتى وإن كان صعباً.
- الزواج المتأخر يبني على علاقة صلبه بين أناس يفهمون أنفسهم.

وتتفق الباحثة مع كثير مما ذهبت إليه دافيدوف، بتأثير الوضع الاجتماعي وطبيعة الفرد علي حياتهم الزوجية، إلا أنها تختلف معها في أن الوضع الاقتصادي المتدني لا يؤدي بالضرورة إلي سوء التوافق الزواجي، أو يجلب المشاكل حتماً، بل على الإنسان أن يرضى بقدرته، ويرضى برزقه، فالرزق من عند الله يقسمه كيف يشاء، ويقول الله جل جلاله في ذلك (وَفِي السَّمَاءِ مَرْجُكُمُ وَمَا تَوْعَدُونَ) (الذامرات، 22).

- والقناعة كنز لا يفنى لأنها تقضي علي السخط والتبرم، وتخلق نفوساً راضية مطمئنة وهذا ما ذهب إليه القائي (181:1994) حيث يقول بأن من علامات الانسجام والحب بين الزوجين ورغبتهم الأكيدة في استمرار حياتهم المشتركة هو قناعتهم المتبادلة بما وفرته لهما الحياة من وسائل العيش.

وثمة من يعترض على الزواج المتأخر، وينادي بزواج مبكر مثل أسعد(196:1981) والذي يري أن الزواج المبكر يعطي صورة حقيقية للزواج، باعتباره عملية تحتاج إلي توجيه وتدريب مستمرين أما الزواج المتأخر فإنه يغلق الباب أمام كل توجيه، ذلك أن الشخص بعد سن معين يكون منعدم القابلية للتوجيه، أو يكون توجيهه عبثاً من العبث، ناهيك عن أن القوة الجنسية تكون قد ضعفت أو تكون قد بدأت في الأفول.

- ويتضح من ذلك ما في هذا الرأي من أخطاء، كما أنه لا يتفق وروح العصر الذي نحياءه، ذلك العصر الذي يتميز بالانفجار المعرفي، عصر لا يعترف سوى بطريق طويلة للحصول على الشهادة الجامعية الأولى، ومن ثم البحث عن عمل، وتوفير أساسيات إقامة بيت مناسب للزوجية، فكل هذا لا بد وأنه يؤثر على تأخر سن الشاب والفتاة قبل الزواج. وكما هو معروف في علم النفس فإن "كبت الرغبات والانفعالات يكسبها عشرة أضعاف قوتها ولا تضحل، كما أن تكثيف الطاقات التي لا جدوى من إنفاقها تزيد من قدرة الإنسان على العمل، وتكون دافعاً له لاستغلالها بطريقة إيجابية" (الدسوقي ، 1994:45).

ويعود ذلك الكاتب نفسه ليقول بعد تسعة عشر عاماً: "من الحقائق الثابتة أن الزواج المبكر برغم احتمال نجاحه جنسياً، فإنه لا يكون ناجحاً في الغالب من الناحية النفسية، ومن الناحية الاجتماعية، ومن الناحية الاقتصادية". (أسعد، 2000:130)

- كذلك يري توفيق (1996:52) أن الزواج في سن مبكرة وذلك قبل اكتمال نضج شخصيته أحدهما أو كلاهما، فتبدو له نقائص الآخر.

ومن الأسباب المؤيدة للتوافق الزوجي: الحب، الحقوق والواجبات، التوافق الجنسي.

أ. الحب:

1. **لغة:** حب، ود، وحب الشيء: رغب فيه، وهو نقيض البغض. (معلوف، 1966:113)
2. **اصطلاحاً:** عاطفة تحمل نفس المحب علي الميل لمن أحب، ولما يحب والانجذاب إليه والارتياح لمشاهدته إن كان مشاهداً، أو لحضوره في الذهن إن كان من المعاني. (حمودة وآخرون، 1992:77).

3. أنواعه: يقسم الحب إلي قسمين كما يري حمودة وآخرون(1992:11).

هو ما يتصف بالاعتدال والعقلانية، بحيث يحمل علي ضبط المشاعر والسيطرة عليها وعلى النفس في النهاية، وهذا إما أن يأخذ شكل الحب العذري وهو حب مكتوم، وإما أن يسلك إلي الظهور في صورة زواج شرعي معلن على رؤوس الأشهاد، وهذا النوع من الحب لا بأس به لأنه لا يترك آثار سلبية.

يأخذ طابع ميل نائر تنفلت معه التصرفات، ويتوقف معه العقل وتنطلق الغرائز، وله آثار وعواقب وخيمة خاصة على الفتيات.

ويري كلا من محمد ومرسي(1986:97) أن حب الإنسان لغيره يقوم على أساس حبه لنفسه فالمرء - كما يقول أريك فروم - لا يحب غيره إلا إذا كان يحب ذاته، ومع أن حبنا للآخرين مستمد من حبنا لأنفسنا، فإن مصدر حبنا لأنفسنا حب الآخرين لنا، فالشخص لا يحب ذاته، إلا إذا شعر بحب الناس واحترامهم له ورضاهم عنه، فينشأ من الحب احترام الشخص لنفسه، وتقديره لكفاءته، وينمو حب الذات في الصغر من الوالدين لابنهم فالطفل الذي يشعر بحب والديه وتقبلهما له يدرك أنه شخص مرغوب فيه، جدير بحب الآخرين - likeable - فيحب نفسه، ويحب والديه، ثم يعمم هذا الحب على الناس من حوله، أما إذا حرم الطفل من حب والديه، ولم يحد من يحبه شعر بعدم الجدارة، وعدم الرغبة فيه، وهذا ما يجعله لا يحب نفسه ولا يحب غيره.

ويتضح من ذلك ما في هذا الرأي من التعميم، فليس بالضرورة كل من حرم الحب والحنان في صغره لا بد أن يمتلك قلباً قاسياً ليس فيه متسع لحب ذاته، أو حب الآخرين، بل قد يتعرف الإنسان إلي قدراته ومواهبه وطاقاته - وذلك بعد درجة من النضج - مستغلاً لها لأقصى حد للنجاح في حياته، وإسعاد الآخرين ومن ثم انعكاس هذه السعادة عليه، مما يجعله مقدرًا لذاته ومتقبلاً لها، ومن ثم محباً لنفسه ولغيره ويحبه الآخرون في علاقة تبادلية.

أما أدلر (1996:161) فيري أن الحب هو شوق دفاق وتغان حميمي، وإخلاص اصطفائي، يوجه من شخص إلي آخر يستشعر نفس المشاعر، ويستبطن نفس الأحاسيس فيتأصل الحب في قلوبهما، وعلى النوايا الصادقات الخالصات تصافياً بعد أن استقر كل منهما في الآخر سجايا وشمائل استهوت منهما الفؤادين في أن، فقربت بينهما، أفضت إلي زواج أثمر في إنجاب الأبناء، فالحب في هذا السياق، وفي هذا الإطار، هو تحنان تأثلت جدواه، ليس لصالح اثنين وحسب، بل أن قطافه ليشمل النوع الإنساني قاطبة وأياً كان الحب وأياً كان مصدره أو أسبابه فلا شك أن الحب المتبادل بين البشر هو حاجة حيوية لنمو الشخصية السوية، والتمتع بالصحة النفسية، ويعتبر الشعور بالحب عاملاً هاماً في التفاعل الاجتماعي وتماسك المجتمع، لأنه يوجه سلوكنا نحو من نحب على أساس من المودة والتعاون والاحترام والشعور بالمسؤولية.

(محمد ومرسي، 1986:97)

وكذلك تري دافيددوف(1980:640) بأن "الود اتجاه الآخرين من البشر أكثر مظاهر الحياة بعثاً على السرور واللذة" وإذا كان للحب ذاك السحر الذي لا يقاوم في التقريب بين بني البشر على اختلاف العلاقات التي تربطهم، فلا بد وأن له أهمية في تلك العلاقة الحميمة، التي تربط بين رجل وامرأة مدة حياة كاملة، فالبيت الذي لا تفرغ عليه ألوية الحب في تعاسة وشقاء، ويصبح لناظره كل شيء فيه ممقوتاً.

(كحالة، 1985:186)

ويري شوب أن " الزواج السعيد الممتد هو الذي يتميز بوجود الحب الدائم بين الزوجين " (موسي، 1996:145)

ويقول (القاضي، 1988:65) بأن " الله ما خلق ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة الزوجين " وفي العلاقة الزوجية فإن أقصى ما يريده الزوج امرأة تحبه، وتتقبل عاطفته وحبه (السيكولوجية المبسطة، 1982:108).

كما تشتاق المرأة دائماً إلي كلمات الحب من زوجها " فقول الرجل لزوجته إني أحبك لا يذهب من قلبها أبداً. (القائي، 1994:24)

وعندما سئل أحدهم من هي أسعد النساء، فأجاب بأنها تلك التي فجر الحب الإنساني في أعماقها ينبوعاً أزلياً، فأضاء نفسها وأشرف على عالمها نوراً وجمالاً، ورقة وحناناً، وربيعاً، دائماً، وحباً وطاعة لربها، فالرجل يحتاج إلي نبع مستمر من الحب والحنان والراحة والهدوء والاستقرار في البيت والزينة المتجددة، فإذا لم تمنحه زوجته ذلك وتوفره له، فإنها تدفعه إلي الفرار من البيت، فالحب الثابت كالنبات الثابت يحتاج إلي تغذية وعناية ليبقى صحيحاً قوياً . (استانبولي، د.ت:59)

فإذا سلمنا بأنه يجب أن يكون هناك حب بين الزوجين، وذلك لخلق أرضية مناسبة للتفاهم والسعادة، فهل هذا الحب يسبق الزواج أم الزواج يأتي بالحب؟

ويتضح من ذلك أن الحب قبل الزواج قد يؤدي إلي الانسجام، وعلى الرغم من ذلك فإن الحب الحقيقي يأتي مع المعاشرة بعد الزواج كما أن هناك من يؤمن بضرورة وجود الحب بين الطرفين قبل الزواج، من ذلك يقول سعد (1997:76) " بأن الحب الذي يؤدي إلي زواج قادر، بل كفيل بأن يضمن استمرار البقاء والسعادة لهذا الزواج، وذلك إذا كان هذا الحب حقيقياً صادقاً خالصاً من الطرفين، فالحب في ذاته عاطفة طبيعية، قد تتحول إلي قوة مجاهدة عظيمة، ولكن هذه القوة إذا لم تقترن بالخلق الفاضل الطيب، وبالاستعداد للكفاح العملي في الحياة اليومية سواء من جانب الشاب أو الفتاة استحالت إلي القوة للشر لا للخير وللهدم لا للبناء "

وثمة من يري أن الحب يتولد بعد الزواج، وذلك بالمعاملة الحسنة من كل من الزوجين للآخر، التعاون المشترك والتضحية المتبادلة، والحب من أحد الطرفين يولد الحب من الطرف الآخر. " فالحب ينمو بالتحبيب، فهو كالعلم ينمو بالتعلم، وقد قيل: تحبب فإن الحب داعية الحب". (استانبولي، د.ت:77).

فالرجل والمرأة شريكا حياة ورفيقا سفر طويل يتقاسماً السراء والضراء، ويحزنان معاً، ويفرحان معاً، ويتطلعان إلي أفق واحد، ومن خلال هذا التعايش يولد الحب، وتتفجر ينباع العاطفة، وهذا لا

ينشأ عبثاً بل ينبغي السعي إلي تثبيت أوامر المحبة، الرجل يحتاج حب المرأة والمرأة تحتاج عطف الرجل وحنانه، ولقد أثبتت التجارب أن الأسرة السعيدة تلك التي يسودها الحب والحنان والعطف، وذلك لأن العطف نهر متدفق يغسل كل الهموم، ويجرف في طريقه جميع الشوائب (القائمي، 1994:181)

وكذلك يرى سعد (1997:77) بأن " الحب سهل التوالد إذا توافرت النية، فنحن إذا خلطنا المعاشرة، والتألف مع الود والتسامح، مع الرغبة في التعاون، مع الهدف المشترك والغاية الموحدة، إذا فرضنا جميع هذه العناصر حصلنا على أقوى أنواع الحب، إطلاقاً وهذا المزج في الحياة الزوجية منه في أي لون من ألوان العلاقات".

ويتضح من ذلك أن أنة مهما كان من شأن الحب قبل الزواج أو بعده، فلا شك بأنة العاطفة مهمة في الحياة للزوجين، تلون الحياة بلون رائع، وذلك إذا كان هذا الحب متبادلاً بين الطرفين، أو من أحدهما على الأقل. "فهو يخفف الكثير من عيوب المحبوب، ومن صعوبات الحياة، وضيق العيش، وبذلك تتم السعادة وتزدهر" (استأنبولي، د.ت:451). إذن فوجود الحب بين الزوجين أمر لا يحتاج إلي تأكيد، ولكن كيف يمكن للزوجين تجسيد هذا الحب، وإبراز تلك العاطفة من خلال القول والعمل، " ففي الحب بين الزوجين عنصر نفس الشيء خطير الشأن، فالرجل يحتاج إلي كلمات التشجيع تقوي من ثقة بذاته، كلمات تشعره بأن أعماله جيدة، تفكيره سليم" (الدسوقي، 1994:35)

إلا أن ثمة اختلاف بين الناس حسبما نشئوا عليه، في رغبتهم في التعبير عن حبهم، فبعضهم يهمله دائماً أن يحصل على أدلة تؤكد حب الشخص الآخر وعطفه وحنانه، وبعضهم الآخر لا يضايقه أي شي أكثر من التقبل الواعي لدفع العلاقة التي تربطه بشريكة، وعلى كل من الزوجين أن يختاروا النموذج الذي يناسبهما أكثر من غيره، فتبادل الهدايا وتذكر المناسبات الخاصة ونظرة الإنسان إلي شريك حياته كشخص مرغوب فيه كثيراً، والنظرات التي تنم عن الحب، والتحية الحارة والوداع الحار لها من التأثير ما لا يخفي على أحد. (استأنبولي، د.ت:60,59)

وهناك من يري أن الحب هو قرار يتخذ كل يوم، فالزواج عمل، عمل مزمن يستغرق كل الساعات لا بعضها ولا شك أن قرارا كهذا هو قرار جميل يؤدي إلي مسامحة كل طرف للآخر دون محاسبة. (الدسوقي ، 1994:69)

وينتضح من ذلك أن الزوجين يجب أن تكون دائماً لديهم إرادة عالية كي يستطيعن أن يحافظن علي هذه المؤسسة الدائمة بينهما فيجب أن يكوناً قادرين على التحكم العقلاني المتزن في حياتهم قادرين على النجاح مهما تكون الظروف التي يعيشونها.

النظرة التفاؤلية قادراً بنفسه على صنع السعادة، قانعاً بالوقت ذاته بقدرة، متكيفاً معه، ومن ثم خلق أجواء السعادة من حوله بالتركيز على النقاط الإيجابية، وإغفال الجوانب السلبية، " فالسعادة الزوجية ليست منحة أو هبة بل هي كسباً، فلا بد من العمل على تحقيق أسباب التكيف وتجنب دواعي الخلاف والنزاع والتشاحن، وزيادة عوامل وأسباب التوافق والانسجام " (توفيق، 1996:87). وقد قيل " تصرف كما لو كنت سعيداً، فستحصل على السعادة حتماً".

(الدسوقي، 1994:79)

النظريات النفسية التي تفسر علاقات الحب:

ثمة نظريات نفسية تفسر علاقات الحب أو التجاذب بين الناس، وخاصة تلك التي تربط الزوجين معاً منها كما يري (ويتج، 1983:328): نظرية التشابه، نظرية التكامل، مبدأ أقل اهتمام كاف، نظرية المظهر الجذاب، نظرية الإنصاف.

1. نظرية التكامل:

وتحدث عندما تمتزج الخصائص غير المتشابهة بين الأفراد بصورة متناسقة، لتشكل الأساس لانجذابهم نحو بعضهم لبعض، على أساس أن يوافق كليهما على أن اختلاف خصائصهما يشكل أساساً طيباً لنشوء علاقة بينهما حيث توضح ادوار الجنس التقليدي تأثير مبدأ التكاملية، فالزواج الذي يتفق فيه الزوجان علي أن الزوج يتعين أن يكون مسيطر أو عدوانياً، والزوجة ينبغي أن تكون خاضعة ومطبعة يمكن أن يكون زواجاً ناجحاً جداً. (ويتج، 1983:328)

2. نظرية التبادل:

وضعها كل من جون تيبوت وهارولد كيللي، وهي لتفسير الجذب الكلي بين الناس، وتفترض هذه النظرية في أساسها أننا ننجذب نحو الأفراد حين تكون مكافئات العلاقة تزيد علي تكاليفها، فالصفات التي تزيد من الإعجاب يمكن النظر إليها على أنها تزيد من لذة كلا الفردين ومشاركين في العلاقة، وتؤيد نتائج أخرى عديدة في إطار نظرية التبادل، أن الناس يميلون إلي الإعجاب بأولئك الذين يتعاونون معهم من أجل مصالح متبادلة، ويكرهون أولئك الذين يتنافسون من أجل مصادر قيمة.

(دافيدوف، 1980:753)

وهذه النظرية تقترب من نظرية الربح النفسي التي تنادي بها هومانز حيث اتفق في هذه النظرية مع علماء التعليم علي أن إثابة السلوك تدعمه وتقويه، وعدم إثباته تضعفه وتطفئه، ولكنه اشترط في الثواب أن يكون ذا قيمة نفسه عند الشخص المثاب حتى يشعر بالربح النفسي، أو يحصل علي ثواب بسيط من التفاعل مع الآخرين، وبحسب هذه النظرية فإن الزوجين يستمران بالتفاعل معاً، ويشعران بالمودة والتعاون والتماسك عندما يجد كلاً منهما نفسه رابحاً من تفاعله مع الآخر، ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما شكلاً عدائياً عندما يجد أحدهما أو كلاهما نفسه خاسراً نفسياً. (مرسي، 1991:96)

وبعبارة أخرى فإن ما يقتل الحب، هو شعور أحد أطرافه بأنه أعطي الكثير، دون أن يشاركه العطاء شريكه الآخر، أو عندما تختلف توقعات أحدهما أو كلاهما من علاقته بالآخر.

ويتضح من ذلك أنه ليس بالضرورة أن يكون الزواج قائماً علي الحب، فهناك زيجات ناجحة ومستمرة، ولا يحب الزوجان فيها بعضهما البعض، وقد أوصى الدين الإسلامي بضرورة كتمان الرجل عن امرأته إن كان لا يحبها، وكذلك المرأة، يتضح ذلك في قول عمر رضي الله عنه للمرأة التي قالت لزوجها: "إني أبغضك" إذا كانت إحداكم لا يحب أحداً فلا تحدثه بذلك، فإن أقل البيوت الذي يبني علي الحب، ولكن الناس يتعاشرون بالإسلام والإحسان. (سابق، 1969:204)

ب. الحقوق والواجبات:

لاشك أنه إذا أدي كل إنسان ما عليه من واجبات ومن ثم حصل علي ما له من حقوق فإنه يكون هانئاً مطمئناً، فالحياة أخذ وعطاء إذا طغي جانب على الآخر فلا بد وأن يحدث الخلل، ولكن السؤال هنا هو من أين نستقي هذه الواجبات والحقوق في العلاقة الزوجية؟

إن لكل مجتمع خصوصية وتقاليد، وهويته الثقافية التي تميزه عن غيره، لذلك تختلف الحقوق والواجبات بين الزوجين من مجتمع لآخر، ولكن هل المجتمع بتقاليد وأعرافه هو المصدر الصحيح للتشريع دائماً؟، وإن كان فيه إجحاف بحق إحدى الزوجين لا بد وأن الإنسان العاقل يعلم أن من خلق البشر هو أدري بما يجب لهم من حقوق وما يجب عليهم من واجبات، والله جل جلاله هو المصدر الصحيح لتشريع الحقوق والواجبات عامة وبين الزوجين خاصة، لذا كان الدين الإسلامي هو ما نستقي منه حقوقاً وواجباتاً.

ويري مرسي (1991:150) أن الإسلام قد حدد واجبات الزوجية ووزعها علي الزوجين بالتساوي، بحيث لا تعمل الزوجة عملاً لزوجها إلا وكان عليه عمل يقابله، إن لم يكن مثله فهو مكافئاً له، أي ما يشبعه من حاجات جسدية ونفسية واجتماعية، وهذا يعني أن الواجبات والحقوق الشرعية متقابلة.

أما في علم النفس فتسمى الحقوق والواجبات بالدور الزواجي، والذي يعرفه شادويك (1976) بأنه " هو مجموعة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الزوجين بحكم المراكز التي يشغلونها في الأسرة، والدور الزواجي هو أحد المعايير الرئيسية للتوافق الزواجي لكل من الزوجين، ومن أهم عوامل التنبؤ بالرضا الزواجي، ويتحدد وضع الدور الزواجي بناء على المعايير التي يعتقها الزوجين ".
(موسي، 1996:174)

والحقوق والواجبات هي علاقة متبادلة بين الزوجين، أي أن حق الزوج على زوجته هو واجب عليها نحوه، وكذلك حق الزوجة على زوجها هو واجب عليها.

ومن هذه الحقوق والواجبات: حقوق الزوج، حقوق الزوجة، الحقوق والمشاركة بينها.

أ. حقوق الزوج:

يري (طه، 2000:105) أن للرجل على زوجته حقوق، وهذه الحقوق تؤهل المرأة من قيام بمسؤوليتها الأساسية في البيت والمجتمع وهذه الحقوق هي:

1. الطاعة في غير معصية:

أن طاعة الزوجة لزوجها تجلب للأسرة السعادة والاستقرار، أما المخالفة فهي تولد الشحنة والبغضاء، توجب التنافر، وتنشأ القسوة، وتفسد العواطف بينهما، وبالتالي بين الأبناء (وتلك الطاعة تكون في حقوق الزوجية، وليس عليها طاعته في الصرف من مالها لأنها أمر يخصها، وأن تطيعه ما أطاع الله فيها، وليس عليها طاعته في معصية الله. (مرسي، 1991:155)

وقد حث الرسول صلي الله عليه وسلم المرأة على طاعة زوجها، بل وشدد في ذلك من هذه الأحاديث الشريفة:

(أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضي دخلت الجنة). (ابن ماجه، 1968:651)

وقوله كذلك (إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلمها دخلت الجنة من أي الأبواب شاءت).

كما أن الإسلام جعل طاعة المرأة لزوجها تعدل الجهاد في سبيل الله عز وجل والذي يعتبر أجل الأعمال بعد الإيمان بالله عز وجل، ومنها قوله صلي الله عليه وسلم (لو كنت أمرا أحد أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها). (الترمذي، 1987:456).

2. القوامة:

ويتضح ذلك في قوله تعالى (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ شُؤْنَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا) "النساء: 34".

إن القوامة التي أعطاها الله جل جلاله للرجل يجب أن تكون لمصلحة الأسرة فإذا نظر إليه الزوج فأنها قضية تكليف، وليس تشريف، عمل جاهداً لتكون لخير الأسرة التي هو قائدها، وقد اختار الله تعالى هذا اللفظ الدقيق (قوامون) ليفيد معنا سامياً بناءً، يفيد بأنهم يصلحون ويعدلون وإنهم مكلفون برعاتهن والسعي من أجلهن، وخدمتهن يعني نساتهن. (طه، 2000:109)

3. القرار في بيت الزوجية:

فلا تخرج منة إلا بإذن زوجها، كما ولا تخرج إلا للضرورة مثل العمل إن كانت سيدة عاملة، والذي يكون أصلاً برضاه، وفي ذلك يقول صلي الله عليه وسلم (كلكم راعاً وكلكم مسئول عن رعايته) إلي قوله (والمرأة راعية في بيت زوجها مسئولة عن رعايته). (البخاري، 195:391).

وذلك لما يترتب علي خروجها من فتنه، وكذلك من إهمال لبيتها ورعاية أطفالها والتي هي وظيفتها الأساسية (فمهمة تربية النشاء مهمة شاقة عسيرة، يفر منها الأبطال لان صنع الإنسان شي عجزت عنه في عصرنا هذا دول العالم مجتمعة). (السباعي، 165:1980)

4. ألا تأذن لأحد بالدخول في بيته بغير رضاه:

والذي يتضح في قوله صلي الله عليه وسلم في خطبته الشهيرة (ألا وان لكم على نسايتكم حقاً ولنسايتكم عليكم حقاً، فحقم عليهن أن لا يوطئن فراشكن من تكرهون أو لا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون).

5. أن لا تصوم نفلاً إلا بإذنه:

فإنها إن فعلت فإنها تجوع وتعطش أو لا يعتبر صياماً أو ذلك في قوله صلي الله عليه وسلم (لا تصوم المرأة وبعلمها شاهد إلا بإذنه). (البخاري، 1958:73)

6. أن تحفظه في نفسها وماله:

مما لا شك فيه أن الإنسان غيور بطبيعته علي شرفه، كما أنه يحب أن يعرف أين يذهب ماله الذي يكسبه ويتعب من أجل تحصيله، وفي ذلك يقول الله عز وجل ما استفاد المؤمن بعد تقوي الله عز وجل خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته أو إن نظر إليها سرته، وإن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته في نفسها ومالها. (ابن ماجه، 635:1968)

7. التزين للرجل:

يجب علي المرأة أن تكون دائماً أمام زوجها في سمة جميلة وهيئة حسنة، متى إذا نظر إليها سرته، فذلك أدعي إلي دوام الألفة وبقاء المودة بين الزوجين. (طه، 112:2000)

ب. حقوق الزوجة:

والتي تعتبر واجبات علي لزوج، وتوضح في قوله تعالى ("وَلَكِنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ") (البقرة، 228) ومن هذه الحقوق:-

1. حسن المعاشرة:

حيث يقول جل جلاله ("وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ") (النساء: 19) فتكون حسن المعاشرة من الأسباب المؤدية للتوافق الزوجي وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم (خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهله). (الترمذي، 709:1978)

ومن حسن العشرة عدم تكليف المرأة من المسؤوليات، ومشاركتها في أعمال المنزل أو تعيين خادم لها، ومشاركتها في أمور الأسرة، وملاطفتها والترفية عنها بالهدايا، ومن حسن العشرة حسن الظن بالزوجة، والثقة فيها وعدم البحث عن عثراتها. (مرسي، 152:1991)

2. النفقة:

لقد أوجب الإسلام النفقة للمرأة علي الرجل كحق لها في مقابل قرارها في بيت الزوجية وقيامها بشئون البيت ورعاية الأطفال. (طه، 113:2000)

ويجب علي الرجل الإنفاق علي زوجته وأن كانت صاحبة مال، بل وجعل الإسلام القوامه للرجل مقابل إنفاقه عليها وذلك في قوله تعالي (وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ) (النساء: 34).

وعلي أن يكون هذا الإنفاق قدر طاقة الزوج (لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِيصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَاقَتِنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة: 286).

وقوله صلي الله عليه وسلم (ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف) (مسلم، 195:512).

3. إمتاع الزوجة نفسيا وجنسيا:

يري (مرسي، 1991:152) أن من حق المرأة علي الرجل مداعبتها وملاعبتها وتحسينها ضد الفتنة والإنحراف، فيشاركها الجنس بنفس الرغبة والإهتمام أو يشعرها بصدافته وحبه لها، حتى يستحق الثواب من الله أو ذلك في قوله صلي الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم صدقة) (مسلم، 1954:697)

4. الرعاية الدينية وحسن التوجيه:

يقول الله تعالي (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحریم: 6).

وذلك أن يلحق الرجال ويعلموا زوجاتهم الدين الصحيح، وأن يراقبوهن في تطبيق ذلك، وخاصة أن لم تكن المرأة عاملة لدينها، أو هي غير متعلمة، ولا يكن همهم مقصوراً علي اللذات والشهوات فقط.

كما أن يجب علي الرجال أن يعلموا نساءهم كيفية تربية الأبناء، بتتقيهن وتوعيتهن بأحدث الأساليب التربوية، لأن المرأة قد تكون مشغولة بولدها عن الإطلاع والثقافة . (طه، 2001:114)

5. العدل بين الزوجات:

إذا كان للرجل أكثر من زوجة فعليه العدل بينهم في العطاء المادي، فإذا لم يستطع فلا يجب أن يتزوج بأكثر من واحدة (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُعَدِلُوا فَوَاحِدَةً) (النساء: 3).

وقد قال الرسول صلي الله عليه وسلم (من كانت له امرأتان فمال إلي أحدهما جاء يوم القيامة وشقة مائل).
(أبو داود، 534:1983)

6. التزين:

لقد كان ابن عباس يقول " إني لأتزين لزوجتي كما تتزين لي " وهذا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين دخل عليه رجل أشعث أغبر ومعه زوجته تقول: يا أمير المؤمنين لا يريد هذا الرجل، فأمره عمر بالاستحمام وتهذيب شعره، وتقليم أظفاره، ففعل فلما رأته زوجته عدلت عن طلبها، فقال عمر رضي الله عنه "هكذا فصنعوا لهن، فوالله أنهن ليحبين أن تتزينوا لهن كما يحبون أن يتزين لكم".
(مرسي، 88:1991)

ج. الحقوق المشتركة:

يري إمام (155:1996) أن الزواج لا يثبت للمرأة حقوقاً تنفرد بها فحسب وللزوج حقوقاً يختص بها دون المرأة، بل إنه يثبت مجموعة من الحقوق المشتركة، يتساوي أمامها الرجل والمرأة، وتجب لكل منهما على الآخر، منها:

1. حق المعاشرة الزوجية والاستمتاع الجسدي بينهما:-

وذلك في قوله تعالى عز وجل (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) (البقرة:228).

2. حق إكرام العشير وحفظ سره:

يقول الرسول صلي الله عليه وسلم (إن من أشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي إلي امرأته وتفضي إليه ثم ينشر سرها).
(النووي، 522:1954)

3. ثبوت حرمة المصاهرة بين الزوجين:

وذلك بأن لا يتزوج الرجل بأخت زوجته أو أصولها أو فروعها وكذلك بالنسبة للمرأة.

4. ثبوت التوارث بين الزوجين:-

وذلك إذا مات إحداهما والزوجية متصلة حقيقة أو حكماً حسب التفصيل الشرعي في ذلك.

ويُري مرسى (1991:157) أن الإسلام قد أعطى الواجبات والحقوق الزوجية قيمة كبيرة، وأعتبرها من العبادات التي يثاب عليها كل من الزوجين في الدنيا والآخرة، ووزعها عليهم بالتساوي، ومن الحقوق المشتركة كذلك أعمال المنزل وتربية الأطفال، فقد وصفت إحدى النساء العربيات الزوج فقالت: زوجي عوني في الشدائد وهو عاندي من كل عائد، إذا غضبت عطف، وإذا مرضت لطف (كحالة، 1985:189). لذا على الرجل أن لا يرى غضاضة في مساعدة زوجته في أعمال المنزل وخاصة إذا كانت امرأة عاملة، مما يؤدي إلي تدعيم أواصر المحبة بينهما.

ج. التوافق الجنسي:

أعطى العديد من الخبراء النفسين أهمية كبرى لدور الجنس بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي، ويقصد بالتوافق الجنسي كما يرى مرسى (1991:118). "إن استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الزوج الآخر، واتفاقيهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسية "فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد، تسعد الزوجين، وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر، ويطمئن إليه، لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملاً أساسياً في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون، في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلي توجيه هذا التفاعل إلي الشقاق والصراع.

(مرسى، 1991:119)

ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم الزوج على ملاعبة زوجته ومداعبتها وملاعبتها، حتى يؤنسها ويشعرها بعطفه وحنانه فقال لجابر رضي الله عنه "فهلاً بكراً تلاعبها وتلاعبك" (البخاري، 1958:8)

ولقد أشار علم النفس الحديث إلي أهمية ملاعبة الزوجة ومداعبتها قبل وبعد العملية الجنسية، حتى تشبع حاجتها العاطفية، فالكلام الحلو يمتعها نفسياً أكثر من العملية الجنسية ذاتها

(مرسى، 1991:120)

والانسجام الجنسي بين الزوج والزوجة عملية طبيعية فيها كثير من التقنية للأصحاء عاطفياً، تزهر هذه العلاقة وتزدهر في جو من الرقة المتبادلة كل يوم، والمترجمة إلي ممارسة، ولكنها نقل وتزداد تحوراً تبعاً لمدى الرضا بين الزوجين. (الدسوقي، 1994:89)

وحتى يحدث الانسجام الجنسي بين الزوجين يجب أن يسبقه نضج جنسي، والذي يعني نضج الوعي الجنسي للأزواج إلي جانب نضج الأعضاء الجنسية، كذلك نضج الثقافة الجنسية التي يحصل عليها

الإنسان من مصادر علمية نقيية، يتوفر لها أسباب الإدراك الروحي السليم، مما يجعل ممارسة الحب بين الزوجين أمراً نابغاً من الداخل لا ينطوي على كبت أو وسوسة بقدر ما يعبر عن ضبط وتسامي، توافر هذا النضج في الفهم الجنسي يجعل الإنسان أكثر حكمة ووقاراً في استخدام العلاقات الجنسية في الزواج. (سعد، 1997:26)

كما أن الوعي بالأهداف الصحية للجنس مما يساعد على التوافق الزواجي بين الزوجين، والتي دعا إليها الإسلام وعلم النفس الحديث منها ما يراه مرسى(1991:121):الاستمتاع المتبادل بين الزوجين، سكن كل من الزوجين إلي الآخر نفسياً، الإنجاب وإشباع حاجتي الأمومة والأبوة.

وحيث أن المرأة والرجل مخلوقان كل منهما ذو طبيعة مختلفة عن الآخر، بحيث تهبيء هذه الطبيعة كل منهما لدوره في إعمار هذا الكون، ولا بد لكل منهما إن يفهم الآخر، ويفهم طبيعته المختلفة، فربما يتصرف الاثنان ذات التصرف بينما يكون الدافع لدى كل منهما مختلف عن الآخر، لذا كان لا بد للمرأة من فهم دائرة العلاقة الجنسية للرجل، لأن هذا الفهم يغني العلاقة بين الرجل والمرأة، ولكن نتيجة عدم الفهم هذا فإنه يؤدي إلى خلق مشاكل غير ضرورية، فالرجل يحتاج أن يبتعد عن زوجته فتره من الزمن وذلك بعد أن يحقق حاجته للحب والجنس _ لشعوره بالحاجة إلى الاستقلال، وعندما ينسحب بعيداً ويحقق حاجته إلى الاستقلال، فإنه فجأة يريد أن يكون عاطفياً، فالرجل ألياً يحتاج إلى أن يكون مستقلاً مره، وعاطفياً أخرى بالتناوب، وبدون فهم هذه الحلقة فإنه من السهل أن نرى كم من الرجال والنساء يبدعون بالشك في حبه، وذلك حين تفسر المرأة خطأ انسحاب الرجل بعيداً، لأنها بصفه عامه تنسحب لأسباب مختلفة، أنها تنسحب عندما لا تثق بالرجل أن يفهم مشاعرها، عندما تتألم، ومن خوفها أن تتألم مره أخرى بأن يخطئ الرجل فيحبطها ويخيب أملها فإنها تنسحب، من المؤكد أن الرجل سوف ينسحب لذات الأسباب، لكنه سوف ينسحب أيضاً حتى لو لم تفعل زوجته أي شيء خطأ، أي أن شعور الرجل بأنه يخسر نفسه من خلال ارتباطه بقرينته، وذلك من خلال شعوره باحتياجاتها ومشاكلها، واهتماماتها، وإحساساتها، وانفعالاتها، أنه سوف يفقد تلمس إحساسه بنفسه، والانسحاب بعيداً يسمح له بإعادة بناء حدود شخصيته، وإشباع حاجته للشعور بالاستقلال. (gray:1992:97)

ونظراً لأهمية هذا الجانب في الزواج، وتأثيره علي السعادة بين الزوجين، كان لزاماً علي الآباء تربيته أبناءهم جنسياً منذ الصغر، وذلك بعطائهم المعلومات اللازمة لكل فترة من سني عمرهم، من ذلك علي الآباء ومنذ الطفولة المبكرة إعطاء الأبناء الكثير من الحب والحنان، " فإذا شعر الطفل نقص الحاجة إلي الحب والثقة والألفة يصعب عليه الائتلاف مع رفاقه حين يكبر - والزواج هو رفقة أبدية- كما أنه إذا لم يحصل علي القدر الكافي من الاهتمام والتقدير الاجتماعي زاد خوفه في

المستقبل، وإذا شعر بأن رغبته في إشباع عواطفه لم تتحقق، تخاذلت مقدرته علي الحب والأمور الجنسية". (فهمي، 1967:33)

وعلي الآباء أن ينتبهوا إلي أن التربية الجنسية، والتوجيه الجنسي يجب أن لا يستهدف القضاء علي الجنس، أو محاربتة فهناك فرق بين التوجيه الجنسي ومحاربه الجنس، لذلك علي الآباء أن يصلوا بأبنائهم إلي أن ينظروا إلي أمور الجنس نظرة سامية لتحقيق الهدف من وجود الإنسان على الأرض، وليس تلك النظرة المشوبة بالتوجس، وينظر كذلك للجنس والنشاط الجنسي من زاوية اجتماعية، وليس من زاوية الرغبات الفردية فحسب، بل اعتبار الجنس نشاطاً اجتماعياً خاضعاً لمقتضيات ومطالب المجتمع.

وقد يكون عدم التوافق الجنسي بين الزوجين ناتجاً عن الاختلاف في المستوي الثقافي والاجتماعي، مما يخلق فجوة بين أساليب كلا منهما في إشباع رغباته الجنسية، فكل مستوي اجتماعي أساليبه الخاصة في السلوك الجنسي، ومن الصعب أن يهين المرء - الذي ينشأ في مستوي ثقافي اجتماعي معين - نفسه لتقبل أساليب السلوك الجنسي لدي مستوي آخر.

(سعد، 1997:34).

ويتضح من ذلك أنه لا بد أن للجنس أهمية في الحياة الزوجية، ولكنة ليس الحياة كلها، فهذه الغريزة التي أودعها الله في البشر - لترغيبهم في التناسل وإنشاء الأسرة - لا بد وأن لها هدفاً أسمى من مجرد الاستمتاع،

" يقول (قطب، 1986:143) في المجتمع المتأخر يهبط الناس إلي غرائزهم أو قريباً منها، وتستولي على الناس شهوة الجنس خاصة فيرون الحياة من خلالها".

وهذا ما يفسر مدي الاهتمام الذي يوليه أبناء الحضارة الغربية لموضوع كهذا فالإسلام لا يهبط بالإنسان إلي مستوي الغريزة، ولا يقبل أن تستبد بالناس حتى تصبح هي الكوة التي ينظرون منها إلي الحياة، ولكنة يهدف إلي إطلاق الناس من ضروراتهم، فلا تشغل هذه الضرورات بالهم وأعصابهم. (قطب، 1986:146)

ويري (مرسي، 1991:124) إن بعض الدراسات أظهرت أنه بالرغم من أهمية التوافق الجنسي في التفاعل الزواجي الإيجابي، إلا أنه ليس العامل الوحيد في السعادة الزوجية، حيث وجدة بعض الزوجات السعيدة ومع ذلك لم يكن الزوجان متوافقين جنسياً، واستخلص الباحثون من هذه النتائج أن كل المتوافقين جنسياً سعداء في حياتهم الزوجية، ولكن ليس كل السعداء في حياتهم الزوجية متوافقين جنسياً.

المبحث الثاني

إسلوب الحوار

مقدمة:

يواجه الإنسان بشكل عام في جميع المجتمعات الكثير من الظروف والضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسان بشكل خاص في مجتمعنا الفلسطيني عاني وما زال يعاني الكثير من الضغوط التي انعكست بشكل واضح علي شخصيته وعلي حياته الخاصة وعلي بيئته وأسرته، ونتجه لذلك فقط أصبح الإنسان بحاجة إلى من يسمعه ويناقشه في أمور كثيرة تسبب له الضيق وعدم التوافق الشخصي والاجتماعي.

هذا الإنسان بشكل عام فكيف للزوج والزوجة اللذان هما أساس المجتمعات والمشرفين على تربية جيل قادم بأكمله. إذا لم يستمعان إلي بعضهما وإن لم يستطيعان أن يتحاوران في مشاكلهما والمحاولة والعمل علي حلها.

فالحوار الأسري من أهم الأسباب التي تؤدي إلى نجاح الحياة الزوجية ويساعد على التقارب أكثر بين أفراد الأسرة ويقرب وجهات النظر ويجنب الأسرة كثيراً من المشاكل مما يزيد من تماسك الأسرة وزيادة المحبة والألفة فيما بينها، فكلما زادت مساحة الاتفاق والتقارب قويت العلاقة فيما بينها وساعدت الأسرة على البعد عن المشاكل والمشاحنات وتجنب سلوكيات و أخطاء يمكن تداركها، وفقدان الزوجين لهذه اللغة الخاصة يهدم العلاقة فيما بينهما ، وسوف تقوم الباحثة بتناول جانب الحوار الأسري بشكل مفصل في هذه الجزئية من الدراسة.

أولاً: مفهوم الحوار:

1. لغةً: من المحاوره، والمحاورة معناها: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة، وذلك مشتق من الحور وهو الرجوع ويأتي بمعنى النقصان، وتحاوراً: تراجعوا الكلام بينهم، والتحاور من التجاوب، واستحاره: إستنطقه . (بادي، 1978:13)

2. اصطلاحاً: تعددت اصطلاحات وتعريفات الحوار فقد عرفه الضويان بأنه الكلام المتبادل بين طرفين في أسلوب لا يقصد به الخصومة.

- وعرفه ابن منظور (1412) بأنه حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة الهدف منها الوصول إلي الحقيقة بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية.

- وعرفة البستاني (1987) بأنة تفاعل لفظي بين اثنين أو أكثر من البشر يهدف إلي التوصل الإنساني وتبادل الأفكار والخبرات وتكاملها.
ويتضح من ذلك أن الحوار عملية تواصلية متكافئة بين اثنين أو أكثر بهدف الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب.

ثانيا: مصطلحات لها صلة بالحوار:

1. **الجدال:** وهو المنازعة فيما وقع فيه خلاف بين اثنين، والجدل يأتي بمعني الحوار كما في قوله تعالى (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة:1).

ويتضح من ذلك أن " الحوار أوسع دلالة من الجدل . فكل جدل حوار لكن ليس كل حوار جدل " وذلك لأن الجدل فيه منازعة وقوة ومغالبة وخصومة وينصر الفكرة وإن كانت باطلة وهذا ما لا يوجد في الحوار .

2. **المناظرة:** وهي تردد الكلام بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قولة وإبطال قول صاحبة مع رغبة كلاً منهما في ظهور الحق، وهي نوع من أنواع الحوار . (الضويان، د.ت:17)
3. **المناقشة:** وهي الاستقصاء في الكشف عن الشيء وهي نوع من أنواع الحوار.
4. **الممارة:** من المراء يقال ما ريته أي جادلته وهي من الحوار المذموم. (الجويني، 1399:15).

ثالثا: أهداف الحوار ومقاصده:

1. **إقامة الحجة:** الغاية من الحوار إقامة الحجة ورفع الشبه والفاقد من القول والرأي، والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلي الحق.

2. **الدعوة:** الحوار الهادئ مفتاح للقلوب، وطريق النفوس قال تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل:125).

ويتضح من ذلك أن أسلوب الحوار موجود منذ زمن الرسل والأنبياء حيث كان الأنبياء رضي الله عنهم يستخدمون هذا الأسلوب في نشر الدعوة الإسلامية.

3. **تقريب وجهات النظر:** من ثمرات الحوار تضيق هوة الخلاف وتقريب وجهات النظر وإيجاد حل وسط يرضي الأطراف في زمن كثر فيه التباغض والتناحر.

4. كشف الشبهات: والرد على الأباطيل لإظهار الحق وإزهاق الباطل كما قال تعالى (وَكَذَلِكَ نَفَعُ الْآيَاتِ وَكَتَسْتَيْنَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ) (الأنعام: 55). _____ (طنطاوي، 1997:35).

رابعاً: الأصول والقواعد الرئيسية التي تضبط مسار الحوار:

1. إرادة الوصول إلى الحق: الوصول إلى الحق: فلا بد من التجرد في طلب الحق، والحذر من التعصب والهوى، وإظهار الغلبة والمجادلة بالباطل. يقول الإمام الغزالي (2001) عند ذكره لعلامات طلب الحق: "أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة، لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده، أو على يد من يعاونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً، ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق . (الغزالي، 2001:75)
2. تحديد الهدف والقضية: تحديد الهدف والقضية التي يدور حولها الحوار، فإن كثيراً من الحوارات تتحول إلى جدل عقيم سائب ليس له نقطة محددة ينتهي إليها.
3. الاتفاق على أصل يرجع إليه: الاتفاق على أصل يرجع إليه، والمرجعية العليا عند كل مسلم هي: الكتاب والسنة، والضوابط المنهجية في فهم الكتاب والسنة. وقد أمر الله بالرد إليهما فقال سبحانه (فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول) (النساء: 59).

فالاتفاق على منهج النظر والاستدلال قبل البدء في أي نقاش علمي يضبط مسار الحوار ويوجهه نحو النجاح، إذ إن الاختلاف في المنهج سيؤدي إلى الدوران في حلقة مفرغة لا حصر لها ولا ضابط.

4. عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل: عدم مناقشة الفرع قبل الاتفاق على الأصل فلا بد من البدء بالأهم من الأصول وضبطها والاتفاق عليها، ومن ثم الانطلاق منها لمناقشة الفروع والحوار حولها. (جريشه، 1991:40)

خامساً: آداب الحوار:

أ. آداب الحوار العلمية:

1. العلم:

العلم شرط أساس لنجاح الحوار وتحقيق غايته، وبدونه لا ينجح حوار، ويهدر الوقت ويضيع الجهد. فيجب على المحاور ألا يناقش في موضوع لا يعرفه، ولا يدافع عن فكرة لم يقتنع بها، فإنه بذلك يسيء إلى الفكرة والقضية التي يدافع عنها، ويعرض نفسه للإحراج وعدم التقدير والاحترام.

يقول الشيخ ابن تيمية في التأكيد على ضرورة العلم وأهميته لمن يتصدى للحوار: "وقد يnehون عن المجادلة والمناظرة، إذا كان المناظر ضعيف العلم بالحجة وجواب الشبهة، فيخاف عليه أن يفسده ذلك المضل، كما ينهى الضعيف في المقاتلة أن يقاتل علجاً قوياً من علوج الكفار، فإن ذلك يضره ويضر المسلمين بلا منفعة."
(ابن تيمية، 1977:55)

2. البدء بالنقاط المشتركة وتحديد مواضع الاتفاق:

بين كل متناظرين مختلفين حد مشترك من النقاط المتفق عليها بينهما والتي يسلم بها الطرفان، والمحاور الناجح هو الذي يظهر مواطن الاتفاق. والبدء بالأمر المتفق عليها يساعد على تقليل الفجوة، ويوثق الصلة بين الطرفين، ويعيد الحوار هادئاً هادفاً.

أما إذا كان البدء بذكر مواضع الخلاف وموارد النزاع فإن فرص التلاقي تقل، وفجوة الخلاف تتسع، كما أنه يغير القلوب، ويثير النفوس للغلبة دون النظر إلى صحة الفكرة. فالبدء بالنقاط المشتركة يساعد على تحرير محل النزاع، وتحديد نقطة الخلاف، ويفيد في حسن ترتيب القضايا والتدرج في معالجتها.

3. التدرج والبدء بالأهم:

إن المحاور الناجح هو الذي يصل إلى هدفه بأقرب طريق، ولا يضيع وقته فيما لا فائدة منه، ولا علاقة له بأصل الموضوع، فمعرفة الأهم والبدء به يختصر الطريق، وأوضح الأمثلة على ذلك بدء الأنبياء - صلوات الله عليهم وسلامه - بأهم قضية وأكبر غاية، وهي الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له: (اعبدوا الله من إله غيره ما لكم) (الأعراف:95) قالها نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام.

ومع التأكيد على هذا الأدب - البدء بالأهم - فقد يحتاج المحاور إلى أن يتدرج ويتنازل مع خصمه، ويسلم له ببعض الأمور تسليماً مؤقتاً حتى يصل إلى القضية الأم والمسألة الأهم.

ومن نماذج هذا الأسلوب ما اتبعه إبراهيم مع قومه ليصل بهم إلى التوحيد وإبطال الشرك، كما قال سبحانه (فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي) (الأنعام:76)

وهذا على وجه التنزل مع الخصم، أي ربي بزعمكم (فلما أفل قال لا أحب الأفلين) (الأنعام:76)

فبطلت عبادة الكواكب، ثم فعل مثل ذلك لما رأى القمر ولما رأى الشمس حتى وصل بهم إلى حد إبطال ما هم عليه من الشرك.

4. الدليل:

إن أهم ما ينجح الحوار: الدليل، ولا بد من إثبات صحة الدليل، كما قيل: "إن كنت ناقلًا فالصحة، أو مدعيًا فالدليل". ولا يحسن بالمحاور أن يستدل بأدلة ضعيفة أو حجج واهية. فدليلان قويان لا يمكن الرد عليهما أفضل من سوقهما مع ثلاثة أدلة أخرى يمكن الأخذ والرد فيها، إذ ربما يستغلها الطرف الآخر، فيضعف الفكرة ويسيء إلى موقف صاحبها بسبب الأدلة الضعيفة.

ومتى وجد الدليل وثبتت صحته، فلا بد من صحة دلالاته على المطلوب، ولا بد من ترتيب الأدلة حسب قوتها وصراحتها في الدلالة على المقصود.

5. ضرب الأمثلة:

إن المحاور الناجح هو الذي يحسن ضرب الأمثلة، ويتخذها وسيلة لإقناع محاوره، إذ إن الأمثلة الجيدة تزيد المعنى وضوحًا وبيانًا.

ولما للأمثلة من دور كبير في تقريب المعاني والإقناع بها، فقد اعتنى القرآن بها كثيرًا، وأشار إلى أهميتها وبيان هدفها..

(وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) (الحشر: 21). (ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) (إبراهيم: 25).

6. الرجوع إلى الحق والتسليم بالخطأ:

إن من أهم الآداب والصفات التي يتميز بها المحاور الصادق أن يكون الحق ضالته، فحيثما وجدته أخذه، والعاقل هو الذي يسلم بخطئه، ويعود إلى الصواب إذا تبين له، ويفرح بظهوره، ويشكر لصاحبه إرشاده ودلالته إليه.

والتسليم بالخطأ صعب على النفس، خاصة إذا كان في مجمع من الناس، فهو يحتاج إلى تجرد لله وصدق وإخلاص، وقوة وشجاعة. (المغاسي، 25:26:1425)

ب. آداب الحوار اللفظية:

1. الكلمة الطيبة والقول الحسن:

لقد أمر الله عز وجل بدعوة الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، فقال سبحانه (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (النحل: 125).

ومن القول الحسن أيضاً: حسن المناداة للطرف الآخر، واختيار أحب الأسماء إليه، وقد تأدب الأنبياء بهذا الأدب في خطابهم لأقوامهم، فقد كان يقول الرسول لخصومه المعاندين: (يا قوم) في تودد وسماحة وتذكير بالروابط التي تجمعهم، ليستثير مشاعرهم، ويطمئنهم فيما يدعوهم إليه.

2. التعريض والتلميح بدلاً عن التصريح:

إن لفت النظر إلى الأخطاء من طرف خفي، وتجنب اللوم المباشر، وعدم تخطئة الطرف الآخر بعبارة صريحة، كل ذلك له أثره في تسليم الخصم للحق والرجوع عن الخطأ، فالنفوس غالباً لا تتحمل أن تواجه بقوة وصرامة، وهناك من الألفاظ الموحية والكلمات اللطيفة والتي تؤدي الغرض نفسه، دون جرح لمشاعر الآخرين، أو إشعارهم بالذل والهزيمة.

3. ثناء المحاور على نفسه أو على خصمه بالحق:

إن الكلام عن النفس ومدحها والثناء عليها مذموم غالباً، ولا يحب الناس أن يسمعوا ممن يملأ آذانهم بمناقبه وسيرته وأحواله وتقلباته، بل إن من يفعل ذلك ويفرح به ويكثر منه يعد ناقصاً في عقله، أو ربما فاسداً في نيته وقصده.

وكما قال الإمام مالك: " إن الرجل إذا ذهب يمدح نفسه ذهب بهاؤه، وقد نهى الله عز وجل عن تزكية النفس والتمدح بطهارتها فقال سبحانه (فلا تركزوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى) (النجم: 32). وعاب أناساً فعلوا ذلك فقال فيهم (أم تر إلى الذين يزكون أنفسهم والله يتركهم من يشاء ولا يُظلمون قليلاً) (النساء: 49).

وفي المقابل فإن مدح الآخرين وإطراءهم والثناء عليهم بما ليس فيهم، وتجاوز الحد في ذلك، كل هذا مذموم ممقوت أيضاً.

ولكن قد تكون هناك حالات يحتاج فيها المحاور إلى أن يثني على نفسه بالحق، لتحقيق غرض معين، كأن يشعر خصمه بمقدار علمه في موضوع الحوار أو في مسألة من مسائله، أو لينفي عن

نفسه تهمة أو طعناً في صدقه وأمانته أو نحو ذلك، فهنا قد يسوغ ذكر شيء من محاسن النفس بقدر وبحق.

وكذا قد يحتاج المحاور إلى أن يثني على الطرف الآخر - بالحق - لتحقيق غرض معين، كأن يكون القصد إشعاره بالتقدير والاحترام، والاعتراف بفضله أو علمه (علي، 2004:45).

4. محذورات لفظية:

إن للسان سقطات، وللكلام زلات، والمسلم مأمور بحفظ لسانه، كما أنه مأمور بطيب الكلام، وأن يقول خيراً فيغتم، أو يسكت فيسلم، ويسلم الآخرون منه، وهناك أمور قد يقع فيها اللسان فتورد صاحبها الموارد، وقد تهوي بالحوار وتعطل سيره أو تحوله إلى جدل عقيم، أو تبادل سباب وشتائم، ولذلك ينبغي للمحاور أن يحذرهما، فمن هذه المحذورات:

- 1- اختيار الألفاظ والمعاني التي تقود إلى الجدل، أو تستثير الفتن والمشكلات.
- 2- إظهار التفاسيح والتشدد في الكلام تيهًا على الآخرين واستعلاء.
- 3- الغيبة: فإن المناظر لا ينفك عن حكاية كلام خصمه ومذمته، فيحكي عنه ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله، وهو الغيبة.
- 4- الكذب: ربما لا يقدر المناظر على محاوره خصمه، فيلجأ إلى الكذب عليه، فينسبه إلى الجهل والحماقة وقلة الفهم، تغطية لعجزه فيقع في الكذب.
- 5- تزكية النفس والثناء عليها بالقوة والغلبة والتقدم على الأقران، كقوله: لست ممن يخفى عليه أمثال هذه الأمور ونحو ذلك مما يتمدح به على سبيل الادعاء.
- 6- الاستئثار بالكلام دون الطرف الآخر، والإطالة الزائدة عن حدها وعدم مراعاة الوقت في أثناء الكلام.
- 7- اللوم المباشر عند وضوح خطأ الطرف الآخر، كقوله: "أخطأت"، "سأثبت لك أنك مخطئ جاهل" ونحو ذلك مما يجرح الطرف الآخر.
- 8- رفع الصوت أكثر مما يحتاج إليه السامع، ففي ذلك رعونة وإيذاء.
- 9- استعمال الألفاظ الغريبة، والأساليب الغامضة، والعبارات المحتملة لتبئيسا على الطرف الآخر، تمويهها للحقيقة.. إلى غير ذلك من المحذورات التي يجب على المحاور أن يبتعد عنها.
- 10- الهزاء والسخرية، وكل ما يشعر باحتقار الطرف الآخر.

ج. آداب الحوار النفسية:

هناك آداب تتعلق بنفسية المحاور وشخصه، وهناك ظروف نفسية قد تطرأ على الحوار فتؤثر فيه تأثيراً سلبياً، فينبغي مراعاة ذلك حتى يحقق الحوار غاياته ويؤتي ثمراته.

وأهم هذه الآداب النفسية:

1. تهيئة الجو المناسب للحوار:

فلا بد من الابتعاد عن الأجواء الجماعية والغوغائية، لأن الحق قد يضيع في مثل هذه الأجواء. كما ينبغي اختيار المكان الهادئ وإتاحة الزمن الكافي للحوار.

كما ينبغي مراعاة الطرف النفسي والاجتماعي للطرف الآخر، فلا يصلح أبداً أن يتم الحوار مع شخص يعاني من الإرهاق الجسدي أو النفسي، لأن هذه الأمور ستؤثر في الحوار.

من وسائل تهيئة الجو المناسب للحوار:

1. التعارف بين الطرفين.
2. التقديم للحوار بكلمات مناسبة ومقدمات لطيفة تلفت انتباه الطرف الآخر.
3. طرح أسئلة في غير موضوع الحوار لتهيئة نفسية الطرف الآخر.

2. الإخلاص وصدق النية:

لا بد من توفر الإخلاص لله وحسن النية وسلامة القصد في الحوار والمناظرة، وأن يبتعد المناظر عن قصد الرياء والسمعة، والظهور على الخصم والتفوق على الآخرين، والانتصار للنفس، وانتزاع الإعجاب والثناء.

ومن دلائل الإخلاص لله والتجرد لطلب الحق أن يفرح المحاور إذا ظهر الصواب على لسان مخالفه، كما قال الشافعي: "ما ناظرت أحداً إلا تمنيت لو أن الله أظهر الحق على لسانه". ويعينه على ذلك أن يستيقن أن الآراء والأفكار ومسالك الحق ليست ملكاً لواحد أو طائفة، والصواب ليس حكراً على واحد بعينه.

3. الإنصاف والعدل:

من المبادئ الأساسية في الحوار: العدل والإنصاف، ومن تمام الإنصاف قبول الحق من الخصم، والتفريق بين الفكرة وقائلها، وأن يبدي المحاور إعجابه بالأفكار الصحيحة والأدلة الجيدة، ومن نماذج الإنصاف ما ذكره الله - سبحانه - في وصف أهل الكتاب (ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون) (أل عمران: 113).

4. التواضع وحسن الخلق:

إن التزام الأدب وحسن الخلق عمومًا، والتواضع على وجه الخصوص له دور كبير في إقناع الطرف الآخر، وقبوله للحق وإذعانه للصواب، فكل من يرى من محاوره توقيفًا وتواضعًا، ويلمس خلقًا كريمًا، ويسمع كلامًا طيبًا، فإنه لا يملك إلا أن يحترم محاوره، ويفتح قلبه لاستماع رأيه. وفي الحديث الصحيح (وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله)

أي يرفع منزلته في الدنيا عند الناس، وكذلك يرفعه في الآخرة ويزيد من ثوابه فيها بتواضعه في الدنيا.

5. الاحترام والمحبة على رغم الخلاف:

الخلاف أمرٌ واقع لا محالة ولكن لا يجوز أن يؤدي الخلاف بين المتناظرين الصادقين في طلب الحق إلى تباغض وتقاطع وتهاجر، أو تشاحن وتدابر.

فأخوة الدين، وصفاء القلوب، وطهارة النفوس فوق الخلافات الجزئية، والمسائل الفرعية، واختلاف وجهات النظر، لا ينبغي أن يقطع حبال المودة، ومهما طال المناظرة، أو تكرر الحوار، فلا ينبغي أن تؤثر في القلوب، أو تكدر الخواطر، أو تثير الضغائن.

لقد اختلف السلف فيما بينهم، وبقيت بينهم روابط الأخوة الدينية. فهذان الخليفان الراشدان، أبو بكر وعمر، يختلفان في أمور كثيرة، وقضايا متعددة، مع بقاء الألفة والمحبة، ودوام الأخوة والمودة. ومع هذا الخلاف بينهما إلا أن كل واحد منهما كان يحمل الحب والتقدير والاحترام للآخر، ويظهر ذلك من ثناء كل واحد منهما على صاحبه. (الموردي دت: 30)

سادسا: مشروعية الحوار:

أري جائز في الإسلام متى كانت المصلحة المتوقعة منة أعظم من المفسدة عليه، ومتى ثبت أن نفعه أكثر من ضرره، وقد عني القرآن الكريم عناية الحوار، وذلك أمر لا غرابة فيه أبداً فالحوار هو الطريق الأمثل للاقتناع الذي عماق، صاحبه، والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض فرضاً من داخل الإنسان.

أ. الحوار في القرآن الكريم:

وضح لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار منها:

1. بين الله عز وجل وملائكته في خلق آدم عليه السلام:

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ).

2. ما دار بين الله سبحانه وتعالى وبين إبراهيم عليه السلام أن يريه كيف يحيي ويميت:

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَرَأَيْتَ إِذَا أَوَلَّدُ الْبُنَيَّ أَأُولَىٰ قَالَ بَلَىٰ لَئِنْ لَمْ يَنْصُرُنِي اللَّهُ لَأَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (البقرة: 260).

3. قصة موسى عليه السلام حين طلب من ربه أن يسمح له برويته:

قال تعالى (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ نَرَاكَ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ سُجَّدًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) (سورة الأعراف: 143).

4. قصة عيسى عليه السلام إذا سأله ربه عما كان طلب من الناس أن يتخذوه وأمة:

قال تعالى (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (سورة المائدة: 116).

5. الحوار في قصة صاحب الجنتين في سورة الكهف :

قال تعالى (وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن يبيد هذه أبدا وما أظن الساعة قائمة ولكن مرددات إلى ربِّي لأجدن خييرا منها مثقبا قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) (الكهف: 34-37).

6. قصة إبراهيم عليه السلام حين هم أن يذبح ابنه:

(فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبتِ افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين) (الصافات: 102).

7. قصة قارون مع قومه:

(إن قارون كان من قوم موسى فبعى عليهم وءاثبناهم من الكونر ما إن مفاتحه لتنوا بالعضبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين وأنبع فيما أتاك الله الدامر الأخره ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين قال إنما أوتيته على علم عندي أو لم يعلم أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون) (الصافات: 76).

8. حوار نوح عليه السلام لقومه:-

قال تعالى (كذبت قوم نوح المرسلين إذ قال لهم آخوه نوح ألا تتقون إني لكم رسول أمين فاتقوا الله وأطيعون قالوا أنؤمن لك واتبعك الأمر دون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربِّي لو تشعرون وما أنا بطامرد المؤمنين إن أنا إلا نذير مبين قالوا لن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا وبجني ومن معي من المؤمنين فاجنبتاه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمينا وإن ربك لهو العزيز الرحيم) (الشعراء: 105-122).

9. قصة شعيب لقومه:

قال تعالى (وإلى مدين أحاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءكم بينة من ربكم فآفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمينا وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يا شعيب أصلناك تأمرنا أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء إنك لآنت الحليم الرشيد قال يا قوم أمرأتم إن كنت على بينة من ربِّي ومررتني منه منرفا حسنا) (هود: 84-88).

10. قصة ابني آدم عليه السلام:-

قال تعالي (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذُ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَكَمْ يَسْتَبِيلُ مِنَ الْآخِرِ قَالَ لَقَتْلِكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَنْ بَسَطْتُ إِلَيْكَ يَدِي لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي إِلَيْكَ لَأَقْتُلَنَّكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (المائدة: 27.29).

والقرآن الكريم ذكر هذا الحوار الذي دار بين الأنبياء عليهم السلام وبين قومهم في آيات أخري بلفظ الجدل مما يدل دلالة واضحة من أن الجدل نوع من أنواع الحوار في تلك الآيات.

ب. الحوار بالسنة النبوية:

إن فن الحوار بين الزوجين هو سبب أساسي في نجاح العلاقات الزوجية و حوارات النبي صلى الله عليه وسلم مع أهل بيته، فيها من العناوين الشيء الكثير ليستفيد منه البيت المسلم، ومن أراد أن يتعلم الحوار العائلي ، فما عليه إلا أن يقتفي خطوات سيد الخلق في حواراته مع أهل بيته ، فإن في كل نموذج حوارى مدرسة يتعلم منه الحوار الراقى، في كل الحالات؛ حالة الجد واللعب، حالة الرضا والغضب، وفي حالة حوار كبيرة السن و صغيرة السن إلى ما هنالك من عناوين حاولت جمعها وتبسيط الضوء عليها.

وقسمت الحوارات إلى عنوانين رئيسيين (الحوار اللفظي) و (الحوار غير اللفظي):

أ . ونقصد بالحوار اللفظي: الحوار الذي جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته من خلال الكلام.

ب . الحوار غير اللفظي: الحوار الذي جرى من خلال الحركات أو التعابير غير الكلامية كالإشارة واللمسة والنظرة وهزة الرأس و..، وأدرجت تحتها عناوين فرعية حسب طبيعة الحوار، وفي ذلك إثراء لمادة السيرة النبوية وإعطاء نصوصها بعدا تحليليا أكبر من كونها قصصاً تاريخياً.

1. الحوار الزوجي الداعم نفسياً و مادياً:

ومعروف حوار أمانا خديجة رضي الله عنها في تثبيت قلبه صلى الله عليه وسلم أثناء الوحي (حيث رجع صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة رضي الله عنها فقال زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم، و تصدق الحديث، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به حتى أتت ورقة بن نوفل) رواه البخاري ، وبقيت

ذكرى خديجة عالقة في قلبه الشريف ، لا تفارقه ، كأنها أصبحت جزءا منه ، لا تكاد تتفصل عنه ، حتى قالت له السيدة عائشة : (كأن لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة) رواه البخاري.

2. الحوار الترفيهي:

عن عائشة قالت : (دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وأنا ألعب بالبنات فقال : ما هذا يا عائشة ؟ فقلت : خيل سليمان ، فضحك) الطبقات لابن سعد ص60.

وكان صلى الله عليه وسلم يقدر لها حداثة سنها وحاجتها إلى اللعب وكان يسرب إليها صواحب يلاعبنها ، وكان يمكنها أن تضع رأسها على كتفه الشريف وهي خلفه مستترة به ، لتتظر إلى الأحباش يلعبون بحرابهم في المسجد ، قالت السيدة عائشة : وكان يوم عيد ، يلعب فيه السودان بالدرق والحراب ، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال : (تشتهي تنظرين ؟) فقلت : نعم فأقامني وراءه ، خدي على خده ، و هو يقول : (دونكم يا بني أرفده) حتى إذا مللت قال : (حسبك). (رواه البخاري)

ومن لطفه صلى الله عليه وسلم بهن أنه كان يمازهن ويضاحكهن ، قالت : عائشة : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بحريره قد طبختها له ، فقلت لسوده والنبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينها: كلي ، فأبت ، فقلت : لتأكلين أو لأطخن وجهك ، فأبت ، فوضعت يدي في الحريرة فطليت وجهها ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده لها وقال لها : (أطخي وجهها) ففعلت ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ، فمر عمر ، فقال : يا عبد الله ، يا عبد الله ، فظن أنه سيدخل ، فقال : (قوما فاغسلا وجوهكما ، قالت عائشة : فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . (رواه أبو يعلى)

3. الحوار الديني:

سألت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى: (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون) .

فقالت : يا رسول الله أهو الرجل يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله تعالى ؟ .
قال : (لا) ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله تعالى أن لا يتقبل منه). (رواه أحمد)

حفصة بنت عمر: عن جابر بن عبد الله أنه قال : أخبرتني أم مبشر أنها سمعت النبي _ صلى الله عليه وسلم - يقول عند حفصة : لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد من الذين بايعوا تحتها ، قالت : بلى يا رسول الله ! فانتهرها ، فقالت حفصة (وإن منكم إلا واردة) ، فقال النبي - عليه السلام : قد قال الله تعالى : (ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً) (رواه مسلم)

جويرية بنت الحارث: عن جويرية أنها قالت : أتى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أسبح غدوة ثم انطلق لحاجته، ثم رجع قريباً من نصف النهار وأنا أسبح ، فقال : (ما زلت قاعدة؟ قلت نعم . فقال : (ألا أعلمك كلمات لو عدلت بهن - أو لو وزن بهن- وزنتهن وهو سبحانه الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحانه الله زنة عرشه ثلاث مرات ، سبحانه الله مداد كلماته ثلاث مرات). (رواه مسلم).

عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة ، وهي صائمة فقال: أصمت أمس ؟

قالت : لا .

قال : أتريدين أن تصومي غدا؟

قالت : لا .

قال : فأفطري إذا. (رواه البخاري). (العنوانى ، 2005:43)

زينب بنت جحش: عن زينب بنت جحش قالت : استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم محمراً وجهه وهو يقول : (لا إله إلا الله ، ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا ، وحلق ، قالت : قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : نعم إذا كثر الخبث) (متفق عليه).

4. الحوار العاطفي:

وها هي الحبيبة عائشة تريد أن تتعرف على مكانتها في قلبه بالقول الصريح فتسأله : كيف حبك لي؟ قال : كعقدة الحبل ، وتقول السيدة عائشة : كنت أقول كيف عقدة الحبل يا رسول الله ؟ فيقول على حالها.

وهذا إن كان يرضيها فلا يكفيها ، بل تريد أن تطمئن على جوارها للنبي في الآخرة أيضاً فتسأله : من أزواجك في الجنة ؟ فيقول لها النبي صلى الله عليه وسلم : أنت منهن . (البخاري ومسلم)

وقد كانت تفتخر بهذا وتدل أحيانا به إذلال الحبيب أمام النبي صلى الله عليه وسلم فتقول له : أرأيت لو نزلت واديا ، وفيه شجرة قد أكل منها ، وجدت شجرا لم يأكل منها ، في أيها كنت ترتع بعيرك ؟ قال : (في الذي لم يرتع منها) رواه البخاري

5. الحوار في حالة الغضب:

إن من السمو النبوي في الحوار أن تجد حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عائشة في حال الغضب والرضا متشابهها وإليك النص:

عن عائشة قالت : كان رسول الله إذا غضب على عائشة وضع يده على منكبها فقال :

(اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها وأعدها من مضلات الفتن)

6. الحوار في حالة الرضا :

عن عائشة قالت : لما رأيت رسول الله طيب النفس . قلت : يا رسول الله ادع لي ، قال : (اللهم اغفر ما تقدم من ذنبها وما تأخر ، وما أسرت وما أعلنت) . فضحكت عائشة حتى سقط رأسها في حجرها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أيسرك دعائي ؟) . فقالت : (وما لي لا يسرنى دعاؤك) .

فقال : (والله إنها لدعوتي لأمتي في كل صلاة) رواه البزار بإسناد صحيح . عندما نقرأ هذين الحديثين وتشابههما في دعائه صلى الله عليه وسلم لها لا يسعنا إلا أن نقول (وإنك لعلى خلق عظيم) ، ولن يجد القارئ فرقا بينهما ، أما السيدة عائشة فكان النبي يعرف متى تكون راضية عنه ومتى تكون غضبي ، فقط من خلال حديثها معه وأسلوبها ، فلاحظ الفرق !!! . عن عائشة قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت علي غضبي) قلت : كيف يا رسول الله ؟ قال : (إذا كنت عني راضية ، قلت لا ورب محمد وإذا كنت علي غضبي ، قلت : لا ورب إبراهيم) قالت : أجل والله ما أهرج إلى اسمك . (البخاري ومسلم)

أيضا هنا رقي في الحوار (ما أهرج إلا اسمك).

7. الحوار في حل الخلافات العائلية:

عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي .

فقال: ما يبكيكي؟

فقلت : سببتي فاطمة .

فدعا فاطمة فقال: يا فاطمة! سببت عائشة ؟ فقالت: نعم ! يا رسول الله

فقال: ألسنت تحبين من أحب ؟ قالت : نعم ! .

قال : وتبغضين من أبغض ؟ قالت : بلى !

قال: فإني أحب عائشة ، فأحبها .

قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئاً يؤذيها أبداً (رواه أبو يعلى والبزار بإسناد صحيح).

عن النعمان بن بشير قال :استأذن أبو بكر على النبي فسمع صوت عائشة عالياً ، وهي تقول : والله

لقد علمت أن علياً أحب إليك من أبي ! فأهوى إليها أبو بكر ليلطمها ، وقال : يا ابنة فلانة ، أراك

ترفعين صوتك على رسول الله ! فأمسكه رسول الله وخرج أبو بكر مغضباً ، فقال رسول الله : (يا

عائشة كيف رأيت أُنقذتك من الرجل) ، ثم استأذن أبو بكر بعد ذلك ، وقد اصطاح رسول الله

وعائشة ، فقال : أدخلاني في السلم ، كما أدخلتmani في الحرب ، فقال رسول الله : (قد فعلنا).

(رواه النسائي).

8) الحوار في حالة الغيرة:

كانت السيدة عائشة تغير عليه من فرط حبها له . ومن ذلك أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم خرج من عندها ليلاً ، قالت : فغرت عليه ، قالت : فجاء فرأى ما أصنع فقال : ما لك يا

عائشة ؟ أغرت ؟ فقالت: فقلت: وما لي لا يغار مثلي على مثلك . فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فأخذك شيطانك، قالت : يا رسول الله أو معي شيطان ؟ قال: نعم . قلت : ومع كل إنسان؟

قال: نعم. ومعك يا رسول الله ؟ قال : نعم . ولكن ربي عز وجل أعانني عليه حتى أسلم

9. الحوار الأخلاقي السلوكي :

عن عائشة رضي الله عنها أن يهودا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: (السلام عليكم)، فقالت

عائشة: عليكم، ولعنكم الله، وغضب الله عليكم، قال: (مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف

والفحش) قالت: أو لم تسمع ما قالوا؟ قال: (أو لم تسمعي ما قلت؟ رددت عليهم، فيستجاب لي فيهم،

ولا يستجاب لهم في). (رواه البخاري)

ويؤيد هذا المعنى من الرفق المقصود منه اتقاء الشر حديث آخر، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء

شره). (رواه البخاري)

10. الحوار التوجيهي نحو الأفضل:

علي و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن علي رضي الله عنه أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه، وما تلقى من يدها في الرحي، وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته عائشة . قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال : على مكانكما . فجاء فقعد بيني وبينها حتى وجدت برد قدميه على بطني، فقال: ألا أدلكما على خير مما سألتماني ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم . (رواه البخاري ومسلم)

عن كريب مولى ابن عباس : أن ميمونة بنت الحارث أخبرته أنها اعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يوماً الذي يدور عليها فيه قالت : أشعرت يا رسول الله أنني اعتقت وليدتي ؟ قال : أو فعلت؟ قالت: نعم . قال: أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك. (البخاري ومسلم)

11. الحوار النفسي:

عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كانت ليأتي التي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعله فوضعه عند رجليه ، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت ، فأخذ رداءه رويدا وانتعل رويدا ، وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا ، فجعلت درعي في رأسي ، واختمرت وتفنعت إزاري ثم انطلقت على إثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرعت فأسرعت فهورول فهورول ، فأحضر فأحضرت فسبقته فدخلت . فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال : ما لك يا عائش حشيا رابية؟! قلت : لا شيء قال : لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير . قلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، فأخبرته قال : فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ قلت نعم . فلهديني في صدري لهده أوجعتني ثم قال : أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ! قلت : مهما يكتم الناس يعلمه الله ، نعم . قال : فإن جبريل أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك ، فأجبتة فأخفيتة منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك . وظننت أن قد رقدت فكرهت أن أوقظك وخشيت أن تستوحشي، فقال : إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ، قالت: قلت : كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال : قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون . (رواه مسلم) (مرزوك، 2007:65).

سابعا: مفهوم الحوار الأسري:

هو التفاعل بين أفراد الأسرة الواحدة عن طريق المناقشة والحديث عن كل ما يتعلق بشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات ويتم وضع حلول لها، وذلك يتناول الأفكار والآراء الجماعية حول محاور عدة مما يؤدي إلي خلق الألفة والتواصل بينهم. (الشيخلي، 1993:12)

ثامنا: أهمية الحوار داخل الأسرة :

هناك أهمية كبرى للحوار الأسري حيث يؤدي الحوار داخل الأسرة إلي حل كثير من المشكلات وإلي التفاهم على كثير من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في حياة أفراد الأسرة ويمكن توضيح أهمية الحوار الأسري كما يرى (صالح، 2004:15) في النقاط التالية:

1. يساعد علي مواجهه السلوكيات غير السليمة داخل الأسرة مثل القهر سواء للأبناء أو الوالدين.
2. يساعد في تحسين العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة .
3. يساعد الأسرة في غرس القيم والسلوكيات الصحية ونفوس الأبناء.
4. يساعد أفراد الأسرة علي القيام بأدوارهم بكل حسب سعادة من منطلق احترام الأسرة لهم.
5. يساعد في تبادل الآراء والأفكار داخل الأسرة وذلك من خلال حوار الكبار مع الصغار واحترام رأيهم بصرف النظر عن صحة أو خطأ هذه الآراء وذلك للتعرف علي مواقف واتجاهات كلاهما.
6. يشكل الحوار الأسري ضرورة صحية داخل الأسرة مع سيادة عصر العلم والتكنولوجيا.
7. يزيد من الألفة والتواصل بين أفراد الأسرة.

ويتضح من ذلك أن إهمال عملية الحوار الأسري يعمل علي وجود شخصية مهزوزة وغير متزنة لدي أفراد الأسرة ويجعلهم غير قادرين علي التعامل مع بعضهم ومع الآخرين، ويجعلهم غير قادرين علي إنشاء أسرة متماسكة وإنما ستكون أسرة مفككة.

تاسعا: فوائد الحوار الأسري:

للحوار الأسري تأثير وأهمية وانعكاسه الإيجابي على أفراد الأسرة ويمكن توضيح فوائد وأهداف الحوار الأسري كما يرى (الحسن، 2007:15) في النقاط التالية:

1. يساعد الحوار الأسري على النشأة النفسية السليمة للأسرة وأفرادها حيث يوجد جو أسري سليم وصحي ينعكس على أفرادها وبالتالي توجد السعادة في نفوسهم.

2. يساعد الحوار الأسري علي وجود الروابط القوية بين الوالدين على أساس من المودة والرحمة والاحترام المتبادل والذي يعد مسكناً للنفس البشرية واستقراراً للحياة هذا يظهر من خلال تصرفات أفراد الأسرة تجاه بعضهم البعض.

3. يساعد الحوار الأسري على بناء وتعميق أو اصر الحب والتفاهم بين أفراد الأسرة.

4. يعتبر القناة الأساسية للتواصل وله دور كبير في التصدي للكثير من المشكلات داخل الأسرة.

5. يساعد في تقريب وجهات النظر بين أفراد الأسرة.

الأسباب المؤدية إلى انعدام الحوار الأسري:

1. انشغال الأهل كلا منهما في أمورهم الخاصة.

2. تمسك كل شخص برأيه وعدم وجود مرونة في تقبل الأفكار للآخر والافتتاع بها.

3. أسلوب التسلط داخل الأسرة مما لا يتيح فرصة سواء للزوجة أو للأبناء بالتعبير عن آرائهم.

4. عدم الإصغاء الجيد لكل من الزوجين للآخر.

5. وجود حاجز خوف أو الصمت بين الزوجة وزوجها وعدم تنظيم الأفكار التي يريدون مناقشتها مع بعضهم. (رضا، 2007: 15)

ويتضح من ذلك أن الحوار بين الزوج والزوجة مطلب أساسي لنجاح أي أسرة واستمرارها، وأنه يجب على الزوجين أن يتحلوا بالصبر والقدرة على تحمل آراء بعضهم البعض ومناقشتها بأسلوب حوار إيجابي كي يستطيعون الاستمرار بحياتهم والرفي بها.

الفصل الثالث الدراسات السابقة

مقدمة:

يتناول هذا الفصل الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة، وسوف يتم عرض الدراسات العربية والأجنبية التي كتب حول موضوع التوافق الزوجي أو حول الزواج، إضافة إلى عرض الدراسات التي تطرقت إلى موضوع الحوار الأسري، والزوجي.

أولاً: دراسات تناولت التوافق الزوجي

دراسة مرسي والمغربي (2005):

تهدف هذه الدراسة إلى: الكشف عن بعض المتغيرات التي قد تنبئ بالتوافق الزوجي واستمرار لدي عينة من الأزواج والزوجات المصريين، وقد تكونت العينة من (110) أزواج وزوجاتهم متوسط أعمارهم (39) عاماً للأزواج و(32) عاماً للزوجات، وقد استخدم مقياس التوافق الزوجي من إعداد (طريف شوقي)، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:-

إن متغيري المكانة الاجتماعية لمهنة الزوجة، وكون الزوج هو الزوج الأول لها، هما من أهم المتغيرات المنبئة بالتوافق الزوجي، كما بينت - بالنسبة للمتغيرات المشتركة بكلاً الزوجين فإن حدوث المشكلات بسبب الجيران، وإقامة الزوجين المستقلة، هما من أكثر المتغيرات تنبؤاً بتوافق الأزواج كذلك ساهم كل من المستوي التعليمي وبشكل واضح في التوافق الزوجي.

دراسة المغربي (2004):

هدفت الدراسة إلى: معرفة العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الأزواج تكونت من (220) فرداً (عبارة عن 110 أزواج وزوجاتهم) وتتراوح أعمارهم بين (19-32) وقد قام الباحث باستخدام مقياس التدين من إعداد الباحث، والاستعانة بمقياس التوافق الزوجي من إعداد (طريف شوقي)، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

عدم وجود فرق دال بين الأزواج وزوجاتهم في مستوى التدين، وأنه كلما زاد مستوى التدين عند الأزواج كلما كان التوافق الزوجي لديهم أكثر.

دراسة علي (2001):

تهدف هذه الدراسة إلي: تأكيد دور المساندة الاجتماعية من الأسرة في اتخاذ القرار الايجابي للزواج. والمشاركة في اختيار القرين للوصول إلي التوافق الزوجي، وقد تكونت عينة قوامها (50) من المتزوجين غير المدعمن بالمساندة مقياس اتخاذ القرار:-
استبيان مختص بالعلاقات الزوجية، استبيان التوافق الزوجي، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:-

1. توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعتين في متغير اتخاذ القرار .
2. إن التوافق الزوجي يقوم علي مقومات أساسية من أهمها (المساندة الاجتماعية والعاطفية من الأسرة).

دراسة العامر(2000):

هدفت هذه الدراسة إلي: تحديد أهم التحديات الثقافية والمقومات والأسس الإسلامية اللازمة للبناء الأسري، والوقوف علي أهم العوامل المؤثرة علي التوافق الزوجي واستثمارها ايجابيا في توفير التوافق في مناخ إسلامي مميز وقد قام الباحث بتطبيق الدراسة علي عينة سعودية من الأزواج والزوجات للتعرف علي رؤيتهم لأهم معوقات التوافق بين الزوجين وبلغ عددهم (200) زوج وزوجة وقد قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي في دراسة استبيانيه (معوقات التوافق بين الزوجين) كأداة، وقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية:-

1. أن البعد الأخلاقي يؤثر تأثيرا ملحوظا علي التوافق بين الزوجين وأن هناك انخفاضا ملحوظا في تأثير البعد المادي علي التوافق بين الزوجين.
2. إن البعد الثقافي له تأثير علي التوافق الزوجي وأن البعد الثقافي له تأثير بين الزوجين وأن البعد الشخصي يؤثر تأثيرا واضحا علي عملية التوافق الزوجي وتتمثل أهم المعوقات الشخصية في عدم عناية الزوجة بمظهرها بالمنزل وضعف شخصية الزوج.

دراسة رضا (1999):

هدفت هذه الدراسة إلي بناء مقياس عدم الاستقرار الأسري في المجتمع الكويتي بين الزوج والزوجة، وتم تكوين المقياس من (31) عبارة، وتكونت عينة الدراسة من (468) سيدة عاملة، (946) ربة بيت متفرغة، وقد أظهرت النتائج قدرة المقياس علي التمييز بين مجموعات مختلفة الخصائص في المجتمع وذلك لوجود اختلافات جوهرية بين العائلات وغير العائلات، كما تبين

أهلية المقياس في التشخيص العلاجي الإكلينيكي للمشاركين في المجالات الاجتماعية والنفسية
المساعده

دراسة محمد (1998):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي درجة التوافق الزوجي لدي الآباء ومدى انعكاس هذه الدرجة علي درجة العدوانية لدي الأبناء ولقد تكونت عينة الدراسة من (118) زوجا (118) وزوجة ذكر وأنثي ولقد استخدم محمد الأدوات الآتية: مقياس السلوك العدواني إعداد مديحة العزبي (1981)، مقياس التوافق الزوجي إعداد سوزان إسماعيل (1989)، دراسة الحالة. ولقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية: يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين زوجيا وأبناء غير المتوافقين زوجيا في درجة العدوانية لصالح أبناء غير المتوافقين زوجيا من الإناث والذكور، إلا أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث من أبناء غير المتوافقين زوجيا.

دراسة سمور (1997)

هدفت الدراسة إلي: تحديد أثر بعض المتغيرات علي التوافق الزوجي، وقد أجريت الدراسة علي عينة من المعلمين وزوجاتهم وقد تكونت العينة من (81) زوجا من المعلمين، وقد استخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي من إعداد (القواسمي 1995)، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:-

أن التوافق الزوجي ارتبط ارتباطا ايجابيا ولا دع الزواج العيد لولدي الزوج.
حل الخلافات بين الزوجين بالنقاش والحوار المترن ووجود اتفاق بين الزوجين حول تربية الأولاد.
بينما لم تكن قيم معاملات الارتباط دلالة إحصائية للمتغيرات الأخرى.
أما بالنسبة للتوافق الزوجي للزوجات فقد ارتبط التوافق الزوجي للزوجات بعلاقتهم مع أهل الزوج وحل الخلافات بين الزوجين بالحوار والنقاش.

دراسة lavee, others (1996):

هدفت هذه الدراسة الي معرفة مدى تأثير ضغط الأبوة علي التوافق الزوجي، تكونت عينة الدراسة من (287) من الأزواج الذين لديهم أطفال، والمستوي الاقتصادي وليس بمتغيرات أخرى، وهذا مما يؤثر علي الأبناء بعدد الأطفال، والمستوي الاقتصادي وليس بمتغيرات أخرى، وهذا مما يؤثر علي الآباء نفسيا، وله تأثيره السلبي بالتالي علي التوافق الزوجي نتيجة هذه الضغوطات

دراسة Lafi & others (1996):

هدفت هذه الدراسة إلي: معرفه مدي تأثير ضغط الأبوة علي التوافق الزوجي، تكونت عينة الدراسة من (287) من الأزواج الذين لديهم أطفال يعيشون معهم بنفس المنزل، ولقد أشارت النتائج إلي :

أن أخري، وهذا ما يؤثر علي الآباء نفسيا أو له تأثير سلبي بالتالي علي التوافق الزوجي نتيجة هذه الضغوطات.

دراسة eiden, others (1995):

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة العلاقة بين عمل الأمهات والتوافق الزوجي من جهة، والعلاقة بين الآباء من جهة أخري، ولقد أجري أيدن وآخرون الدراسة علي (45) سيدة متزوجة وأولادهم في عمر ما بين (16-26) شهرا، ولقد أظهرت النتائج أن عمل الأم ارتبط سلبيا بالتفاعل بين الأم والابن، وشعور الطفل بالأمان، بالإضافة إلي وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي وشعور الطفل بالأمان، كما أظهرت النتائج لا توجد علاقة بين عمل الأمهات والتوافق الزوجي.

دراسة westerman, la-luz (1995):

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة العلاقة بين التوافق الزوجي ولانجاز الأكاديمي للأبناء وتكونت عينة الدراسة من (40) أسرة يمتاز فيها الآباء بالتوافق الزوجي، ولديهم أبناء يدرسون في مراحل تعليمية مختلفة، واستخدم ويسترمان ولي لوز الأدوات التالية:

الدرجات التحصيلية للأبناء في المدرسة، تقارير المعلمين عن الأداء المدرسي إلي جانب مقياس القدرة علي الانجاز من إعداد الباحثين، ولقد أظهرت النتائج وجود ارتباطات قوية بين التوافق الزوجي وقدرة الأبناء علي الانجاز، سواء في الوظائف المدرسية أو الواجبات البينية.

دراسة Karter & Kartair (1994):

هدفت هذه الدراسة إلي : معرفة العلاقة بين المرض المزمن الذي يصيب أحد الزوجين أو كلاهما، وتأثيره علي التوافق الزوجي بين الزوجين، ولقد اختير كارتر وكارتير هذه الدراسة علي (46) زوجا وزوجه، حيث يكون أحد الزوجين أو كلاهما مصاب بمرض مزمن ، ولقد أظهرت نتائج هذه الدراسة:

أن التوافق الزوجي يزداد بين الزوجين بعد إصابة أحدهما أو كليهما بمرض مزمن خلاف ما توقعه كارتر وكارتير من وجود نزاع واختلاف وعدم اتفاق بين الزوجين.

دراسة احمد (1994)

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة تأثير سلطة الرجل في الأسرة علي التوافق الزوجي وتكونت عينة الدراسة من 200 سيدة متزوجة منها 150 عاملة و 50 غير عاملة ولقد استخدم احمد الأدوات التالية استبيان التوافق الزوجي من اعداد راوية الدسوقي واستبيان المواقف الزوجية لقياس السلطة من اعداد احمد ولقد أظهرت النتائج أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عينة السيدات العاملات والسيدات غير العاملات علي درجة استبيان السلطة الزوجية علي الرغم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح السيدات غير العاملات علي درجة استبيان التوافق الزوجي.

دراسة الدسوقي وعبد المعطي (1993)

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي علاقة التوافق الزوجي بكل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب لدي المتزوجين من الجنسين وتكونت عينة الدراسة من 120 فردا 60 زوج و60 زوجة ولديهم أطفال ولقد استخدم دسوقي وعبد المعطي الأدوات التالية استبانة التوافق الزوجي من اعداد راوية حسين ومقياس تقدير الذات من اعداد حسين الدريني ، محمد سلامة ، عبد الوهاب كامل وقائمة القلق من اعداد سبيلبيرجر ومقياس الاكتئاب من اعداد غريب عبد الفتاح وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة بين التوافق الزوجي وتقدير الذات وعلاقة سالبة بينة وبين القلق والاكتئاب كما اختلفت ديناميات شخصية المتوافقين من غير المتوافقين زواجيا.

دراسة ploser (1993)

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي العلاقة بين التوافق الزوجي وأقارب الزوجين ولقد اجري الباحث هذه الدراسة علي عينة قوامها 250 زوجة وزوج طبق عليهم مقياس التوافق الزوجي من

اعداد Wallace locke ولقد أظهرت النتائج أن العلاقة القوية بين الزوجين وأقارب كلا منهما تؤدي إلى التوافق الزوجي أفضل بين الزوجين.

دراسة Sairs & Galamboz (1992):

هدفت هذه الدراسة إلى تصور نموذج بنائي لشروط عمل المرأة من جهة، والضغوط التي تتعرض لها المرأة العاملة من جهة أخرى وتأثير ذلك على التوافق الزوجي، باستخدام طريقة التحليل العائلي، ولقد تكونت العينة من (86) رجلا وامرأة من الأزواج العاملة، ولقد أظهرت النتائج:

أن ضغط العمل وشروطه يؤثر تأثيرا سلبيا على الإدراك الحسي عن التوافق الزوجي لدى الزوجات دون الأزواج.

دراسة Goras & others (1991):

هدفت هذه الدراسة إلى: تفحص العلاقة بين التوافق الزوجي والاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية الطفل والمشاكل السلوكية لدى الأطفال ولقد تكونت عينة الدراسة من (287) أما منها (200) أم لهن أطفال يبلغ أعمارهم (3) سنوات، (87) أما يتراوح أعمار أطفالهم من (4-6) سنوات ولقد استخدم جورالس وآخرون مقاييس للوظائف الزوجية في سلوك الأطفال، وقد أشارت النتائج إلى:

وجود علاقة قوية بين الاختلاف في الرأي بين الأبوين حول تربية طفلهم، والمشاكل السلوكية لهؤلاء الأطفال كما بينت النتائج بوجود اختلافات كبيرة بين الأبناء المتوافقين زواجيا والمتفقين حول أسلوب تربية أطفالهم عن أبناء غير المتفقين حول أسلوب التربية في انعكاس ذلك على المشاكل السلوكية لدى الأبناء لصالح أبناء غير متفقين حول أسلوب تربية الأطفال.

دراسة Clemenz (1991):

هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة تأثير التوافق الزوجي بين الآباء علي علاقة أطفالهم بأقرانهم في المدرسة، وقد تكونت الدراسة من (5) أسر يتميز الآباء فيها بعدم التوافق الزوجي، (8) أسر تتميز الآباء فيها بالتوافق الزوجي، وجميع هذه الأسر لديها طفل علي الأقل يتراوح عمرة بين (3.5-6) عاما.

ولقد استخدمت كلمينز الملاحظة كاداه لهذه الدراسة، وذلك بملاحظة الأطفال لمدة (30) دقيقة في المدرسة أثناء تواجدهم مع أقرانهم في فترة اللعب، الحرة حيث تقيس كلمينز في هذه الفترة مدة العلاقة بين الطفل وقربينه.

ولقد أوضحت النتائج: أن الأطفال التابعين أو لقادمين من أسر لا تتميز فيها الآباء بالتوافق الزوجي قادرون علي جذب اهتمام إيجابي أكبر من أقرانهم، وعلي المشاركة في مستويات عليا من اللعب أكثر من أولئك الأطفال القادمين من أسر يتميز فيها الآباء بالتوافق الزوجي، عكس توقعات كلمينز.

دراسة فرجاني (1990):

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي مدى تأثير فارق السن بين الزوجين علي توافقهما الزوجي ولقد تكونت عينة الدراسة من 40 زوجا و40 زوجة من الأزواج المرتبطين معا ولقد استخدمت فرجاني الأدوات التالية مقابلة مقننة تتضمن أربع أبعاد من إعداد فرجاني، اختبار اسقاطي مع أربع صور من اعداد فرجاني وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن عامل فارق السن بين الزوجين سببا قويا في سوء التوافق بينهما وخاصة كلما تقدم السن بالأزواج وكلما كان فارق السن بين الزوجين كبيرا كان سوء التوافق أعمق.

تعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي

يتضح من عرض هذه الدراسات أنها حديثة نسبياً، كما أن الدراسات العربية التي تناولت التوافق الزوجي بصورة مباشرة قليلة إلى حد ما، في حدود إطلاع الباحثة على الرغم من أهمية موضوع كهذا والذي يلقي بظلاله على جميع أركان الأسرة، وخاصة الأسرة العربية وستقوم الباحثة بالتعليق على هذه الدراسات من عدة نواحي.

من حيث الأهداف:

تعددت أهداف هذه الدراسات، وأن اتفقت معظمها في قياس تأثير التوافق الزوجي على عدة متغيرات، ولقد اختلف الهدف في هذه الدراسات باختلاف المتغيرات موضوع الدراسة، فمنها ما كان لدراسة تأثير التوافق الزوجي على الأبناء، مثل دراسة (كلمينز: 1991) والتي هدفت لدراسة تأثير التوافق الزوجي على علاقة الأطفال بأقرانهم في المدرسة، ودراسة (ويسترمان ولبيلوز: 1995)، الذي هدفت إلى معرفة تأثير التوافق الزوجي على الإنجاز الأكاديمي، ودراسة (سيرز: 1992) لمعرفة تأثير عمل الأمهات على التوافق الزوجي، ويتضح من ذلك أن هذه الدراسات جميعها تختلف من حيث أهدافها عن هدف الدراسة الحالية التي تقوم بها الباحثة، حيث أنه ليس هناك أي دراسة هدفت إلى معرفة أثر الحوار بين الأزواج على التوافق الزوجي بينهما.

من حيث العينة:

من الملاحظ من خلال هذه الدراسات تشابه المجتمعات التي أخذت منها العينة إلى حد بعيد، وهو مجتمع المتزوجين من الرجال والنساء، أما من حيث العينة فقد كان الاختلاف فقط بين هذه الدراسات من ناحية حجم العينة فهناك بعض الدراسات التي كانت تتناول عينة كبيرة مثل دراسة (جوالس: 1999) حيث كان حجم العينة فيها (287) زوج وزوجة ودراسة (العامر: 2000) حيث كان حجم العينة (200) زوج وزوجة، وهناك بعض الدراسات التي كانت العينة فيها (50) زوج، ودراسة (كارتر: 1994) والتي بلغت العينة فيها (46) زوج.

من حيث الأدوات:

تعددت واختلفت الأدوات المستخدمة من دراسة لأخرى، وذلك تبعاً لطبيعة الهدف لكل منهما، واختلاف الفروض، إلا أن معظم هذه الدراسات قد استخدمت استبانة التوافق الزوجي كأحد أهم الأدوات.

من حيث المنهج:

لم تجد الباحثة بين الدراسات السابقة اختلافاً من حيث المنهج فجميعهم استخدموا منهج التحليل الوصفي في تفسير النتائج ويتضح من ذلك الاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية التي تقوم الباحثة من حيث أنها اعتمدت المنهج التجريبي.

من حيث النتائج:

تعددت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات، نتيجة لاختلاف هدف وفروض كل منهما، ولكن معظمها أظهر أن التوافق الزوجي له تأثير إيجابي ومرتفع على الأبناء، وعلى الاستقرار الزوجي، وعلى التوافق النفسي لكل منهما.

ويتضح من ذلك أن هذه الدراسة قد اختلفت من حيث الهدف مع الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي من حيث أنها تهدف إلى معرفة أثر الحوار بين الأزواج على التوافق الزوجي بينهما.

وأيضاً بالنسبة للعينة فهي تختلف عن جميع الدراسات من حيث أن جميع الدراسات التي تناولت التوافق الزوجي كانت عيناتها كبيرة جداً، واستخدمت أغلبها المنهج الوصفي التحليلي، أما الدراسة الحالية فقد اقتضت أن تكون العينة صغيرة، وذلك نتيجة العينة وطبيعة المنهج التي استخدمت الباحثة الحالية، وهو المنهج التجريبي، وأيضاً من حيث الأداة فجميع الدراسات هنا قد استخدمت استبانة لقياس التوافق الزوجي فقط، ولكن الدراسة الحالية قامت الباحثة بإعداد برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار لمعرفة أثر الحوار على التوافق بين الزوجين، من حيث النتائج فالدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة الموجودة بأنها كان لها أثر في تعزيز أسلوب الحوار بين الأزواج وهذا يدل على فعالية البرنامج الإرشادي.

ثالثاً: الدراسات التي تناولت الحوار

دراسة باكر (2004):

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أثر انقطاع الحوار بين الأزواج في حدوث الانهيار الزواجي، وقد قام الباحثة بتصميم استبانة تقيس (الحوار الزواجي) كأداة، وبلغت عينة الدراسة 130 زوجة وزوج طبق عليهم المقياس، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. انقطاع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم وعجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن عواطفهم تجاه زوجاتهم تعد من مقدمات الانهيار الزواجي.
2. هناك عدد من السلوكيات المتبادلة بين الزوجين بشكل التعبير عن المشاعر الوجدانية الرضا عن العلاقة، السلام الأسري

دراسة داهشن (2003):

تهدف هذه الدراسة إلى: معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الزواجي لهم. وقد أجريت الدراسة على 200 زوج وزوجة اختيرت بشكل عشوائي، بهدف الكشف عن أبرز المشكلات الزوجية التي تواجه أفراد العينة. وقد استخدم الباحث استبانة تقيس الحوار بين الزوجين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. أن انعدام الحوار بين الزوجين هو السبب الرئيس الثالث المؤدى إلى الطلاق.
2. أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام الحوار بين الزوجين وجود الزوج فترة طويلة، خارج المنزل الاختلاف المستمر في الآراء ووجهات النظر، رغبة الزوج في الانعزال عن الآخرين أو الاختلاط في المجتمع والمحيط.

دراسة لجنة إصلاح ذات البين (2003):

هدفت هذه الدراسة إلى: التعرف على أسباب انعدام الحوار بين الزوجين من وجهة نظر الزوجات، وقد أجريت الدراسة على 100 زوجة اختيروا بشكل عشوائي وقد استخدم المسئولين المقابلة كأداة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. أن انعدام الأزواج بما ينص عليه الإسلام سبب من أسباب انعدام الحوار.

2. عدم وجود الوقت الكافي لدى الأزواج.
3. تعقد الوضع الاقتصادي في البلاد العربية.
4. كثرة الضغوط على الزوج تجعله غير قادر على استقبال آراء الآخرين.

دراسة الخضري (2001):

هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من الأزواج والزوجات، وقد بلغ حجم العينة 50 زوج وزوجة. وقام الباحث بإعداد مقياس للتعرف على الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي كأداة، وقد قام باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالي:

- أن حوالي 30% من الأزواج يقع الطلاق بينهم نتيجة لنقص المعرفة بالحياة الزوجية وعدم حفاظ الأزواج على حقوق بعضهم البعض وفقدان الحوار الأسري بينهم.

دراسة Sofntour (2001):

هدفت الدراسة إلى: معرفة العلاقة بين أساليب الاتصال والتواصل بين الزوجين وأثرها في الحد من الخلافات الزوجية بينهم، وقد قام الباحث باستخدام المقابلة كأداة في التعرف على المطلوب من خلال السؤال الموجه لكل من الزوج والزوجة الذين تعدت فترة زواجهم 6 سنوات وأكثر، وقد بلغت عينة الدراسة 50 زوج، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. هناك علاقة ارتباطية بين الخلافات الزوجية وعدم توفر أساليب الاتصال والتواصل الجيدة بين الزوجين.
2. نقص أساليب الاتصال الجيدة يؤدي إلى نقص الود والتفاهم في العلاقة الزوجية مما يؤدي إلى زيادة المشكلات.

دراسة الضويان (2000):

هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ حجمها 285 من الزوجات العاملات من مستويات تعليمية مختلفة. وقد قام الباحث بتصميم استبانة كأداة لقياس أثر عمل الزوجة على مشاركتها في الحوار داخل الأسرة، وقد استخدم المنهج التحليلي الوصفي، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1. أن عمل المرأة يحد من مشاركتها في اتخاذ القرار داخل الأسرة.
2. أن عمل المرأة يؤثر على العلاقة بين الزوجين ويحد من الحوار الأسري بينهما.

دراسة (Sharlout & others) (1994):

هدفت هذه الدراسة إلى: معرفة تأثير الصمت بين الأزواج على حياتهم الزوجية، وما ينجم عنه من استياء، وقد بلغت عينة الدراسة 192 زوجا وزوجة من الطبقة المتوسطة، وقد قام الباحث بتصميم أداة تقيس أثر الصمت على الأزواج على نجاح حياتهم الزوجية وقد توصلت الدراسة على النتائج التالية:

1. أن 26% من هؤلاء كانوا يكتمون أفكارهم وغيظهم بينما كان واحد على الأقل من كل زوجين يعبر عن غضبه، ويتحاور ويناقش رفيق حياته.
2. أن الأزواج الذين لا يتحاورون هم أكثر عرضة للاكتئاب وأكثر عرضة لانهايار حياتهم.

دراسة (Diveir & rofail) (1991):

هدفت هذه الدراسة إلى: الكشف عن أهمية التواصل والحوار بين الأزواج وأثره على التوافق الزوجي بينهم، وقد طبقت الدراسة على مجموعة من الأزواج قد بلغ عددهم 20 زوج وزوجة، وقد قام الباحث بتطبيق برنامج إرشادي يدرس علاقات الاتصال بين الأزواج، و قد قام باستخدام المقابلة كأداة، وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية:

- أن من أهم العينات التي تساعد على تعزيز التوافق بين الأزواج هو فنيات الحوار والتواصل.

تعقيب على الدراسات التي تناولت الحوار

من حيث الهدف:

تعددت أهداف الدراسات السابقة التي تناولت الحوار من حيث الهدف، فبعض الدراسات كان الهدف منها مباشرا من حيث تناولها للحوار، مثل دراسة (داهشن : 2003) الذي كان الهدف منها معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الأسري لهم.

وبعض الدراسات كان الهدف منها غير مباشر من حيث تناولها لموضوع الحوار مثل دراسة (الخصري: 2001) التي هدفت إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق حيث كان انعدام الحوار من الأسباب المؤدية إلى الطلاق، أي جاء ضمن النتائج بشكل غير مباشر، ويتضح من ذلك أن جميع الدراسات كانت تسعى إلى الكشف عن أهمية الحوار داخل الأسرة وهي بذلك تتفق مع دراسة الباحثة الحالية.

من حيث العينة:

من الملاحظ خلال هذه الدراسات تشابه مجتمعات الدراسة في أغلب الدراسات، حيث جميعها تتناول مجتمع المتزوجين، وهناك بعض الاختلاف في المجتمع في دراسة واحدة وهي دراسة (الخصري: 2001) من حيث تناولها لمجتمع الطلاقات.

أما من حيث العينة فهناك من الدراسات التي كان حجم العينة فيها كبيرا مثل دراسة (الضويان: 2000) والتي بلغ حجم العينة فيها 385 زوج وزوجة، ودراسة (داهشن: 2003) والتي بلغت العينة فيها 200 زوج وزوجة.

وهناك من الدراسات التي تميزت بصغر حجم العينة مثل دراسة (سوفينز : 2001) والتي بلغ حجم العينة فيها 50 زوج وزوجة.

من حيث الأدوات:

هناك اختلاف في الدراسات السابقة من حيث الأداة فمن الدراسات من استخدم استبانة للحوار الزوجي، مثل دراسة (داهشن: 2003) الذي استخدم فيها استبانة تقيس الحوار بين الزوجين.

ومن الدراسات من استخدم المقابلة كأداة مثل دراسة (سوفينز: 2001) ومنهم من قام بتصميم برنامج إرشادي يدرس علاقات الاتصال والتواصل بين الزوجين مثل دراسة (ديفيس ورافاييل: 1991)

من حيث المنهج:

أيضا هناك اختلاف من حيث المنهج بين الدراسات السابقة التي تناولت الحوار ضمن الدراسات من استخدم منهج التحليل الوصفي مثل دراسة (استقلال باكر: 2004) ومنها من استخدم المنهج التجريبي مثل دراسة (ديفيس ورافاييل: 1991).

من حيث النتائج:

جميع الدراسات متفقة من حيث النتائج على أهمية الحوار الأسري وأثره على الزوجين وعلى أفراد الأسرة.

ويتضح من ذلك أن الدراسة الحالية تتشابه مع دراسة (داهشن: 2003) التي كان الهدف الأساسي منها معرفة أثر انعدام الحوار بين الأزواج على الاستقرار الأسري والتوافق الزوجي بينهما، وتختلف مع باقي الدراسات السابقة بأن هدفها كان غير مباشر مثل دراسة (الخضري: 2001) التي هدفت إلى معرفة الأسباب المؤدية إلى الطلاق، حيث كان انعدام الحوار من أهم الأسباب المؤدية إلى الطلاق.

وأيضا تتفق مع دراسة (Sofntour: 2001) من حيث الهدف، حيث أنه هدف الي معرفة اثر أساليب الاتصال والتواصل بين الزوجين علي توافقهما الزوجي ، أما من حيث العينة فقد اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بأنها تتميز بصغر حجم عينتها وذلك بسبب صعوبة العينة، حيث أن الباحثة الحالية قامت بتطبيق دراستها على الأزواج والزوجات، بينما الدراسات الأخرى كانت عينتها تتناول فقط الزوجات، من حيث النتائج اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة بأنها جميعها كانت تظهر مدى أهمية الحوار في تعزيز وتدعيم العلاقات الأسرية والتوافق الزوجي.

الفصل الرابع إجراءات الدراسة

إجراءات الدراسة

مقدمة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة اثر برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار، ويتناول هذا الفصل عرضاً لعينة الدراسة متضمناً كيفية اختيارها والإجراءات التي تمت، ثم عرضاً تفصيلياً للأدوات التي تم استخدامها، والأدوات التي تم إعدادها، يلي ذلك عرضاً لخطوات الدراسة التجريبية والتي تتضمن مرحلة القياس القبلي، ثم تطبيق البرنامج على أفراد العينة، فمرحلة القياس البعدي، وأخيراً مرحلة القياس التتبعي، ثم الأساليب الإحصائية المستخدمة.

وفيما يلي عرض لهذه الإجراءات:

أولاً - منهج الدراسة:

لقد اقتدت طبيعة الدراسة التي قامت بها الباحثة وهي برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار الاستعانة بالمنهج التجريبي (وهي المنهج الذي يعني في إدخال تعديلات وتغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على شيء آخر، والغرض النهائي من التجربة هو التعلم، أي تعلم نتيجة أو أكثر).

(أبو علام، 2001: 179)

وذلك من أجل أن تحقق هذه الدراسة الأهداف التي وضعت وذلك عن طريق تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد العينة من أجل تعزيز التوافق لديهم وإكسابهم أسلوب الحوار من خلال الجلسات الإرشادية التي وضعتها الباحثة.

ثانياً - المجتمع الأصلي للدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الأزواج والزوجات في منطقة (الشيخ رضوان، والسرايا، والشجاعية) في محافظة غزة، والبالغ عددهم (18000) زوج وزوجه خلال الأعوام من (2003_2006) تم الوصول إليها من خلال سجلات المحاكم الشرعية كل حسب منطقته، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1)
يبين المجتمع الأصلي للدراسة

النسبة المئوية (%)	عدد الأزواج	المنطقة
22.77%	4100	الشيخ رضوان
35.86%	6455	الشجاعية
41.37%	7445	السرايا
100%	18000	المجموع

ثالثاً - عينة الدراسة: تنقسم عينة الدراسة إلى قسمين

1- العينة الاستطلاعية للدراسة:

قامت الباحثة بإجراء التطبيق الأولي على عينة استطلاعية قوامها (100) زوج وزوجه، منها (50) زوج (50) زوجة في مناطق محددة داخل محافظة غزة وهي (الشيخ رضوان ، السرايا، الشجاعية) بحيث انطبقت عليهم شروط العينة وهي المستوى التعليمي مؤهل عال ومتوسط وعدد سنوات الزواج من (4_1) سنوات وعدد مرات الزواج مره واحده فقط.

العينة الفعلية للدراسة:

نتجه لطبيعة الدراسة التي تقوم بها الباحثة ، وكبر حجم مجتمع الدراسة ، وطبيعة المنهج التي تعمل به الباحثة فقد قامت بأخذ عينة فعلية قوامها (30) زوج وزوجه منها (15) زوج (15) زوجة، وتعتبر العينة التي قامت الباحثة بتناولها عينة (قصدية) من الأزواج التي طبق عليهم الأداة وهي مقياس (التوافق الزواجي) وكان مستوى التوافق لديهم متدني وقامت الباحثة بتطبيق البرنامج عليهم ، وقد قامت الباحثة بعمل تطبيق قبلي وبعدي لذلك قررت العمل على مجموعه واحده وهي المجموعة التجريبية وعدم استخدام مجموعه ضابطه وهذا النوع من ابسط أنواع المنهج التجريبي وذلك بسبب صعوبة العينة التي تعمل عليها الباحثة.

رابعاً: الأدوات المستخدمة في الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام أداتين رئيسيتين وهي:

1. استبانة التوافق الزوجي: من إعداد (إيمان مصطفى اللدعة: 2002)، وذلك لأن الدراسة تعد حديثة نسبياً ولأنها تتناول وتشتمل على نفس العينة التي تناولتها الباحثة الحالية في دراستها وأيضاً لأنها من نفس البيئة ولها نفس الطبيعة الاجتماعية.
2. وصف الأداة: يتكون هذا المقياس من (56) فقرة منها 11 فقرة سالبة و 45 فقرة ايجابية وقد أجرت اللدعة للمقياس صدقا وثباتا للمقياس مسبقا حيث كان الصدق بعدة طرق منها:
 1. صدق المحكمين: حيث قامت بعرض الأداة في صورتها الأولية على (15) محكما من أساتذة الجامعات، ومركز غزة للصحة النفسية وإذا يتضح من ملحق رقم (1).
 2. صدق التحليل العاملي: (الاتساق الداخلي) من خلال تطبيقها على العينة الاستطلاعية والتي بلغ عددها (100) فردا حيث تم حساب المصفوفة الارتباطية للأداة.
 3. التجزئة النصفية: وذلك عن طريق تقسيم الأداة إلى عبارات زوجية مقابل عبارات فردية، وحساب معامل الارتباط.

وقد قامت الباحثة الحالية بالتأكد من صدق وثبات الأداة مرة أخرى بعدة طرق وهي:

أ. صدق الأداة:

1. صدق الاتساق الداخلي لل فقرات.
2. صدق الاتساق الداخلي للأبعاد.

ب. ثبات الأداة:

1. الفاكرونباخ.
2. التجزئة النصفية.

وصف المقياس:

يتضمن المقياس (56) فقرة لقياس التوافق الزوجي لدى الأزواج تقدير الذات موزعة علي ثمان أبعاد على النحو التالي:

أولاً : الاستقرار الزوجي

ثانياً : المعاملة الإنسانية.

ثالثاً : النضج الانفعالي العاطفي

- رابعاً: الرضا والسعادة الزوجية
خامساً : العلاقات الزوجية
سادساً:تحمل المسؤولية.
سابعاً: التعامل مع الأبناء والأبناء.
ثامناً: الخلافات الزوجية

تصحيح المقياس :-

يتم تصحيح المقياس وفقا لخمس مستويات وتتراوح الدرجة علي كل عبارة ما بين خمس درجات ودرجة واحدة كالتالي:-

- 1- أبداً (درجة واحدة).
- 2- نادراً (درجتان).
- 3- أحياناً (ثلاث درجات).
- 4- غالباً (أربع درجات)
- 5- دائماً (خمس درجات)

الخصائص السيكومترية للمقياس:

تحقق واضع المقياس من صدق وثبات المقياس بعدة طرق كما يلي:

صدق المقياس:

1. صدق المحكمين:

تم عرض الإستبانة على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في علم النفس ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الإستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل بعد من الأبعاد الثمانية للإستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية ويتضح ذلك من ملحق رقم (1)

2. صدق الاتساق الداخلي:

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للإستبانة بتطبيق الإستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (50) زوج و(50) زوجة، وذلك عن طريق.

1. حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل بعد من أبعاد الإستبانة والدرجة الكلية للاستبانة
2. تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الإستبانة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول (2)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الأول "الاستقرار الزواجي" مع الدرجة الكلية للبعد الأول

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
2	اعمل ما استطعت لإقامة حياة زوجية ناجحة	0.711	دالة عند 0.01	0.806	دالة عند 0.01
8	استعين بالكتب الدينية والاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجتي	0.691	دالة عند 0.01	0.511	دالة عند 0.01
9	أحاول أن أبدو مرحا بشوشا في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني	0.605	دالة عند 0.01	0.746	دالة عند 0.01
16	استمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ	0.517	دالة عند 0.01	0.590	دالة عند 0.01
18	أنصت لزوجي جيدا عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل	0.570	دالة عند 0.01	0.713	دالة عند 0.01
32	أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولا بعمل ما	0.764	دالة عند 0.01	0.811	دالة عند 0.01
33	أقوم بواجباتي اتجاه زوجي والأولاد والبيت	0.713	دالة عند 0.01	0.793	دالة عند 0.01
40	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي	0.468	دالة عند 0.01	0.614	دالة عند 0.01
41	انتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبته إن كان غاضبا	0.790	دالة عند 0.01	0.831	دالة عند 0.01
43	أحاول التخفيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموما من العمل	0.737	دالة عند 0.01	0.796	دالة عند 0.01
54	يفهم كل منا الآخر	0.727	دالة عند 0.01	0.869	دالة عند 0.01
55	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصداقة	0.471	دالة عند 0.01	0.644	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الأول "الاستقرار الزواجي" والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.468-0.869)، وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (3)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثاني " المعاملة الإنسانية" مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
19	تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة	0.531	دالة عند 0.01	0.774	دالة عند 0.01
26	يحترم زوجي رأيي	0.761	دالة عند 0.01	0.903	دالة عند 0.01
27	يؤثرني على نفسه	0.542	دالة عند 0.01	0.818	دالة عند 0.01
28	يهتم زوجي بسماع رأيي في أي موضوع	0.743	دالة عند 0.01	0.865	دالة عند 0.01
29	أغتتم الفرصة لامتدح زوق زوجي في اللباس والطعام	0.638	دالة عند 0.01	0.836	دالة عند 0.01
30	المزاح والضحك جزء أساسي من حياتنا الزوجية	0.803	دالة عند 0.01	0.839	دالة عند 0.01
34	أشارك زوجي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل (عملي أو عمله خارج المنزل)	0.736	دالة عند 0.01	0.595	دالة عند 0.01
37	أري في حديثي مع زوجي تسلياً ورفعاً	0.801	دالة عند 0.01	0.818	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثاني " المعاملة الإنسانية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.531-0.903)، وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (4)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثالث " الانفعالي العاطفي " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
4	أعمل ما يوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية	0.442	دالة عند 0.01	0.596	دالة عند 0.01
13	أفتقد تفهم زوجي لمشاعري	0.298	دالة عند 0.05	0.286	دالة عند 0.05
14	يوجد تناسق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع	0.625	دالة عند 0.01	0.603	دالة عند 0.01
15	الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا الزوجية	0.479	دالة عند 0.01	0.583	دالة عند 0.01
17	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية	0.565	دالة عند 0.01	0.774	دالة عند 0.01
20	أشعر أن العلاقة بيني وبين زوجي لا يسودها التفاهم والانسجام	0.549	دالة عند 0.01	0.483	دالة عند 0.01
21	لا يفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيماءات والإيحاءات)	0.634	دالة عند 0.01	0.475	دالة عند 0.01
22	نتبادل الحديث أنا وزوجي	0.603	دالة عند 0.01	0.764	دالة عند 0.01
23	زوجي غير صريح معي	0.531	دالة عند 0.01	0.401	دالة عند 0.01
24	يعصب على زوجي تقبلي كما أنا	0.435	دالة عند 0.01	0.645	دالة عند 0.01
53	لا أستطيع التعبير عن عواظي تجاه زوجي باستمرار	0.291	دالة عند 0.05	0.313	دالة عند 0.05

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثالث " الانفعالي العاطفي " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.291-0.774)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (5)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الرابع " الرضا والسعادة الزوجية " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	أشعر بالسعادة لأنني تزوجت	0.760	دالة عند 0.01	0.813	دالة عند 0.01
10	أشعر بالسعادة في علاقتي الجنسية	0.908	دالة عند 0.01	0.879	دالة عند 0.01
11	أشعر بالرضا في علاقتي الجنسية	0.873	دالة عند 0.01	0.921	دالة عند 0.01
12	هناك تجاوب جنسي بيننا	0.776	دالة عند 0.01	0.851	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الرابع " الرضا والسعادة الزوجية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.760-0.921)، وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (6)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الخامس " العلاقات الزوجية " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
44	تمسكي بالقيم والمبادئ الدينية تساعدني على النجاح في زواجي	0.643	دالة عند 0.01	0.862	دالة عند 0.01
45	أسعى إلى تحقيق مصالحتي وإن تعارضت مع مصالح زوجي	0.149	غير دالة إحصائياً	0.200	دالة عند 0.01
47	أبادر بتقديم الخير لزوجي	0.710	دالة عند 0.01	0.789	دالة عند 0.01
50	تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل	0.536	دالة عند 0.01	0.604	دالة عند 0.01
51	أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجي	0.710	دالة عند 0.01	0.786	دالة عند 0.01

دالة عند	0.811	دالة عند	0.819	56	يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان
----------	-------	----------	-------	----	--------------------------------------

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الخامس " العلاقات الزوجية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، عدا الفقرة رقم (45)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.819-0.536)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد الخامس صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (7)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد السادس " تحمل المسؤولية " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
25	يقابلني زوجي بالابتسامة	0.733	0.01	0.777	0.01
42	ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجنبه	0.704	0.01	0.726	0.01
46	أشعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجي دون قصد	0.828	0.01	0.783	0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد السادس " تحمل المسؤولية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.828-0.704)، وكذلك قيمة r المحسوبة اكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد السادس صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (8)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد السابع " التعامل مع الآباء والأبناء " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
31	أتفق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية	0.815	دالة عند 0.01	0.869	دالة عند 0.01
35	أتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأولاد	0.791	دالة عند 0.01	0.852	دالة عند 0.01
36	يراعي كلانا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر	0.805	دالة عند 0.01	0.891	دالة عند 0.01
38	أتفق أنا وزوجي في كيفية التعامل مع الآباء (أباتي وأباه)	0.832	دالة عند 0.01	0.875	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد السابع " التعامل مع الأبناء والأبناء " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.791-0.891)، وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273، وبذلك تعتبر فقرات البعد السابع صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (9)

معامل ارتباط الاتساق الداخلي لكل فقرة من فقرات البعد الثامن " الخلافات الزوجية " مع الدرجة الكلية

م	الفقرة	صدق (الأزواج)		صدق (الزوجات)	
		معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
3	أتشاجر أنا وزوجي بدن سبب	0.700	دالة عند 0.01	0.782	دالة عند 0.01
5	يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية	0.827	دالة عند 0.01	0.851	دالة عند 0.01
6	يسبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الخاصة الكثير من المشاكل	0.789	دالة عند 0.01	0.769	دالة عند 0.01
7	اضطراري للسكن مع العائلة بسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي	0.794	دالة عند 0.01	0.808	دالة عند 0.01
39	المال الخاص بزوجي ملكا عاما لنا	0.559	دالة عند 0.01	0.640	دالة عند 0.01
48	أشعر بالوحدة حتى في وجود زوجي	0.553	دالة عند 0.01	0.472	دالة عند 0.01
49	زوجي ميالا لأن يكون بمفرده	0.566	دالة عند 0.01	0.795	دالة عند 0.01
52	أشعر أن زوجي يهملني	0.711	دالة عند 0.01	0.690	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الثامن " الخلفات الزوجية " والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.553-0.851) ، وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية 48 والتي تساوي 0.273 ، وبذلك تعتبر فقرات البعد الثامن صادقة لما وضعت لقيثالثا: صدق الاتساق الداخلي للأبعاد:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للأبعاد قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الإستبانة والدرجة الكلية للاستبانة .

الجدول (10)

جدول معاملات ارتباط كل بعد من أبعاد الاستبانة مع الدرجة الكلية

صدق (الزوجات)		صدق (الأزواج)		البعد
مستوى الدلالة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	
دالة عند 0.01	0.958	دالة عند 0.01	0.924	الأول
دالة عند 0.01	0.944	دالة عند 0.01	0.887	الثاني
دالة عند 0.01	0.868	دالة عند 0.01	0.773	الثالث
دالة عند 0.01	0.800	دالة عند 0.01	0.704	الرابع
دالة عند 0.01	0.889	دالة عند 0.01	0.823	الخامس
دالة عند 0.01	0.862	دالة عند 0.01	0.744	السادس
دالة عند 0.01	0.913	دالة عند 0.01	0.834	السابع
دالة عند 0.01	0.865	دالة عند 0.01	0.660	الثامن

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.354

ر الجدولية عند درجة حرية (48) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.273

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

ثبات الاستبانة:

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الإستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بثلاث طرق وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية:

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الإستبانة بطريقة التجزئة النصفية حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل بعد من أبعاد الإستبانة وكذلك درجة النصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سييرمان براون (Spearman-Brown Coefficient) .

الجدول (11)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل بعد من أبعاد الإستبانة وكذلك الإستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

(الزوجات)		(الأزواج)		عدد الفقرات	البعد
معامل الثبات بعد التعديل	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل	الارتباط قبل التعديل		
0.922	0.920	0.916	0.902	12	الأول
0.912	0.838	0.769	0.625	8	الثاني
0.522	0.518	0.583	0.581	11*	الثالث
0.918	0.848	0.842	0.727	4	الرابع
0.923	0.904	0.754	0.726	5*	الخامس
0.626	0.580	0.714	0.670	3*	السادس
0.922	0.856	0.813	0.686	4	السابع
0.767	0.622	0.663	0.496	8	الثامن
0.957	0.918	0.905	0.826	55	المجموع

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بعد التعديل تراوحت ما بين (0.583)، (0.923) وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ:

استخدم الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الإستبانة، حيث حصلت على قيمة معامل ألفا لكل بعد من أبعاد الإستبانة وكذلك للاستبانة ككل.

الجدول (12)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد الإستبانة وكذلك للاستبانة ككل

البعد	عدد الفقرات	(الأزواج)	(الزوجات)
الأول	12	0.893	0.926
الثاني	8	0.848	0.922
الثالث	11	0.515	0.512
الرابع	4	0.842	0.886
الخامس	6	0.776	0.858
السادس	3	0.627	0.636
السابع	4	0.823	0.894
الثامن	8	0.694	0.750
المجموع	56	0.945	0.967

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات تراوحت ما بين (0.512 ، 0.922) وهذا يدل على أن الإستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تظمن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ضبط عينة الدراسة قبل البدء بالبرنامج:

ولضبط عينة الدراسة قبل البدء بالبرنامج قامت الباحثة باستخدام اختبار Mann Whitney Test والجدول 2 يوضح ذلك.

الجدول (13)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة معامل مان ويتي وقيمة "Z" وقيمة الدلالة ومستوى

الدلالة لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق الزوجي للتعرف إلى الفروق في متوسطات درجات أفراد

المجموعة التجريبية (زوج، زوجة) قبل تطبيق البرنامج

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "Z"	قيمة معامل مان ويتي U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة	بعدي
غير دالة إحصائياً	0.416	0.813	93	213.00	14.200	30.067	15	زوج	الاستقرار الزواجي
				252.00	16.800	31.867	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.138	1.484	77	268.00	17.867	18.067	15	زوج	المعاملة الانسانية
				197.00	13.133	16.333	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.934	0.083	111	230.50	15.367	28.000	15	زوج	النصف الانفعالي والعاطفي
				234.50	15.633	27.933	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.392	0.856	92	253.00	16.867	10.667	15	زوج	الرضا والسعادة الزوجية
				212.00	14.133	9.600	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.917	0.105	110	235.00	15.667	15.600	15	زوج	العلاقات الاجتماعية
				230.00	15.333	15.733	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.816	0.233	107	227.00	15.133	8.133	15	زوج	تحمل المسؤولية
				238.00	15.867	8.067	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.512	0.655	97	248.00	16.533	11.800	15	زوج	التعامل مع الأباء والأبناء
				217.00	14.467	11.467	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.169	1.375	80	265.50	17.700	21.600	15	زوج	الخلافات الزوجية
				199.50	13.300	19.933	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.493	0.685	96	249.00	16.600	145.267	15	زوج	المجموع
				216.00	14.400	140.933	15	زوجة	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد وفي الدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج.

رابعاً - برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار:

أولاً: مقدمة البرنامج:

تواجه المجتمعات العربية والإسلامية العديد من التحديات والتغيرات التي أثرت على جميع جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بشكل عام وعلى الأسرة بشكل خاص وعلى أفرادها.

وبما أن الأسرة هي الخلية الأولى للمجتمع والتي تتكون منها جميع المجتمعات وتعتبر هي الأساس فهي تتأثر بكل ما يتعرض له المجتمع الذي يحيط بها.

ومن المشكلات التي أصبحت تعاني منها الأسرة العربية والأزواج داخل الأسرة مشكلة سوء التوافق الزوجي الذي يعد هو العماد الرئيسي لبقاء الأسرة والحفاظ على كيانا كأسرة قوية متماسكة مشبعة لاحتياجات أفرادها النفسية والاجتماعية والأسرية وبدونه تصبح الأسرة متفككة وغير مترابطة مما يؤدي في النهاية إلى انهيار الحياة الزوجية والأسرية.

ولكي تستمر العلاقة الزوجية لفترة طويلة من الحياة ولكي يشعر الزوجين بالرضا والأمن والطمأنينة في حياتهم، كان لابد أن ن فكر في علاج وحل لهذه المشكلة ومن هنا جاءت فكرة البرنامج الإرشادي لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق أسلوب الحوار.

فالحوار يعد من أهم المقومات والعوامل التي تساعد الزوجين على التفاهم والانسجام والتوافق في حياتهم ويجعلهما أكثر اقتراباً من بعضهما في جميع النواحي الفكرية والنفسية والاجتماعية، لذلك كان لابد من تدعيم وتمكين الأزواج من هذا الأسلوب الذي يفتقده الكثير من الأزواج في الوقت الحالي حتى نستطيع أن نعزز التوافق الزوجي بينهما.

ثانياً: الإطار النظري للبرنامج:

1. مفهوم البرنامج الإرشادي:

هو مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي تتضمن خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها.

(زهران، 1980: 10)

وتعرفه الباحثة على أنه مجموعة من الخبرات صممت لتعالج مشكلة سوء التوافق الزوجي من أجل تخفيفها وإزالتها عن طريق استخدام فنيات الحوار .

2. أهداف البرنامج:

1. أهداف عامة:

- مساعدة الأزواج عن تقبل المحيطين بهم.
- الارتقاء بالحياة الزوجية عن طريق تعزيز التوافق الزوجي.
- استمرار الأزواج في حياتهم الزوجية.
- مساعدة الأزواج على مواجهة الضغوط المحيطة بهم وإحلال الأفكار العقلانية بدل من الأفكار اللاعقلانية.
- غرس القناعة بأهمية الاستقرار الأسري.

2. أهداف خاصة:

- تعزيز استخدام أسلوب الحوار بين الأزواج.
- بناء جوانب إيجابية لدى المتزوجين من خلال البرنامج الإرشادي.
- إكساب الأزواج مهارات حل المشكلات.
- إلقاء الضوء على أهم المشاكل الزوجية الأكثر تأثيراً سلبياً على حياة الأزواج ومحاولة معالجتها.
- ترسيخ أهمية التفاهم والتعاون في الحياة الزوجية.

ثالثاً: أهمية البرنامج:

أثبتت الكثير من الدراسات والبحوث أن انعدام لغة الحوار والصمت بين الأزواج بشكل خاص وبين أفراد الأسرة بشكل عام هو من أهم الأسباب التي تؤدي إلى انعدام التوافق بين الزوجين وتفكك الأسرة، ومن هذه الدراسة دراسة (دهشن، 2003) الذي أثبتت أن الصمت بين الأزواج وانعدام الحوار من أسباب الطلاق المبكر ودراسة (الخضري، 2000) والذي قام بإجرائها في المدينة المنورة وأثبتت أن من أهم أسباب ارتفاع الطلاق في المجتمع السعودي فقدان الحوار الأسري ودراسة (هاربورغ وآخرون، 1988) والتي توصلت إلى أن الأزواج الذي لا يتحاورون هم أكثر عرضة لأمراض الاكتئاب ويصابون بالطلاق العاطفي مبكراً.

لذا سيساعد هذا البرنامج إن شاء الله في تدعيم وتعزيز فنية الحوار بين الأزواج وزيادة التوافق بينهم وأيضاً تبرز الأهمية للبرنامج بأنه يساعد الأزواج على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم نتيجة للظروف الصعبة التي يعيشونها من احتلال وسوء الوضع الاقتصادي.

رابعاً: الفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج:

لقد تم اختيار محتوى البرنامج الإرشادي في ضوء الإطار النظري التي تناولته بالتفصيل سابقاً والدراسات السابقة التي تطرقنا لها بالتفصيل أيضاً في الفصل الثالث ومحتويات البرنامج هي:

1. الحوار:

قامت الباحثة بعرض بعض نماذج من الحوارات السلبية للأزواج وسوف نقوم بمناقشة الأزواج المشاركين بالبرنامج فيها وأيضاً سوف يكون هناك تمثيل مسرحي سيكودراما حول موضوع الحوار الزوجي.

2. السيكودراما:

هي كلمة مركبة من psych وأصلها Psyche بمعنى (الروح) و drama بمعنى (الفعل) وهي تعنى حرفياً (الدراما النفسية) ولقد عرفها (مورينو) بأنها هي العلم الذي يستكشف الحقيقة بوسائل درامية واستخدام المسرح كوسيلة تربوية علاجية، وذلك من خلال عرض بعض الأفلام والمسرحيات التي توضح أهمية الحوار في تعزيز التوافق بين الزوجين.

3. التنفيس الانفعالي:

هو عبارة عن أسلوب من أساليب العلاج النفسي يقوم فيه المرشد بإتاحة الفرصة للمسترشد بالتحدث والتعبير عن جميع الأفكار والأحداث التي يشعر بأنها تسبب له مشكلة في حياته، وذلك عن طريق عمل جلسات تنفيس انفعالي لكل زوجين على حدا وأيضاً عمل تمارين للأزواج المشاركين تساعدهم على الاسترخاء.

4. المساندة الدينية:

المقصود استعمال أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية في الإرشاد ويتجلى ذلك في البرنامج من خلال عمل توجيه جمعي نتحدث فيه عن أهمية الزواج والحياة الزوجية في الإسلام، وذلك من خلال الاستماع إلى الأشرطة التي نتحدث عن أهمية الحياة الزوجية وأيضاً من خلال قيام الباحثة (العلاج النفسي الديني).

5. المساعدة الاجتماعية:

هي مجموعة الأنشطة والعلاقات الرسمية وغير الرسمية التي تعمل على توفير الدعم والمساعدة للأشخاص الذين يواجهون ظروفًا أو أوضاعًا اجتماعية صعبة وهي أيضًا المؤازرة والدعم والتعاطف والمعونة النفسية التي يحصل عليها الإنسان من البيئة التي يعيش فيها سواء كانت مؤازرة رسمية من خلال المؤسسات وغير رسمية يقدمها أفراد الأسرة أو غيرهم من الأفراد وذلك من خلال (المساعدة الاجتماعية المادية والوجدانية والمعرفية).

6. العلاج العقلائي:

وهو العملية التي يتم من خلالها تبديل الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية إلى أفكار عقلانية إيجابية، وذلك من خلال عمل محاضرات حول موضوع الحوار الزواجي، وأيضًا من خلال المناقشة الجماعية المستمرة للأفكار الخاطئة التي يعتنقها الأزواج المشاركون في البرنامج حول موضوع الحوار الزواجي وأيضًا من خلال لعب الأدوار.

7. الاقتداء والنمذجة:

يعد التعليم عن طريق الاقتداء والنمذجة من أقدم الطرق العلمية في تعديل السلوك، وقد بحث الاقتداء على نحو عنصري أو بصدفة عندما يرى الإنسان سلوكًا ما كان يخاف أو يخشى أن يقوم به، ثم يلاحظ فرد يقوم بهذا السلوك بدون ضرر أو خطر أو خوف فيشجعه ذلك على أن يأتي السلوك ولكن في البرنامج سيكون الاقتداء بطريقة عمدية وقصدية بحيث سيؤدي بعض الأفراد سلوكًا معينًا أمام الأزواج بهدف التعلم، وذلك من خلال عرض بعض النماذج من الأزواج الناجحين والاقتداء بهم وأيضًا عرض نماذج من السنة النبوية الشريفة وعن النبي عليه السلام وكيف كان مع زوجاته.

8. مهارة إدارة الخلافات:

ومن العملية التي تهدف إلى تمكين الأزواج من أن تتعامل كفاءته أكبر مع المشكلات التي يواجهونها وذلك من خلال تعليم الأزواج خطوات السليمة لحل أي مشكلة تواجههم والتمثيل المسرحي لبعض المشكلات الزوجية المنتشرة في مجتمعنا الفلسطيني، وأيضًا من خلال عرض بعض النماذج من السنة الشريفة لبعض الخلافات في بيت النبي عليه السلام وكيف كان يتعامل معها.

9. التعزيز:

وهو العملية التي يتم من خلالها دعم السلوك الإيجابي وتقويته وتعزيزه لدى الأشخاص وإزالة السلوك الغير مرغوب وذلك من خلال تقديم بعض الجوائز للأزواج الذين يستفيدون من تطبيق البرنامج في حياتهم اليومية.

10. التقييم:

هو العملية التي يتم من خلالها تقييم البرنامج الإرشادي والنتائج التي توصل إليها بعد التطبيق وذلك من خلال تطبيق استبانة التوافق الزواج بعد تطبيق البرنامج مباشرة ومعرفة الفرق بين النتائج وأيضا التقييم النهائي للبرنامج وذلك سيكون بعد شهر من تطبيق البرنامج.

خامسا: أسلوب تنفيذ البرنامج:

استخدمت الباحثة في برنامجها الأسلوب الإرشادي الجماعي وذلك لأن الإرشاد الجماعي وما يتبناه من تفاعل بين العميل والمشرف وأعضاء الجماعة يتيح خبرات إيجابية. (زهران، 1930: 344)

حيث يتاح فيه للعميل مناقشة مشكلات بصدق ويشجع على ذلك جو الثقة الذي يشيع في جماعات الإرشاد المختلفة وتقوم الجماعة بتعزيز سلوك أعضائها مما يقوى لدى (زهران) أن الإرشاد الجماعي يمثل مركزا ممتازا بين طرق الإرشاد النفسي وذلك لأنه:

1. يتيح فرصة للتنفيس الانفعالي.
2. يجمع بين خبرات العميل والشخصية وبين واقع اجتماعي مجد ويمكن من تقبل خبرات التعليم التي تحدث أثناء العملية الإرشادية بطريقة أسهل إلى مواقف الحياة اليومية لأنها أقرب إليها.
3. يطمئن العميل إلى أنه ليس الوحيد الذي يعاني من مشكلات في حياته وأن هناك كثيرين غيره يعانون فيقل شعوره بالانزعاج.

سادسا: آليات تنفيذ جلسات البرنامج:

هناك عدة آليات استخدمتها الباحثة في تنفيذها للجلسات الإرشادية التي تقوم على إستراتيجية المحاضرة والمناقشة الجماعية.

وأهم هذه العوامل:

1. إشاعة جو من الصراحة والمحبة والألفة بين المرشدين والمرشدة حيث تكون المرشدة بمثابة أخت لهم أو صديقة مخلصة مما يؤدي إلى اندماج المجموعة وطرح مشاكلهم بكل حرية.
2. يجلس جميع أفراد المجموعة حول مائدة خاصة لعقد الجلسات ومن دون تحديد مكان خاص لأي واحد منهم.
3. أن تكون الغرفة المخصصة للجلسات هادئة ونظيفة وواسعة وجيدة التهوية والإضاءة وبعيدة عن الضوضاء.
4. أن تكون الجلسة الأولى للتعرف على أفراد المجموعة التجريبية وتقديم الشكر لحضورهم وإعطاء فكرة عن خط سير العمل في البرنامج وتوضيح الهدف من البرنامج ووضع قواعد وآداب المشاركة.
5. أن يقدم كل مرشد للمجموعة في جو مليء بالحب والترحاب.
6. وضع قواعد المشاركة مثل الاستماع والنشط وعدم مقاطعة المتحدث والاستفسار عن أي شيء غامض بعد الانتهاء من التحدث.
7. تبدأ كل جلسة من خلال عنوان الجلسة الذي تطرحه المرشدة مشيرة إلى الجلسة السابقة وملازمة هذه الجلسة بالسابقة بشكل موجز ثم تقوم المرشدة بإلقاء محاضرة بشكل غير مخل وتخلل المحاضرة شيئاً من المداعبة والمناقشة وفقرات الضيافة.
8. تبدأ مناقشة المحاضرة فور الانتهاء من عرضها مباشرة.
9. لكل مرشد الحق في مناقشة أو اعتراض أي نقطة بحرية.
10. السماح لكل مرشد بإبداء رأيه واحترام آراء الآخرين.
11. المحافظة على الهدوء والانسجام وعدم التسلط وعدم التمرکز حول شخص معين أثناء الجلسات.
12. تطلب المرشدة من أحد المرشدين في نهاية المناقشة بإيجاز ما آلت إليه المناقشة.

سابعاً: عدد أفراد المجموعة الإرشادية:

قامت الباحثة باختيار عينة قوامها (50) زوج وزوجة بالطريقة العشوائية وذلك من واقع سجلات المحاكم الشرعية في محافظة غزة، وقد تم تطبيق أداة التوافق الزوجي الذي أعدتها الباحثة (إيمان اللدعة) على أفراد العينة المذكورة وذلك بهدف اختيار الأزواج الذين يعانون سوء التوافق، وقد تم اختيار (15) زوج (15) زوجة مقسمين بالتساوي لتكون المجموعة التجريبية والتي سيطبق عليها برنامج الإرشاد المقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار، وسوف تكون هناك (12) جلسة مشتركة بين الأزواج والزوجات أثناء تنفيذ البرنامج و (9) جلسات غير مشتركة

وذلك حسب طبيعة كل جلسة من جلسات البرنامج الإرشادي، وسوف تتضمن الجلسات المشتركة جميع الأزواج والزوجات أفراد المجموعة التجريبية وكذلك الجلسات غير المشتركة وسوف يكون لكل فرد من أفراد المجموعة التجريبية الحق في تنفيذ النشاطات المتاحة خلال كل جلسة من الجلسات .

عنوان الجلسة	عدد الجلسات	ترتيب الجلسة	الغنية المستخدمة	الهدف العام
لقاء وتعارف	2	الأولى	النقاش الجماعي، الحوار، التعبير	بناء علاقة بين الباحثة، وأفراد المجموعة التجريبية من ناحية وبين أفراد المجموعة التجريبية بعضهم البعض من ناحية أخرى.
تشجيع الأزواج على مناقشة ما يعانونه من مشكلات	2	الثانية والثالثة	سيكودراما الحوار والنقاش، التمثيل المسرحي	إتاحة الفرصة للأزواج بعرض مشكلاتهم من خلال التمثيل المسرحي، السيكودراما، علاج المشاكل التي يعاني منها أفراد المجموعة التجريبية
تتمية مهارة التعبير الحر لدى الأزواج	2	الرابعة والخامسة	التنفس الانفعالي والاسترخاء	مساعدة الأزواج على التخلص من الشحنات الزائدة لديهم. إعطاء الفرصة للزوجات بالتعبير عن ما بداخلهم وعن مشاكلهم. إيصال الأزواج إلى درجة من الراحة النفسية والاسترخاء
تقوية الجانب الروحي والديني لدى الأزواج	2	السادسة والسابعة	المساندة الدينية الاستماع إلى أشرطة التوجيه الجمعي العلاج الديني	تقوية الجانب الديني لدى الأزواج. توعية الأزواج بمدى اهتمام الدين الإسلامي بالحياة الزوجية. تقديم المساندة الدينية للأزواج
المساندة الاجتماعية	2	الثامنة والتاسعة	الزيارات المنزلية	مساعدة الأزواج على التكيف مع الواقع الذين يعيشون فيه
تعزيز أسلوب الحوار بين الأزواج	2	العاشرة والحادي عشر	الجلسات الإرشادية العرض عن طريق الفيديو والحوار	إكساب الأزواج مهارات وتقنيات التواصل وتدريبهم على كيفية استعمالها في حياتهم الخاصة
تعديل الأفكار اللاعقلانية لدى الأزواج	2	الثانية عشر والثالثة عشر	العلاج العقلاني، الأحاديث الذاتية، التدعيم والمكافأة، المحاضرة، المناقشة الجماعية، لعب الأدوار	مساعدة الأزواج على إحلال الأفكار العقلانية بدل من الأفكار اللاعقلانية

التعلم عن طريق الاقتداء بالغير	1	الرابعة عشر	النمذجة التحليلية النمذجة الرمزية، عرض أسطرة	تعديل سلوك الأزواج عن طريق ملاحظة النماذج والاقتداء بالغير
تنمية مهارات إدارة حل الخلافات	2	الخامسة عشر والسادسة عشر	تعليم مهارة حل المشكلات أسطرة فيديو، سيكودراما	تدريب الأزواج على كيفية حل المشكلات، وتعليمهم خطوات حل المشكلات
التعزيز	2	السابعة عشر	التعزيز المعنوي، المادي، المكافأة	تدعيم المهارات الجديدة التي اكتسبها الأفراد المشاركين في البرنامج
التقييم	2	الثامنة عشر والتاسعة عشر	التقييم المباشر والتقييم بعد تطبيق البرنامج	معرفة مدى نجاح وفائدة البرنامج الإرشادي

تقييم البرنامج:

1. طبقت الباحثة مقياس التوافق الزوجي من إعداد (إيمان اللدعة) على المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج حتى تستطيع اختبار الأزواج الأقل توافقاً.
2. طبقت الباحثة المقاس مرة أخرى على أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لمعرفة الفرق بين أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد التطبيق للبرنامج.
3. قامت الباحثة بتطبيق الأداة مرة أخرى بعد تطبيق البرنامج بمدة زمنية (شهر) لمعرفة أثر البرنامج ومدى نجاحه.

حدود البرنامج:

1. الحد الزمني: قامت الباحثة بتطبيق البرنامج خلال شهر ونصف تقريبا.
2. الحد المكاني: طبق البرنامج الإرشادي في جمعية النبراس بغزة.
3. الحد البشري: طبق البرنامج على مجموعة من الأزواج ممن هم أقل توافقاً.

مضمون الجلسات الإرشادية

الجلسة الأولى: التعارف:

أهداف الجلسة:

1. بناء علاقة بين الباحثة وأفراد المجموعة التجريبية من ناحية وبين أفراد المجموعة التجريبية بعضهم البعض من ناحية أخرى.
 2. تبادل بعض المعلومات والبيانات الشخصية بين الباحثة والأزواج.
 3. إعطاء أفراد المجموعة التجريبية الثقة والطمأنينة والأمن النفسي من قبل الباحثة.
- مدة الجلسة: 40 دقيقة.
- مكان الجلسة: جمعية النبراس الثقافية.
- الفيئات المستخدمة خلال الجلسة: (النقاش الجماعي، التعزيز، التعبير الحر)

المضمون:

1. قامت الباحثة بإلقاء التحية على الأزواج والزوجات والترحيب بهم ومن ثم تقديم الشكر لهم لحضورهم، وقامت بتقديم نفسها لهم وأيضا إتاحة الفرصة للأزواج التعريف بأنفسهم وكذلك زوجاتهم.
2. قامت الباحثة بإعطاء كل زوج منهم مدة زمنية دقيقتين ليتحدث فيها عن نفسه.
3. أعطت فرصة للأزواج والزوجات بالتعرف على بعضهم البعض من خلال توجيه تساؤلات إلى بعضهم البعض.
4. قامت الباحثة بالتحدث عن البرنامج الإرشادي والهدف منه وتوضيحه بشكل متكامل للأزواج ومن ثم إتاحة الفرصة لهم للاستفسار عن أي شيء غامض بالنسبة لهم.
5. قامت الباحثة بتوضيح الأسس والمعايير التي يقوم عليه البرنامج والأساسيات التي يجب أن تراعى من قبل الأزواج المشاركين أثناء الجلسات القادمة.
6. حثت أفراد العينة على أهمية التعاون لتحقيق الأهداف المرجوة من البرنامج.
7. قامت الباحثة بشكر الأزواج على قدمهم في الوقت المحدد والمكان المحدد مجدداً، وقامت بتدعيم وتعزيز هذا السلوك لديهم (تعزيز معنوي) وتمنت عليهم أن يكونوا ملتزمين دائماً حتى نهاية البرنامج.
8. قدمت لهم بعض الضيافة وقامت بتوزيع بعض الكتيبات على الأزواج وقد قامت الباحثة باختيار كتاب الداعية (عمرو خالد) بعنوان (كيف تكون زوجا صالحا) وأخيرا قامت الباحثة بالتعبير عن مدى سعادتها للأخوة والأخوات بمدى صراحتهم وتعاونهم معها.

الجلسة الثانية والثالثة:

عنوان الجلسة: التمثيل المسرحي (السيكودراما)

أهداف الجلسة:

1. إتاحة الفرصة للأزواج بعرض مشكلاتهم من خلال التمثيل المسرحي (السيكودراما).
 2. علاج المشكلة التي يعاني منها أفراد المجموعة التجريبية من خلال إشراكهم في هذا التمثيل.
- مدة الجلسة: 40 دقيقة على يومين.
- الفيئات المستخدمة في الجلسة: التمثيل المسرحي، عرض الأشرطة، الحوار والنقاش.

المضمون:

1. قامت الباحثة بتوضيح وشرح المقصود بمعنى (السيكودراما) لأفراد المجموعة التجريبية، ومدى أهميتها في العلاج والإرشاد وإتاحة الفرصة لهم للاستفسار حول الموضوع.
2. قامت الباحثة بعرض بعض التمثيل المسرحي من قبل الفرقة العاملة في الجمعية وهم متمكنين من التمثيل المسرحي السيكودراما حيث سيتم عرض مسلسل بعنوان (ما بعد الزواج)، حيث يتناول هذا المسلسل بعض القضايا المهمة التي يعاني منها الأزواج في مجتمعنا الفلسطيني من ما يتعرض له الزوجين أحيانا من صراع الأدوار واختلاف البيئة، وعدم التفاهم أحيانا بين الزوج والزوجة، وبين الزوجة والحماة، ويحتوى المسلسل على جميع فروع الأسرة من (زوج وزوجة وأم الزوج وأم الزوجة) وما لهما من دور في حياة الزوجين، وإتاحة الباحثة لأفراد المجموعة التجريبية بالنقاش حول موضوع العرض وطرحت مجموعة من الأسئلة على أفراد المجموعة التجريبية، والتعرف من خلال واقعهم على مدى وجود المشكلات التي تناولها المسلسل في حياتهم وإتاحة الفرصة لهم لمناقشة بعضهم البعض.
3. أعدت الباحثة بعض الأنشطة التي سوف تستعملها مع الأزواج حيث قامت الباحثة بتوزيع بعض الأوراق على الأزواج جعل كل زوجة تقوم بكتابة أكثر المشكلات التي تواجهها مع زوجها وأيضا يقوم الزوج بكتابة أكثر المشكلات التي تواجهه مع زوجته، ومن ثم اختيار أحد الأزواج لمناقشة المشكلة التي يعاني منها وجعل الأزواج الآخرين يستمعون لهم ثم جعلهم يقومون بعرض بعض الاقتراحات المناسبة لحل هذه المشكلة (العلاج الذاتي).
4. قامت الباحثة بإحضار بعض الأشرطة المسجلة والتي تناولت بعض مشكلات الأزواج وجعل الأزواج المشاركون في البرنامج يستمعون إليها، ومن ثم إعطائهم الفرصة لإبداء

رأيهم بالمشكلة التي سمعوها، ومعرفة الخطأ الذي قام به الزوجين والتي سبب هذه المشكلة، ومن ثم جعل الأزواج أنفسهم يقومون بالتمثيل المسرحي (السيكودراما) وذلك بعد التعرف على أهم المشكلات التي يعاني منها الأزواج ومن ثم عمل قرعة حول هذه المشكلات واختيار إحداهن وجعل بعض الأزواج يقوم بتمثيلها.

5. قامت الباحثة أيضا باستخدام نشاط آخر بعنوان (المواجهة) حيث أعدت الباحثة طاولة دائرية وكرسيين ومن ثم جلس أحد الأزواج وزوجته وذلك أمام الجمهور وهم أفراد المجموعة التجريبية، حيث قام الزوج بطرح سؤال على زوجته وهي أجابت عليه بصراحة، وكان هناك إمكانية لتبديل السؤال إذا كان محرجا وكذلك الزوجة قامت بطرح الأسئلة التي تريدها على زوجها، وهكذا كان للأفراد المشاركين حق التصويت وحسب التصويت والنتائج نتعامل مع المشكلة المطروحة.

الجلسة الرابعة والخامسة:

عنوان الجلسة: التنفيس الانفعالي

أهداف الجلسة:

1. مساعدة الأزواج على التخلص من الشحنات الزائدة لديهم.
 2. إعطاء الفرصة للزوجات بالتعبير عن ما بداخلهم وعن مشاكلهم.
 3. إيصال الأزواج على درجة من الراحة النفسية والاسترخاء.
- مدة الجلسة: 40 دقيقة على يومين.

الغيات المستخدمة في الجلسة: (التنفيس الانفعالي ، الاسترخاء)

المضمون:

1. قامت الباحثة بتوضيح وشرح معنى التنفيس الانفعالي وأهميته للإنسان بشكل عام وأخبرتهم بمدى الراحة النفسية التي سيشعرون بها بعد تطبيق الجلسات.
2. قامت الباحثة بإعداد غرفة لهذا العمل في المكان المخصص لتطبيق البرنامج تكون صالة لإجراء عمليات التنفيس الانفعالي والاسترخاء وعملت مع كل زوجيت على حدا وقامت الباحثة بعمل وتطبيق جلسات التنفيس الانفعال مع كل زوجين وأعطت الفرصة لكل زوجة بالقيام بدورها مع زوجها وكانت هي بمثابة المرشدة التي تتابع الجلسة، وكذلك الزوج مع زوجته وهذه إحدى النشاطات التي أعدتها الباحثة في هذه الجلسة، وهذا جعلهم يتخلصون من الأشياء المكبوتة داخلهم وجعلهم أكثر قدرة على التحدث مع بعضهم البعض، وقام بمساعدة الباحثة في هذه الجلسة الأخ الفاضل (حسن جودة) وهو مساعد في تطبيق

- البرنامج تحت إشراف الباحثة وذلك لأن بعض الأزواج يشعرون بمضايقة بالجلوس أمام المرشدة ومراعاة لتعاليم الدين الإسلامي ومراعاة لعامل الجنس.
3. ومن ثم قامت الباحثة بتعليم الأزواج خطوات عملية الاسترخاء وذلك من خلال النظر إلى شريط فيديو وجعلتهم يقومون بتطبيق عملي لهذه الخطوات وقامت الباحثة بوضع بعض الموسيقى الهادئة التي ساعدتهم على الاسترخاء، وبعد ذلك قامت الباحثة بتوزيع بعض الأقلام والأوراق على الأزواج وطلبت منهم أن يكتبوا لها مدى الراحة التي يشعرون بها، وبذلك أتاحت الباحثة الفرصة لكل زوجين بالتعرف على الأشياء الموجودة بداخلهم وهذا جعلهم أكثر ارتياحا وأكثر معرفة لبعضهم.
4. قامت الباحثة بعمل لقاء جماعي للأزواج حيث جلس كل زوجين على طاولة بجانب بعضهما وقامت كل منهما بالتحدث عن مدى الراحة النفسية التي وصلوا إليها خلال هذه الجلسة.

الجلسة السادسة والسابعة:

عنوان الجلسة: المساندة الدينية

أهداف الجلسة:

1. تقوية الجانب الديني لدى الأزواج.
 2. توعية الأزواج والزوجات بمدى اهتمام الدين الإسلامي بالحياة الزوجية.
 3. تقديم المساندة الدينية للأزواج.
- الغيات المستخدمة في الجلسة: التوجيه الجمعي، الاستماع إلى الأشرطة، العلاج الديني.

المضمون:

1. إن الله سبحانه وتعالى خلق كل زوج وخلق منها زوجها قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْزُلًا لِيُحِبُّوا إِلَيْهَا وَيُحِبُّوا إِلَيْكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ ومن خلال هذه الجلسة قامت الباحثة بالتحدث عن مدى اهتمام الدين والقرآن الكريم بالحياة الزوجية، وبالزواج وما هي الأسس التي يجب أن تسير عليها حياة كل زوجين مؤمنين مطيعين لله، تحدثت أيضا عن حقوق كل من الزوجين بشكل مفصل وبتوضيح جلي عن الحياة الكريمة الهنئة التي أرادها الإسلام للمتزوجين.
2. وأعدت الباحثة بعض الأشرطة الدينية التي تتحدث عن الزواج وعن المعاشرة وعن الحقوق مع الاستعانة بالأدلة من القرآن والسنة لكي تسمعها إلى الأزواج المشاركون في البرنامج.

3. وقامت الباحثة باستخدام العلاج النفسي الديني، وذلك نظرا للعصر الذي نعيش فيه والمليء بالصراعات والاضطرابات وأكثر ما يتعرض لهذه الصراعات هي الأسرة ومن ضمنها الزوجين، ولقد شجعت الباحثة على هذا الأسلوب قوة الجانب الديني في الشخصية العربية ولأن الكثيرون يلجأون إليه بدون توجيه في لحظات الشك والألم النفسي.

4. واستخدمت الباحثة في هذا البرنامج والتابعة إلى العلاج النفسي الديني أسلوب العلاج (يتأمل ذكر الله) وتقوم فكرته على تدريب صاحب المشكلة على التحكم في عمليات التفكير وتنمية قدراته على طرد وإيقاف الأفكار الهدامة والمتعصبة وذلك من خلال قيام الباحثة بمساعدة الأزواج على حفظ بعض الأذكار والآيات من القرآن الكريم التي تساعد الإنسان على التخلص من شرور النفس والغضب وذلك من خلال جو يسمح بالتأمل الذهني والتخيل الإيجابي والعلاج عن طريق هذا الأسلوب له عدة خطوات قامت الباحثة بتعليمها للأزواج قبل تطبيقهم التمرين وهي كالتالي:

1. أن يمارسه في مكان هادئ مريح خال من الإزعاج والمؤثرات المشتتة للانتباه.
2. أن يمارسه وهو جالس على مقعد منتصب الظهر ويفضل أن تتكرر الممارسة في نفس المكان وأن يكون الضوء خافت.
3. أن يضع ساعة ومنبه أمامه.
4. أن يرتدى ملابس خفيفة غير ضيقة لتمكنه من الاسترخاء.
5. أن يتنفس بانتظام وعمق وبطء.
5. بعد ذلك يبدأ في ترديد وتكرار كلمات (ذكر الله) أو تكرار آيات قصيرة من القرآن بحيث يتردد صداها في أركان نفسه وكيانه، وأن شبع عقله بها وأن يطرد من ذهنه أي فكرة أخرى تسبب لهما المشاكل ويكونان على يقين بأن الله لن يخذلها بحيث سيستمر هذا التدريب من 10-30 دقيقة مما يساعد الأزواج على التحكم بانفعالاتهم ويجعلهم أكثر هدوءا وموضوعية في التعامل مع مشكلاتهم ويجعلهم أكثر توافقا.
6. وبعد هذا التدريب قامت الباحثة بتوزيع جدول على المشتركين يتمن (اليوم، التاريخ، تحديد الأفكار السلبية ودرجة شدتها من 0-10 وتسجيل الآيات التي ردها، ومدى انخفاض الانفعالات التي عاني منها الأزواج).
7. ومن الأساليب أيضا (أسلوب تركية السمات والصفات الإيجابية) وهنا قامت الباحثة بتوزيع الأوراق والأفلام على كل زوج وكل زوجة وستطلب من كل منهما كتابة الصفات الإيجابية والتي يحبها في شريكه وبعد ذلك قامت بعلاج الأشياء السلبية التي يراها كل منهما في الآخر.

الجلسة الثامنة والتاسعة:

عنوان الجلسة: المساندة الاجتماعية.

أهداف الجلسة:

1. مساعدة الأزواج على التكيف مع الواقع الذي يعيشون فيه.
- الفنيات المستخدمة: الزيارات المنزلية.

المضمون:

1. قامت الباحثة بتوضيح المقصود بالماندة الاجتماعية ومدى ضرورتها وأهميتها في حياة الإنسان ومدى أهمية وجود أشخاص يمكن للفرد أن يثق بهم والذين يتركون له انطباعاً بأنهم يحبونه ويقدرونه ويمكنه اللجوء إليهم والاعتماد عليهم عندما يحتاجهم.
2. قامت الباحثة من خلال هذه الجلسة بإتباع نظام (الزيارات المنزلية) للأزواج الذي ترى الباحثة بأنها بحاجة إلى المماندة الاجتماعية والدعم الاجتماعي وستكون المماندة الاجتماعية من قبل الباحثة نوعين.
 1. المماندة الاجتماعية المادية: وذلك من خلال تقديم معونة مادية للأزواج الذين بحاجة إلى مساعدة وسيكون ذلك من قبل الأخوة في (جمعية النبراس) وستصل لهم المساعدات إلى بيوتهم باسم الجمعية وباسم البرنامج.
 2. المماندة الاجتماعية الوجدانية: التعاطف مع الأزواج الذين يعانون من أوضاع صعبة في حياتهم ومحاولة التخفيف عنهم من خلال عرض بعض النماذج لأزواج ناجحون في حياتهم وإعطائهم الأمل من جديد في إمكانية إصلاح حياتهم.
 3. المماندة الاجتماعية المعرفية: وذلك من خلال توجيه وإعطاء نصيحة للأزواج الذين يواجهون بعض المشكلات في حياتهم.

الجلسة العاشرة والحادية عشر:

عنوان الجلسة: الحوار

أهداف الجلسة:

1. تعزيز الحوار لدى الأزواج.
 2. إكساب الأزواج مهارات وفنيات التواصل وتدريبهم على كيفية استعمالها في حياتهم.
- الفنيات المستخدمة: الحوار، الجلسات الإرشادية، العرض عن طريق الفيديو.

المضمون:

1. قامت الباحثة بتقديم محاضرة حول أهمية (الحوار الزوجي) تناولت فيها الحوار الزوجي وأهمية الحوار بين الزوجين وأثره على التوافق بينهما وفتيات الحوار بين الزوجين.
2. قامت الباحثة بعمل ندوة بعنوان (واقع الحوار الأسري في مجتمعنا الفلسطيني) استطاعت من خلالها التعرف على وجهات نظر الأزواج ومفهومهم عن الحوار الزوجي ومدى قناعتهم حول هذا الموضوع.
3. قامت الباحثة بعرض بعض نماذج من الحوارات السلبية بين الأزواج وكيفية التعامل معها، ومن ثم عرض بعض النماذج من الأزواج الذين يتحاورون بأسلوب جيد وراقي لكي يرى الأزواج الفرق بين النموذجين، وقامت أيضا عن طريق الجلسات الإرشادية بالبرنامج بمناقشة بعض المشكلات التي يواجهها الأزواج في حياتهم والعمل على حلها عن طريق أسلوب الحوار والمناقشة، ومن ثم دربت الأزواج على استخدام أسلوب الحوار في حياتهم الخاصة بشكل مستمر وليس فقط داخل البرنامج الإرشادي وذلك عن طريق التعزيز المعنوي والمكافأة للأزواج الذين يلتزمون بالتعليمات.
4. كان خلال الجلسة عرض مسرحي سيكودراما بحيث قامت الباحثة والأزواج باختيار مشكلة تمثل عدم التوافق بين الأزواج وقام بعض الأزواج بتمثيلها وحلها عن طريق أسلوب الحوار وقامت الباحثة بعرض (حوار) بين زوج يرفض أسلوب الحوار مع زوجته وبين الداعية (طارق سويدان) عن طريق تسجيل هذه الحلقة، ومن خلال هذه الحلقة سيرى الأزواج المستمعون كيف أن أسلوب الحوار بين الزوجين يعزز التوافق بين الزوجين.
5. قامت الباحثة بإعداد نشاط (سؤال وجواب) وذلك عن طريق اختيار بعض الأزواج المشاركين في البرنامج وجعلهم يقومون بإعداد قائمة من الأسئلة، حيث قامت الزوجة بتوجيه الأسئلة إلى زوجها وقام الزوج بتوجيه الأسئلة إلى زوجته والإجابة عليها، وهذا ساعدهم على تنمية مهارة الحوار والنقاش بينهم.
6. وفي نهاية الجلسة تم توزيع جدول من قبل الباحثة على الأزواج والزوجات كي يقومون بتقييم أنفسهم في بيوتهم في مدى استخدامهم لأسلوب الحوار فيما بينهم بحيث قامت كل زوجة بملاحظة زوجها وهكذا الزوج.

الجلسة الثانية عشر والثالثة عشر:

عنوان الجلسة: العلاج العقلاني.

أهداف الجلسة: الأزواج على إحلال الأفكار العقلانية بدل من الأفكار اللاعقلانية.

الفنيات المستخدمة: الأحاديث الذاتية، تعديل الأفكار، التدعيم والمكافأة، المحاضرة، المناقشة الجماعية، لعب الأدوار.

المضمون:

1. قامت الباحثة بتوضيح معنى العلاج العقلاني للأزواج المشاركون في البرنامج.
2. قامت الباحثة في هذه الجلسة بتقديم معلومات للأزواج المشاركين في البرنامج عن مفهوم الحوار وأهدافه وأهميته ودور الأفكار اللاعقلانية في إحداث عدم التوافق بين الزوجين.
3. استخدمت الباحثة المناقشة الجماعية للأفكار الخاطئة التي يعتنقها الفرد مع الإقناع مما ساعد الفرد على اكتشاف جوانب الخطأ للأفكار السابقة كما تمكنه من تعلم طرقاً جديدة تؤدي إلى تنمية القدرة على حل المشكلات وتحقيق أهداف أكثر عقلانية وواقعية.
4. استخدمت معهم بعض النشاطات وأول هذه النشاطات التابعة لهذه الجلسة (الأحاديث الذاتية) هذا النشاط يعمل على إتاحة الفرصة للعميل بتسجيل معتقداته وأفكاره اللاعقلانية وتقييمه لذاته مما يساعده على رفض هذه الأفكار بحيث طلبت الباحثة من الأزواج والزوجات أن يسجل كل منهم بعض الأفكار التي هم يروها غير صحيحة (التي يفرضها عليهم المجتمع) تسجيل الأفكار اللاعقلانية من قبلهم حول موضوع (الحوار الزوجي) والهدف من ذلك معرفة نظرة الأزواج للحوار وما القيمة له في حياتهم.
5. والفنية الثانية في هذه الجلسة (تعديل الأفكار) بعد تحديد الأفكار اللاعقلانية والخطئة من قبل الأزواج أنفسهم طلبت الباحثة منهم الجلوس حول طاولة مستديرة وأعطت لهم الفرصة في المناقشة والحوار الإيجابي وكانت الباحثة مشاركة معهم وساعدتهم من خلال التحوار والإقناع بإبدال هذه الأفكار.
6. وقامت أيضا بعرض بعض النماذج الإيجابية لبعض الأزواج لكي تساعد الأزواج المشاركين في البرنامج على تبديل أفكارهم.
7. أما الفنية الثالثة هي التدعيم والمكافأة وذلك من خلال تقديم التدعيم المعنوي للأزواج الذين يستطيعون أن يرفضوا تلك الأفكار اللاعقلانية وأن يحل مكانها أفكار صحيحة يقتنعوا بها ويعملون من أجل تحقيقها.
8. وقامت الباحثة بجعل الأزواج المشاركين في البرنامج يقومون بلعب دور لزوجين ناجحين قاموا باستخدام أسلوب المناقشة والحوار في حياتهم وذلك من أجل مساعدة الأزواج المشاركين في البرنامج على التعبير عن اتجاه جديد أو معتقد عقلانيا مناسب وأن يعيد ويكرر ذلك وعليه فإن الاتجاه الجديد سيتحول إلى خاصية دائمة.

الجلسة الرابعة عشر:

عنوان الجلسة: الاقتداء والنمذجة

أهداف الجلسة:

1. التعلم عن طريق الاقتداء بالغير.
2. تعديل سلوك الأزواج عن طريق ملاحظة النماذج.

الفنيات المستخدمة:

1. النمذجة التخيلية: قامت الباحثة بجعل الأزواج يقومون بتخيل بعض النماذج الذين يرغبون أن يكونوا مثلهم.
2. النمذجة الرمزية: قامت الباحثة بعرض بعض البرامج والأفلام التي تتناول نماذج مفيدة يرغب الأزواج بالاقتداء بهم مثل برنامج (صناع الحياة) لفضيلة الداعية (عمرو خالد) التي يتحدث فيه عن نماذج من حياة النبي عليه السلام والصحابة رضي الله عنهم وكيف كانوا نموذجاً ناجحاً ومفيداً في حياتهم مع زوجاتهم رغم الصعوبات والظروف القاسية التي مروا بها وكيف أنهم كانوا يسيرون على أسلوب من الحوار الزوجي الجيد والإيجابي.
3. ومن ثم قامت الباحثة بعرض بعض الأفلام لنماذج من الأزواج الذين يتصفون بعدم التوافق فيما بينهم ولا يحسنون استعمال فنيات التواصل والحوار فيما بينهم، وسوف تجعل الأزواج المشاركون في البرنامج توجيه الانتقاص لهم ومعرفة النقاط الخاطئة في هذه النماذج ومحاولة تصحيحه وتعديله مما يشجع الأزواج ويخلق جو من المناقشة والحوار وهذا يعد بمثابة تعلم السلوك المرغوب عن طريق تعديل سلوك نموذج آخر.
4. وقامت الباحثة من خلال هذه الجلسة بالتعزيز وتكريم أفضل الأزواج الذين حاولوا قدر المستطاع الاستفادة والتعلم من النماذج التي تعرض وهذا كان بمثابة تشجيع للآخرين.

الجلسة الخامسة عشر:

عنوان الجلسة: حل الخلافات.

أهداف الجلسة:

1. تدريب الأزواج على كيفية حل المشكلات.
 2. تعليم الأزواج خطوات حل المشكلات
- الفنيات المستخدمة: مهارة حل المشكلات، أشرطة فيديو، السيكودراما.

المضمون:

1. قامت الباحثة بالتحدث مع الأزواج عن الحياة الزوجية وعن العقبات التي يمكن أن تواجه كل زوجين وكيف أن المشاكل لها أثر كبير في حدوث عدم التوافق الزوجي بينهم، وقامت أيضا بتعليم الأزواج المشاركون في البرنامج خطوات حل أي مشكلة بطريقة عملية وذلك عن طريق اختيار مشكلة ما عند أحد الأزواج المشاركون في البرنامج ومن ثم إتباع خطوات حل المشكلة وهي كالتالي:

- حدد المشكلة قلة الحوار بين الزوجين.
- ما هي أعراض وأسباب المشكلة، عدم الثقة بالنفس، تدخل أطراف أخرى، عدم وجود وقت.
- ما هو الضرر التي تسببه هذه المشكلة، عدم التوافق بين الزوجين، الجفاء وعدم الألفة، انعدام الثقة.
- وضع حلول بديلة.
- اختيار الحل.
- وضع خطة لتنفيذ الحل.

2. قامت الباحثة أيضا بتسجيل بعض المشكلات الزوجية على شريط فيديو ومن ثم جعلت الأزواج ينظرون إليه ومن ثم تتيح لهم الفرصة للحوار والمناقشة لما يروا وقامت الباحثة بتوزيع بضع الأوراق العملية، ليقوم الأزواج خلال المشاهدة للمشكلة بتدوين خطوات الحل للمشكلة كما تعلموا وجعلتهم يقومون باختيار حلول بديلة للمشكلة.

3. قام أيضا بعض الأفراد المسئولون عن التمثيل المسرحي في الجمعية بعرض مشكلة واقعية للأزواج تحدث في أي بيت وهي من أكثر المشاكل حدوثا في مجتمعنا الفلسطيني وهي مسببة لعدم التوافق الزوجي وهي مشكلة (السكن مع أهل الزوج)، وعدم الاستقرار في بيت مستقل ونحن نرى في هذه الأيام أن أغلب حالات الطلاق تحدث بسبب عدم مسكن وفي نهاية الجلسة قامت الباحثة وتحدثت معهم عن ماذا استفادوا خلال هذه الجلسة.

4. وقامت الباحثة بتعليم الأزواج كيفية الاستماع كل منهما إلى الآخر عندما يواجهون مشكلة ما وذلك من خلال عرض بعض النماذج للأزواج يواجهون بعض الخلافات وكيف أنهم استطاعوا حلها لأنهم لا يستمعون لبعضهم البعض وكيف أن نهايتهم تكون (الانفصال والتفكك)

5. قامت الباحثة بعرض نماذج من السيرة النبوية لبعض الخلافات للنبي عليه السلام مع زوجاته وكيف كان يعلم على حلها ومعالجتها وهذا شجع الأزواج لأن الرسول عليه السلام هو القدوة لنا والذي يجب أن نتمثل بها.

الجلسة السادسة عشر والسابعة عشر:

عنوان الجلسة: التقييم.

أهداف الجلسة: معرفة مدى نجاح وفائدة البرنامج الإرشادي.

الغيات المستخدمة: استبانة التوافق الزوجي.

المضمون:

كان خلال الجلسة تقييم مباشر أي تطبيق المقياس المستخدم على الفور ومعرفة الفرق بين النتائج وكان هناك تقييم آخر وهو بعد تطبيق البرنامج بمدة تتراوح شهر على الأقل وتطبيق المقياس مرة أخرى ومعرفة مدى استقرار وثبات النتائج التي توصل إليها البرنامج خلال الفترة السابقة مع مراعاة عامل الوقت في الطبع وأثره في حدوث بعض التغيرات في حياة الأزواج.

الجلسة الثامنة عشر والتاسعة عشر:

عنوان الجلسة: التعزيز.

أهداف الجلسة: تعزيز المهارات الجديدة التي اكتسبها الأفراد المشاركون في البرنامج.

الغيات المستخدمة: التعزيز بأنواعه، والمكافأة.

المضمون:

1. التعزيز المباشر بعد انتهاء كل جلسة (تعزيز معنوي) وتقديم بعض المكافآت الرمزية (تعزيز مادي).
2. قامت الباحثة بعمل حفل نهائي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج للأزواج المشاركين وقدمت لهم بعض الجوائز للترامهم وتعاونهم في تطبيق البرنامج.

6. المعالجة الإحصائية :

للتحقق من صحة فروض الدراسة استخدم الباحث:

- 1- معامل الارتباط بيرسون
- 2- اختبار (اختبار مان ويتني Mann Whitney).
- 3- اختبار (Wilcoxon Signed Ranks Test)

4- وفيما يتعلق بحجم التأثير قامت الباحثة بحساب مربع إيتا " η^2 " باستخدام المعادلة التالية

$$\eta^2 = \frac{Z2}{Z2 + 4}$$

* تمت المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج SPSS.

الفصل الخامس نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج التحقق من صحة الفرض الأول من فروض الدراسة:

نص الفرض الأول من فروض الدراسة على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثة باستخدام اختبار Mann Whitney Test

الجدول (14)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة معامل مان ويتني وقيمة "Z" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة

لكل بعد من أبعاد المقياس بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد

تطبيق البرنامج

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "Z"	قيمة معامل مان ويتني U	مجموع الرتب	متوسط الرتب	المتوسط الحسابي	العدد	الفئة	بعدي
دالة عند 0.01	0.008	2.662	49.0	169.00	11.267	52.133	15	زوج	الاستقرار الزوجي
				296.00	19.733	54.933	15	زوجة	
دالة عند 0.05	0.022	2.289	58.0	287.00	19.133	34.067	15	زوج	المعاملة الانسانية
				178.00	11.867	32.400	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.916	0.105	110.0	235.00	15.667	48.400	15	زوج	النصف الانفعالي والعاطفي
				230.00	15.333	48.267	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.622	0.494	101.5	243.50	16.233	19.067	15	زوج	الرضا والسعادة الزوجية
				221.50	14.767	18.733	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.607	0.515	100.5	220.50	14.700	24.067	15	زوج	العلاقات الاجتماعية
				244.50	16.300	24.267	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.831	0.213	107.5	227.50	15.167	11.733	15	زوج	تحمل المسؤولية
				237.50	15.833	11.800	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.085	1.720	73.5	271.50	18.100	19.200	15	زوج	التعامل مع الأباء والأبناء
				193.50	12.900	18.867	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.899	0.127	109.5	229.50	15.300	31.400	15	زوج	الخلاقات الزوجية
				235.50	15.700	31.533	15	زوجة	
غير دالة إحصائياً	0.740	0.332	104.5	224.50	14.967	240.067	15	زوج	المجموع
				240.50	16.033	240.800	15	زوجة	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "Z" غير دالة إحصائياً في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، عدا البعد الأول والثاني وهذا يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد وفي الدرجة الكلية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "Z" وجود فروق دالة إحصائية في البعد الأول والثاني وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج والفروق لصالح الزوجات في الاستقرار الزوجي ولصالح الأزواج في المعاملة الإنسانية.

نتائج التحقق من صحة الفرض الثاني من فروض الدراسة

نص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار wilcoxon signed ranks test لعينتين منفصلتين .

أ. لدى الأزواج:-

الجدول (15)

يوضح العدد ومتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من الأبعاد

لدى الأزواج قبل وبعد تطبيق البرنامج

مستوى الدلالة	قيمة الدلالة	قيمة "Z"	مجموع الرتب	متوسط الرتب	العدد	الرتب	البعد
دالة عند 0.01	0.001	3.415	0	0	0	الرتب السالبة	الاستقرار الزوجي
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.415	0	0	0	الرتب السالبة	المعاملة الانسانية
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.413	0	0	0	الرتب السالبة	النصف الانفعالي والعاطفي
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.413	0	0	0	الرتب السالبة	الرضا والسعادة الزوجية
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.417	0	0	0	الرتب السالبة	العلاقات الاجتماعية
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.176	2	2	1	الرتب السالبة	تحمل المسؤولية
			103	7.92	13	الرتب الموجبة	
					1	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.420	0	0	0	الرتب السالبة	التعامل مع الأبناء والأبناء
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.413	0	0	0	الرتب السالبة	الخلافات الزوجية
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	
دالة عند 0.01	0.001	3.408	0	0	0	الرتب السالبة	المجموع
			120	8	15	الرتب الموجبة	
					0	الرابطة	

يتضح من الجدول السابق أن قيم "z" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر على الأزواج من أفراد المجموعة التجريبية البعدية.

ت. لذي الزوجات:-

جدول (16)

يوضح العدد ومتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة z وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من الأبعاد

لذي الزوجات قبل وبعد تطبيق البرنامج

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاستقرار الزواجي	الرتب السالبة	0	0	0	3.411	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
المعاملة الانسانية	الرتب السالبة	0	0	0	3.411	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
النصف الانفعالي والعاطفي	الرتب السالبة	0	0	0	3.412	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
الرضا والسعادة الزوجية	الرتب السالبة	0	0	0	3.412	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
العلاقات الاجتماعية	الرتب السالبة	0	0	0	3.412	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
تحمل المسؤولية	الرتب السالبة	1	1	1	3.246	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	13	8	104			
	الرابطة	1					
التعامل مع الأبناء والأبناء	الرتب السالبة	0	0	0	3.426	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
الخلاقات الزوجية	الرتب السالبة	0	0	0	3.411	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					
المجموع	الرتب السالبة	0	0	0	3.411	0.001	دالة عند 0.01
	الرتب الموجبة	15	8	120			
	الرابطة	0					

يتضح من الجدول السابق أن قيم "z" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر على الزوجات من أفراد المجموعة التجريبية البعدية.

ث. لدي العينة الكلية الأزواج والزوجات

جدول (17)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة "T" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق

للتعرف إلى الفروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج

البعد	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاستقرار الزوجي	قبلي	30	30.967	6.536	17.020	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	53.533	2.874			
المعاملة الانسانية	قبلي	30	17.200	3.448	22.728	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	33.233	2.528			
النصف الانفعالي والعاطفي	قبلي	30	27.967	4.672	21.524	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	48.333	2.940			
الرضا والسعادة الزوجية	قبلي	30	10.133	3.340	13.071	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	18.900	1.494			
العلاقات الاجتماعية	قبلي	30	15.667	2.881	14.297	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	24.167	1.315			
تحمل المسؤولية	قبلي	30	8.100	2.310	7.314	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	11.767	1.278			
التعامل مع الأبناء والأبناء	قبلي	30	11.633	2.399	15.312	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	19.033	1.033			
الخلاقات الزوجية	قبلي	30	20.767	3.360	13.917	0.000	دالة عند 0.01
	بعدي	30	31.467	2.446			
	بعدي	30	240.433	11.790			

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية ، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيقين القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر على أفراد المجموعة التجريبية البعدية ولمعرفة حجم التأثير قامت الباحثة بحساب حجم التأثير بواسطة " η^2 "

جدول (18)

الإبعاد	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة إيتا تربيع	حجم التأثير
استقرار	29	17.020	0.909	كبير
معاملة	29	22.728	0.947	كبير
انفعالي	29	21.524	0.941	كبير
الرضا	29	13.071	0.855	كبير
العلاقات	29	14.297	0.876	كبير
المسئولية	29	7.314	0.648	كبير
التعامل	29	15.312	0.890	كبير
الخلافات	29	13.917	0.870	كبير
المجموع	29	20.511	0.936	كبير

يتضح من الجدول السابق أن حجم التأثير في جميع الأبعاد والدرجة الكلية كان كبيراً.

نتائج التحقق من صحة الفرض الثالث من فروض الدراسة

نص الفرض الثالث من فروض الدراسة على: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار wilcoxon لعينتين منفصلتين.

لدى الأزواج:-

الجدول (19)

يوضح العدد ومتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة "Z" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من الأبعاد

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاستقرار الزوجي	الرتب السالبة	8	6.43	51.5	0.420	0.674	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	5	7.9	39.5			
	الرابطة	2					
المعاملة الانسانية	الرتب السالبة	9	6.83	61.5	1.776	0.076	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	3	5.5	16.5			
	الرابطة	3					
النصف الانفعالي والعاطفي	الرتب السالبة	7	7.57	53	1.101	0.271	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	5	5	25			
	الرابطة	3					
الرضا والسعادة الزوجية	الرتب السالبة	10	6.15	61.5	2.547	0.011	دالة عند 0.05
	الرتب الموجبة	1	4.5	4.5			
	الرابطة	4					
العلاقات الاجتماعية	الرتب السالبة	5	7.3	36.5	0.201	0.841	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	7	5.92	41.5			
	الرابطة	3					
تحمل المسؤولية	الرتب السالبة	3	6.66	20	1.507	0.132	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	9	6.44	58			
	الرابطة	3					
التعامل مع الأبناء والأبناء	الرتب السالبة	6	4.33	26	0.155	0.876	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	4	7.25	29			
	الرابطة	5					
الخلاقات الزوجية	الرتب السالبة	6	7.41	44.5	0.504	0.615	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	8	7.56	60.5			
	الرابطة	1					
المجموع	الرتب السالبة	9	8.11	73	0.739	0.460	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	7.83	47			
	الرابطة	0					

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في بعد الرضا والسعادة الزوجية وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد بين التطبيقين البعدي والتتبعي، ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية وهذا يدل على انحسار اثر البرنامج الارشادي على أفراد المجموعة التجريبية في هذا البعد ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية في الأبعاد الاخرى والدرجة الكلية للتوافق الزوجي وهذا يدل على بقاء أثر البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية.

لدى الزوجات:-

جدول (20)

يوضح العدد ومتوسط الرتب ومجموع الرتب وقيمة "Z" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من الأبعاد

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة "Z"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاستقرار الزوجي	الرتب السالبة	8	8.93	71.5	1.203	0.229	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	5.58	33.5			
	الرابطه	1					
المعاملة الانسانية	الرتب السالبة	7	6.142	43	0.176	0.861	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	8	48			
	الرابطه	2					
النصف الانفعالي والعاطفي	الرتب السالبة	8	8.25	66	0.850	0.395	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	6.5	39			
	الرابطه	1					
الرضا والسعادة الزوجية	الرتب السالبة	9	8.33	75	2.080	0.038	دالة عند 0.05
	الرتب الموجبة	4	4	16			
	الرابطه	2					
العلاقات الاجتماعية	الرتب السالبة	4	5.25	21	1.100	0.271	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	7	6.42	45			
	الرابطه	4					
تحمل المسئولية	الرتب السالبة	2	5	10	2.057	0.040	دالة عند 0.05
	الرتب الموجبة	9	6.22	56			
	الرابطه	4					
التعامل مع الأباء والأبناء	الرتب السالبة	4	7.5	30	0.259	0.796	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	6	4.16	25			
	الرابطه	5					
الخلافات الزوجية	الرتب السالبة	2	13	26	1.668	0.095	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	12	6.58	79			
	الرابطه	1					
المجموع	الرتب السالبة	8	8.06	64.5	0.256	0.798	غير دالة إحصائياً
	الرتب الموجبة	7	7.92	55.5			
	الرابطه	0					

يتضح من الجدول السابق أن قيم "Z" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) في الرضا والسعادة الزوجية و تحمل المسؤولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد بين التطبيقين البعدي والتتبعي، ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية ولصالح التتبعي في تحمل المسؤولية وهذا يدل على انحسار أثر البرنامج في الرضا والسعادة الزوجية، وزيادة أثره في تحمل المسؤولية، ولم تظهر فروقاً في الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزوجي مما يدل على بقاء أثر البرنامج العلاجي على الزوجات من أفراد المجموعة التجريبية.

ج. لذي العينة الكلية الأزواج والزوجات:-

جدول (21)

متوسطات الرتب ومجموع الرتب وقيمة "T" وقيمة الدلالة ومستوى الدلالة لكل بعد من أبعاد مقياس التوافق

للتعرف إلى الفروق في متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية

البعد	التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
الاستقرار الزوجي	بعدي	30	53.533	2.874	1.209	0.236	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	52.733	3.796			
المعاملة الانسانية	بعدي	30	33.233	2.528	1.100	0.280	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	32.533	2.345			
النصف الانفعالي والعاطفي	بعدي	30	48.333	2.940	1.713	0.097	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	46.567	5.538			
الرضا والسعادة الزوجية	بعدي	30	18.900	1.494	4.014	0.000	دالة عند 0.01
	تتبعي	30	17.400	1.610			
العلاقات الاجتماعية	بعدي	30	24.167	1.315	0.942	0.354	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	24.467	1.613			
تحمل المسؤولية	بعدي	30	11.767	1.278	2.928	0.007	دالة عند 0.01
	تتبعي	30	12.933	1.999			
التعامل مع الأباء والأبناء	بعدي	30	19.033	1.033	0.217	0.829	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	18.967	1.273			
الخلافات الزوجية	بعدي	30	31.467	2.446	1.056	0.300	غير دالة إحصائياً
	تتبعي	30	32.433	5.302			

غير دالة إحصائياً	0.402	0.850	11.790	240.43 3	30	بعدي	المجموع
			15.630	238.03 3	30	تتبعي	

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في الرضا والسعادة الزوجية و تحمل المسؤولية، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد بين التطبيقين البعدي والتتبعي، ولقد كانت الفروق لصالح التطبيق البعدي في الرضا والسعادة الزوجية ولصالح التتبعي في تحمل المسؤولية وهذا يدل على انحسار أثر البرنامج في الرضا والسعادة الزوجية، وزيادة أثره في تحمل المسؤولية، ولم تظهر فروقاً في الأبعاد الأخرى والدرجة الكلية لمقياس التوافق الزواجي مما يدل على بقاء أثر البرنامج العلاجي على أفراد المجموعة التجريبية.

ولقد قامت الباحثة بحساب حجم التأثير

الجدول (22)

يوضح قيمة "ت" و "η²" وحجم التأثير

حجم التأثير	قيمة إيتا تربيع	قيمة "ت"	درجة الحرية	الإبعاد
صغير	0.048	1.209	29	استقرار
صغير	0.040	1.100	29	معاملة
متوسط	0.092	1.713	29	انفعالي
كبير	0.357	4.014	29	الرضا
صغير	0.030	0.942	29	العلاقات
كبير	0.228	2.928	29	المسؤولية
صغير	0.002	0.217	29	التعامل
صغير	0.037	1.056	29	الخلافات
صغير	0.024	0.850	29	المجموع

يتضح من الجدول السابق ان حجم التأثير في البعد الانفعالي كان متوسط وفي بعد الرضا والمسؤولية كان كبير، ولقد كان حجم التأثير في باقي الأبعاد صغيراً.

مناقشة نتائج الدراسة:

تفسير الفرض الأول:

وينص على: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات بعد تطبيق البرنامج.

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية بين متوسطات التوافق الزوجي بين الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج إلا في بعدين البعد الأول الاستقرار الزوجي لصالح الزوجات والمعاملة الإنسانية لصالح الأزواج.

وتعزو الباحثة وجود فروق دالة إحصائية في البعد الأول وهو (الاستقرار الزوجي) لصالح الزوجات بعد تطبيق البرنامج إلى طبيعة المرأة وخلقتها أولا بأنها دائما تكون بحاجة إلى الاستقرار والثبات أكثر من الرجل وأيضا تعزز ذلك إلى طبيعة النشاطات والواجبات التي كانت تكلف فيها الزوجات أثناء تطبيق البرنامج، حيث يقمن بالممارسة العملية لما تم الاتفاق عليه من تطبيقات عملية في البيت وكذلك إلى المساندة الدينية والاجتماعية والحوار الذي كانت تستخدمه الباحثة أثناء جلسات البرنامج والمتمثلة في ما على المرأة من واجبات اتجاه بيتها وأسرتها وزوجها.

والدعم والمساندة للزوجات والتعاطف معهم وتقديم المؤازرة والدعم لهن وذلك من أجل أن يشعروا بالراحة النفسية ويستطيعون أن يخرجوا ما بداخلهن وأيضا إلى طبيعة الحوار إلي كان يدور بين الباحثة والزوجات خلال الجلسات مما ساعدهن كثيرا في التعبير عن ذواتهم وعلى ما بداخلهن من أفكار وآمال وأمان والتخلص من التردد في نفسيتهن.

كما وتعزو الباحثة وجود فروق دالة إحصائية في بُعد الاستقرار الزوجي لصالح الزوجات بعد تطبيق البرنامج إلى حضور الزوجات جلسات برنامج للدراسة الحالية ساعدهن في حل مشكلاتهم بطريقة جماعية وفاعلة، منبثقة عن فلسفة إرشادية مهنية تتضمن المشاركة القوية للمجموعة والاشتراك في حل المشكلة والشعور بالثقة والأمان.

وللقدر على التعبير عن الأفكار والمشاعر بحرية تامة وبطريقة مريحة وفي جو من الثقة والأمان والاحترام، هذا وتعزو أيضا للباحثة ذلك إلى طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه حيث أن المرأة دائما تكون مدللة حيث أنها دائما يوجد من يُعيلها ويوفر لها مطالبها اليومية والحياتية وهذا يجعلها دائما تشعر بالاستقرار وعدم الخوف من الآخرين فهي دائما تجد من يدافع عنها ويحميها وهذا يجعلها تشعر بالاستقرار في بيتها.

وهكذا حين تنتقل إلى حياتها الزوجية فهي موفر لها البيت وجميع احتياجاتها مما يجعلها تشعر بالأمن والأمان والهدوء النفسي، وأيضاً تعزو ذلك إلى أن المرأة بطبيعتها خلقتها غير مكلفة بالأعمال والمسؤوليات الثقيلة فطبيعتها عملها محصور داخل إطارات معينة وأغلب الأوقات في البيت في ظل زوجها وأبنائها، وهذا يجعلها تشعر بالاستقرار والأمان أيضاً.

وتعزو ذلك أيضاً إلى التنشئة والبيئة الاجتماعية التي تخرج منها المرأة وإلى الاقتداء والنمذجة فالفتاة عندما ترى أن أمها متمسكة في بيتها وتحمل مسؤولياتها وتقوم بما عليها من واجبات يجعلها أكثر تمسكاً بزوجها وبيتها وهذا يساعدها أكثر على الاستقرار.

وتعزو ذلك أيضاً إلى طبيعة قلب المرأة فهي على الرغم من ضعفها إلا أن الله تعالى جعل لديها طاقة من التحمل والصبر على زوجها وعلى ما تواجهه من مشكلات داخل البيت وهذا يجعلها أكثر تماسكاً واستقراراً بأسرتها وبيتها وزوجها.

كما أن حضور الزوجات المستمر للبرنامج الإرشادي وتجمعهن مع بعضهن البعض وسمعهن لمشاكل بعضهن ومواساتهن لبعضهن البعض ساعدهن على أن يكونن أكثر استقراراً من الناحية النفسية والاجتماعية حيث أن من يرى مصيبة ومشكلة غيره تهون عليه مصيبته.

وقد لمست الباحثة في بعض جلسات البرنامج أن الزوجات كانوا أكثر استقراراً من الأزواج وقد يعود ذلك إلى أن المرأة تكون ذات حرية أكبر في التعبير عن رأيها وخاصة أنه كانت هناك بعض الجلسات المشتركة بعكس الرجل فقد لا يستطيع الإفصاح عن كل ما بداخله وهذا له دور كبير في شعور الزوجات بالاستقرار الزواجي بعد تطبيق البرنامج.

أما بالنسبة للبعد الثاني وهو (المعاملة الإنسانية) فكان لصالح الأزواج في التطبيق البعدي وتعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة الشخصية عند الرجل بأنها مثقولة بالعادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة من الأهل والمعارف.

فالرجل دائماً يتميز عن المرأة بالثبات في معاملته بعكس المرأة وأيضاً من الناحية الدينية تعزو ذلك إلى أن الرجال يتصفون (بالقوامة) وهم أكثر اعتدالاً في معاملتهم من النساء، ومن الناحية الاجتماعية فاختلاط الرجل بالمجتمع أكثر من المرأة وهذا يجعله يحتك ويتطلع على الكثير من المواقف ويتعلم كيف يتعامل معها وأيضاً لأن الرجل من ناحية فكرية يغلب على تفكيره الجانب العقلي أكثر من المشاعر والأحاسيس لذلك دائماً يكون هناك أتران في معاملته مع الآخرين.

وأيضاً تعزو الباحثة ذلك إلى طبيعة النشاطات والجلسات الإرشادية أثناء تطبيق البرنامج حيث كانت الباحثة تركز وتذكر دائماً الأزواج بأهمية المعاملة الإنسانية مع نساءهم وكيف أن الجانب الديني اهتم كثيراً بذلك وأيضاً طبيعة النشاطات والتكاليف البيئية التي كانت الباحثة تجعل الأزواج يقومون فيها أثناء وبعد جلسات البرنامج وأيضاً تعزو ذلك إلى أن الرجل دائماً يكون في موضع مسألة ومسؤولية وقيادة لذلك يجب أن تكون معاملته إنسانية أكثر من المرأة.

تفسير الفرض الثاني:

وينص على: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج.

ويتضح من التحليل الإحصائي للنتائج أن قيمة "ت" المحسوبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جميع الأبعاد بين التطبيق القبلي والبعدي وهذا يدل على وجود أثر للبرنامج الإرشادي التي قامت الباحثة به على أفراد المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى عدة أمور منها:

1. الي طبيعة البرنامج الإرشادي الذي أعدته الباحثة الحالية من حيث المحتوى والمضمون فمن وجهة نظر الباحثة أنه كان له أثر واضح على أفراد المجموعة التجريبية، حيث أنه تناول بالفعل ودرس المشكلة التي يعاني منها أفراد المجموعة التجريبية للأزواج.
2. أيضاً تعزو ذلك إلى طبيعة الجلسات الإرشادية والفنيات المستخدمة في كل جلسة حيث كان هناك تحضير في كل جلسة لأفراد المجموعة التجريبية وأيضاً إلى التنوع في مواضيع الجلسات، فالباحثة لم تقتصر على فنية الحوار بل حاولت أن تتناول فنيات إرشادية عديدة من ضمنها السيكودراما والمساندة الدينية والاجتماعية، التعزيز، التنفيس الانفعالي، والحوار، وكان الهدف من جميع هذه الفنيات هو تعزيز مفهوم وأسلوب الحوار لدى الأزواج وجعلهم قادرين على التعامل فيه في حياتهم اليومية وحل مشكلاتهم التي تواجههم.
3. أيضاً تعزو ذلك إلى التزام الأزواج في مواعيد الجلسات الإرشادية وحضورهم المستمر وعدم تغيبهم خلال فترة تطبيق البرنامج الإرشادي.
4. تنوع الأساليب المستخدمة من نقاش ومحاضرة وعرض واستماع خلال الجلسات كان له دور كبير في جعل البرنامج فعالاً.

5. أيضا تعزو ذلك إلى رغبة أفراد المجموعة التجريبية للأزواج والزوجات بأن يغيروا ما لديهم من سلبيات وذلك واضح في قوله تعالى: ﴿لَا يَغْيِرُ مَا بَقَوْهُ حَتَّى يَغْيِرُوا مَا بَأْنَفْسِهِمْ﴾ .

6. أيضا تعزو ذلك إلى طبيعة شخصية الباحثة ومساعدتها في تطبيق البرنامج الإرشادي من القدرة على التعامل والتحمل والصبر.

تفسير الفرض الثالث:

والذي ينص على: أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات التوافق الزوجي لدى الأزواج والزوجات في المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وفي المقارنة التتبعية.

ويتضح من نتائج الدراسة:

أن قيمة "ت" المحسوبة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) في جميع الأبعاد والدرجة الكلية للأبعاد المتعلقة بالتوافق الزوجي عدا الرضا والسعادة الزوجية وتحمل المسؤولية وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تلك الأبعاد بين التطبيق البعد والتتبعي.

وهذا يدل على بقاء أثر البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية، وأن الفروق كان خطط في بعد (الرضا والسعادة الزوجية) لصالح التطبيق البعدي (وتحمل المسؤولية) لصالح التتبعي.

وتعزو الباحثة الفروق في بعد (الرضا والسعادة الزوجية) كانت لصالح التطبيق البعدي إلى طبيعة التغير الذي طرأ على حياة (الأزواج) أفراد المجموعة التجريبية حيث أن طبيعة الجلسات لم تكن روتينية وعادية حيث عامل الجذب والتشويق كان قويا.

أيضا تعزو ذلك إلى جانب آخر وهو طبيعة النفس عند الإنسان المؤمن حيث كان هناك في أغلب الجلسات البرنامج تذكير ووعظ وإرشاد ديني وروحي للأزواج والزوجات وهذا جانب مهم من جوانب الحياة وهو الأساس في شعور الإنسان بالرضا والسعادة والطمأنينة والأمن.

أيضا تعزو ذلك إلى أن البرنامج أتاح فرص كبيرة لكل من الأزواج والزوجات في التعبير عن ذواتهم وأنفسهم وما بداخلهم وأتاح لهم الفرصة لسماع بعضهم البعض، وهذا يجعلهم يشعرون بالرضا والسعادة الزوجية بشكل أكبر حيث يفهمون بعضهم البعض أكثر من السابق.

وتعزو ذلك أيضا إلى طبيعة الحياة أثناء فترة تطبيق البرنامج حيث كان التغير لدى الأزواج ليس فقط داخل الجلسات وإنما قد نقل إلى حياتهم في بيوتهم وهذا يرجع في طبيعة النشاطات والواجبات البيئية التي كانت الباحثة تكلف بها أفراد المجموعة التجريبية.

وتعزو ذلك إلى طبيعة الظروف الذي قد يتعرض لها أفراد المجموعة التجريبية أثناء الفترة الزمنية بعد تطبيق البرنامج وقبل التطبيق التتبعي، فقد يتعرض الأزواج في هذه الفترة إلى بعض المشكلات التي تشعرهم قليلا بأنهم غير راضين عن حياتهم بعكس الفترة أثناء تطبيق البرنامج الإرشادي، فالباحثة كانت تقوم يوميا بعمل تفريغ انفعالي لأفراد المجموعة التجريبية وهذا جعلهم يشعرون بالراحة والرضا وجعلهم لا يشعرون بأنهم مكبتون.

أما بالنسبة للبعد الثاني وهو (تحمل المسؤولية) فقد كان لصالح التطبيق التتبعي، وتعزو الباحثة ذلك إلى ما اكتسبه أفراد المجموعة التجريبية من أنماط وعادات إيجابية خلال جلسات البرنامج الإرشادي أيضا تعزو الباحثة إلى أن تحمل المسؤولية كان لصالح التطبيق التتبعي، إلى عامل الوقت فمهما يكن خلال الوقت المتاح أثناء تطبيق البرنامج الإرشادي فيظل الوقت ضيق بعكس ما يكون الأزواج في إطار حياتهم الأسرية والاجتماعية، حيث إمكانية ظهور مواقف أخرى تدفع الأفراد إلى تحمل المسؤولية والتعامل مع ما يواجهون من مشكلات ومواقف أخرى.

أيضا وتعزو ذلك إلى ما نتعرض له من ضغوط ومصائب في الحياة تفرض على الأزواج داخل أسرهم والشعور بالمسؤولية اتجاه بعضهم البعض، وتعزو ذلك إلى التنشئة الاجتماعية للأبناء في مجتمعنا الفلسطيني حيث يربى على القدرة على التحمل وأيضا على عدم الاستسلام ومواجهة الأمور الصعبة في حياته.

وأيضا تعزو ذلك إلى طبيعة الشخصية العربية حيث أن من مميزات الشخصية العربية أنها تظهر داخل الموقف فإمكانية ظهورها خلال جلسات البرنامج كانت قليلة وذلك لأن الباحثة أرادت أن تحافظ على النظام والهدوء داخل الجلسات ولم ترغب في حدوث مشكلات فهذا من الأسباب المهمة التي تعود إلى أن تحمل المسؤولية كان لصالح التطبيق التتبعي، وقد يعود ذلك إلى ما نواجهه من أزمات وأوضاع سياسية واقتصادية صعبة تتطلب هنا كأزواج وكأفراد أن يكون لنا دور في مواجهة ما نتعرض له يوميا من أزمات ومصاعب وهذا يجعلنا نتحمل المسؤولية بشكل أكبر.

وأيضا يعزو الباحثة ذلك إلى أن البرنامج كان من أهدافه أن يخفف الضغط ويزيد الاطمئنان لدى الأزواج لذلك لم يكن الشعور بالمسؤولية كبيرا وأيضا من الناحية الدينية فالزوج (الرجل) بشكل خاص مطالب بأن يتحمل المسؤولية بشكل أكبر من المرأة.

ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ وأيضا يتضح من قوله عليه السلام: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته"، فالله سبحانه وتعالى فضل (الرجل) وجعله قادرا على تحمل المصاعب والمواقف أكثر من المرأة وجعل له القوامة في البيت وفي العمل وفي التعامل مع الآخرين وهذا في الأساس هو تحمل مسؤولية.

التوصيات

1. توصي الباحثة وتتطلب بأن قبل قدوم الشباب على مشروع الزوج.
2. توعية الأسرة بمدى أهمية الحوار داخل الأسرة سواء بين الزوجين (الأم والأب) أو بين الأب والأبناء.
3. أن نقوم بتدريس مساق خاص فقط بموضوع الحوار الزوجي والأسري في جامعاتنا الفلسطينية.
4. أن نعمل دورات تعليمية مفيدة تختص بموضوع الحوار الزوجي وكيف نستعمله في حل المشكلات التي تواجهنا في حياتنا.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

1. عانت الباحثة كثيرا أثناء تطبيقها للبرنامج وذلك بسبب صعوبة العينة خاصة أنها كانت مكونة من أزواج وزوجات.
2. كان هناك تكلفة كبيرة على الباحثة أثناء قيامها بتطبيق البرنامج الإرشادي.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. أمين القربطي، عبد المطلب، (1998): الصحة النفسية ، دار الفكر العربي، القاهرة.
2. أبادي، للفيروز (1978): القاموس المحيط، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
3. إبراهيم مرسي، كمال، المغربي، محمود (2005): الكشف عن بعض المتغيرات التي تنبأ بالتوافق الزوجي، مجلة دراسات عربية في علم النفس، جامعة الزقازيق، العدد 3، ص 398-443.
4. إبراهيم مرسي، كمال (1998): علم النفس الزوجي، دار عالم المعرفة للنشر، مصر، القاهرة.
5. إبراهيم، عمر، (2000)، الإرشاد الأسري، ط 1، دار الكتاب للنشر، مصر، القاهرة.
6. ابن تيمية، شيخ الإسلام (1977): الكلم الطيب، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت.
7. أبو اسحق، سامي (1990): الصحة النفسية في ضوء الإسلام وعلم النفس، غزة، الجامعة الإسلامية.
8. أبو النيل، محمود السيد (1984): الأمراض السيكوماتية، مكتبة الخامي، القاهرة.
9. أبو داهشن، محمد (2003): انعدام الحوار بين الأزواج وأثره على الاستقرار الأسري، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، العدد 32، ص 227-3000
10. أبو دف، محمود (2001): التربية الزوجية في القرآن الكريم، بحث غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة.
11. أبو علامة، رجاى محمود، (2001): مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط 2، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة.
12. أبو مصطفى، نظمي، النجار، محمد حامد (1998): مقدمة في الصحة النفسية، غزة، مطبعة المقداد.
13. أبي الفضل، ابن منظور (1968): لسان العرب م 10 ، دار صادر للطباعة، بيروت.
14. أحمد الباكر، استقلال (2004): ثقافة الحوار الأسري، مجلة كلية التربية، الناشر، مركز الدراسات التربوية، العدد 21، ص 135-145.
15. أحمد، ريماس (1999): فنون الحوار والإقناع، ط 1، دار ابن حزم، بيروت.
16. أحمد، هالة (1998): التوافق الزوجي وعلاقته بدرجة العدوانية لدى الأبناء، رسالة ماجستير غير منشورة، بجامعة عين شمس، القاهرة.

17. الأديبة ، عبد الرحمن، محمد دسوقي (1988): **التنبؤ بالتوافق الزوجي**، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس في مصر، مركز التنمية البشرية، والمعلومات، القاهرة.
18. استانبولي، محمود (د ، ت) : **تحفة العروس الزواج الإسلامي السعيد**، المكتب الإسلامي، بيروت.
19. أسعد، يوسف ميخائيل (2000): **سيكولوجية الخبرة**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
20. إسماعيل، محمد (1989): **الصحة النفسية للأسرة**، ط2، عالم الكتب للنشر، مصر، القاهرة.
21. الأشقر، سماح (2000): **الظواهر النفسية** ، ط2، عالم الكتاب للنشر، بيروت، لبنان.
22. الأشقر، عمر سليمان (1997): **أحكام الزواج في ضوء الكتاب والسنة**، ط2، الأردن.
23. إمام، أحمد (1996): **الزواج والطلاق في الفقه الإسلامي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
24. أنيس، إبراهيم وآخرون، (1973): **المعجم الوسط**، ط 2، دار المعارف، القاهرة.
25. البستان، المعلم (1987): **محيط المحيط قاموس مطول**، مكتب لبنان، بيروت.
26. بشير، إقبال (1997): **ديناميكية العلاقات الأسرية المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية.
27. البهي، فؤاد (1980): **علم النفس الاجتماعي**، دار الفكر العربي، القاهرة.
28. التوفيق، سمية (1996): **العلاقات الأسرية**، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
29. توفيق، سميحة (1996): **مدخل إلى علاقات الأسرة**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
30. جريشه، علي (1991): **آداب الحوار والمناظرة**، ط2 دار الوفاء للنشر، بيروت.
31. الجويني، محمد (1399هـ): **الكافية في الجدل**، مطبعة عيسى البابلي الحلبي، القاهرة.
32. حامد النجار، محمد (1997): **تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة جسميا بقطاع غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، بيروت، الجامعة الإسلامية.
33. الحسن، منال (2007): **الحوار الأسري**، ط1، دار النهضة للنشر، مصر، القاهرة.
34. حمودة، محمد وآخرون (1992): **محاضرات في نظام الأسرة في الإسلام**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.
35. الخضري، المرصد (2001): **الكشف عن الأسباب المؤدية إلى الطلاق في المجتمع السعودي**، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الناشر الأمانة العامة لاتحاد الجامعات، العدد 12، 30-45.
36. خليل، محمد (د ، ت) : **سيكولوجية العلاقات الزوجية**.
37. خوجه، محمد (1995): **الحوار وآدابه ومنطلقاته وتربية الأبناء عليها**، ط1، الناشر مركز الملك عبد العزيز، مصر، القاهرة.
38. دم (1994): **سيكولوجية الزواج والأولاد**، دار النهضة، مصر، القاهرة.

39. دافيدوف، ليندا (1980): **مدخل علم النفس، ترجمة، سيد الطواب، وآخرون، مراجعة**
فؤاد أبو حطب ، لارو الحجر وهيل، الدار الدولية، القاهرة.
40. دراسة لجنة إصلاح ذات البين، (2003): **التعرف على أسباب انعدام الحوار الأسري، من**
وجهة نظر الزوجان، دراسة مأخوذة عن موقع المنشاوي، www.Mensay.com
41. الدريني، حسين عبد العزيز (1996): **المدخل إلى علم النفس** ، دار الفكر العربي، القاهرة.
42. دسوقي، كمال (1974): **علم النفس ودراسة التوافق**، دار النهضة، بيروت.
43. الرحيمي، محمد (1997): **الرجال من الرجال من كوكب المريخ والنساء من كوكب الزهرة،**
مجلة العربي، العدد 462.
44. الرفاعي، نعيم (1982): **الصحة النفسية ودراسة سيكولوجية التكيف**، ط 6، سوريا، جامعة
دمشق.
45. الرئيس، معلوف (1966): **النجد في اللغة**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
46. زهران، حامد عبد السلام، (1977): **الصحة النفسية الطبعة الثانية**، عالم الكتاب، القاهرة.
47. سابق، سيد (1969): **فقه السنة**، م 2، المعاملات دار الكتاب العربي، بيروت.
48. السباعي، إيمان (1980): **الراقصون على جراحنا**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
49. سعد، يوسف (1997): **من الخطوبة إلى الزواج**، المركز العربي الحديث، القاهرة.
50. سعود، مصطفى (1998): **الصحة النفسية**، ط 1 / مكتبة دار الفكر العربي للنشر، سوريا،
حلب.
51. سمور ، قاسم (1997): **دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزوجي في ضوء عدد من**
المتغيرات، مجلة أبحاث اليرموك، جامعة اليرموك الأردن، العدد 2، 57-69.
52. السميري، نجاح عواد (1999): **المتأخرين دراسيا بكلية التربية الحكومية بمحافظة غزة،**
رسالة ماجستير غير منشورة، غزة - كلية التربية الحكومية.
53. السنة النبوية.
54. السيد الهابط، محمد (1989): **حول صحة النفسية**، مكتب الجامعي الحديث، القاهرة.
55. السيكلوجية المبسطة، (1982): **موعدك مع الحياة**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.
56. الشاذلي، عبد الحميد (1999): **الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية**، الإسكندرية، المكتب
العلمي للنشر والتوزيع.
57. الشربناجي، رضوان (2001): **عقد الزواج في الفقه الإسلامي**، حقوق المنصورة، للطبع والنسخ
الأخيرة، مصر.
58. الشبخاني، عبد القادر (1993): **أخلاقيات الحوار**، دار الكتب العلمية للنشر، مصر، القاهرة.
59. الشبخلي ، محمد (1993): **الحوار الأسري**، دار ابن حزم للنشر ط 1، لبنان، بيروت.

60. صالح دمهوري، رشا (1996): بعض العوامل النفسية والاجتماعية ذات الصلة بالتوافق دراسة مقارنة، **مجلة علم النفس**، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب عدد 38 السنة العاشرة، ص 82-92.
61. الضويان، أحمد، (د، ت): **الحوار وأصوله وآدابه السلوكية**، ط1، دار الوطن، الرياض.
62. الضويان، محمد (2000): أثر عمل الزوجة على مشاركتها في القرارات الأسرية، **مجلة الثقافة النفسية**، الناشر مركز الدراسات النفسية، العدد 6، ص 75-85.
63. الطاهر، محمود محمد العربي، (2004): العلاقة بين التدين والتوافق الزوجي، **مجلة دراسات عربية في علم النفس**، جامعة القاهرة، العدد 1، ص 11-40.
64. طنطاوي، سيد (1997): **آداب الحوار في الإسلام**، دار النهضة، مصر، القاهرة.
65. طه، صابر أحمد (2000): **نظام الأسرة اليهودية والمسيحية والإسلامية**، النهضة مصر، القاهرة.
66. العامر، عثمان (2000): معوقات التوافق بين الزوجين، في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة، **مجلة كلية التربية**، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 17، ص 25-36.
67. عبد الحميد، جابر (1990): **معجم علم النفس والطب النفسي**، دار النهضة العربية، القاهرة.
68. عبد الخالق، أحمد (1990): **أسس علم النفس**، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية.
69. عبد السلام زهران، حامد (1985): **الصحة النفسية** ، عالم الكتب، القاهرة.
70. عزت راجح، أحمد (1973): **أصول علم النفس**، القاهرة، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر.
71. العقاد، عباس محمود (1947): **الفلسفة القرآنية**، دار النهضة مصر، القاهرة.
72. عقلة إبراهيم، محمد (1983): مشكلة سوء اختيار الأزواج، وأسبابها، وعلاجها في ضوء التصور الإسلامي، **مجلة كلية التربية**، الجامعة الأردنية، عمان، العدد 12، ص 83-90.
73. العلواني، رقية طه جابر (2005): **فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية**، ط1، دار النهضة، مصر، القاهرة.
74. علي، عبد السلام علي، (2001): **المساندة الاجتماعية واتحاد قرار الزواج**، واختيار القرين وعلاقتها بالتوافق الزوجي، **مجلة دراسات نفسية** ، العدد 11، ص 69-95.
75. العليان، علي (2004): **رؤية إسلامية للحوار**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان.
76. عليان، شكري (1997): **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة**، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية.

77. العويد، محمد رشيد (1993): محاورات زوجية ،ط1، دار ابن حزم للنشر، بيروت.
78. الغزالي، أبو حامد (2001): أحياء علوم الدين، ط1، دار الكتاب، لبنان، بيروت.
79. الغزالي، أبو حامد (1984): الزواج الإسلامي السعيد، تحقيق، محمد الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة.
80. الفرد، أولر (1996): سيكلوميتك في الحياة كيف تحياها، تعريب عبد العال الجسماني، الدار العربية للعلوم، بيروت.
81. فهمي، مصطفى (1967): علم النفس الإكلينيكي، القاهرة، مكتبة مصر.
82. فهمي، مصطفى (1963): الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع، دار الثقافة، القاهرة.
83. فهمي، مصطفى (1967): أنت وأسرتك، دار الكتاب العربي، القاهرة.
84. القائم، علي (1994): الأسرة وقضايا الزواج، دار النبلاء، بيروت.
85. القاضي، أحمد (1988): مفيد البشرية للسعادة الزوجية وصلاح الحياة الاجتماعية، دار الفرقان، عمان.
86. القاضي، أحمد (1988): مفيد البشرية للسعادة الزوجية وصلاح الحياة الاجتماعية، دار الفرقان، عمان.
87. القرني، الفيومي أحمد ابن حمد (ب - ت): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرواغي، مطبعة مصطفى الباري الحلبي، القاهرة.
88. قطب، أحمد (1986): شبهات حول الإسلام، دار الشروق، بيروت.
89. كاريخي، أريل (1969): كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس، تعريب: عبد المنعم الزيايدي، مؤسسة الخابخي، القاهرة.
90. كامل دخان، نبيل (1997): التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير غير منشورة، بغزة الجامعة الإسلامية.
91. كرادشة، منير (1995): محددات عمر المرأة عند الزواج وعلاقتها بحجم الأسرة، مجلة كلية التربية، الجامعة الأردنية، العدد 2، 11-20.
92. كمال مرسى، (1991): العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، الكويت.
93. الكمال، محمد مرسى (1986): الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام، ط1، دار القلم، الكويت.
94. كمال، إبراهيم مرسى (1991): موقف الإسلام و علم النفس الحديث من التمرد على الزواج، مجلة دراسات تربوية، جامعة الكويت، العدد 31، 121-125.

95. كمال، عمر (1985): الزواج، مؤسسة الرسالة، بيروت.
96. محمد ، أحمد (1990): الطب النفسي والحياة، جريدة الأنوار، بيروت، مصر، القاهرة.
97. محمد دسوقي، انشراح (1991): بحث ميداني عن التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي، مجلة علم النفس، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب، عدد 20، السنة الخامس' ص 62-100.
98. محمد، رجب شعبان (1995): الفروق الجنسية والعمرية في أساليب التكيف في المواقف الضاغطة، مجلة علم النفس، القاهرة الهيئة المصرية العام للكتاب، عد 34، السنة التاسعة،
99. محمود عوض، عباس (ب- ت) الموجز في الصحة النفسية، ط 1، دار المعارف، القاهرة.
100. مرزوك، عبد الرازاق (2007): الحوار النبوي، ط 2، دار النهضة، مصر، القاهرة.
101. مرسي، سيد عبد الحميد (1985): الشخصية السوية، مكتبة الوهبة، القاهرة.
102. مرسي، كمال إبراهيم (1988): علم الصحة النفسية، ط 1، دار القلم الكويت.
103. المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (1998): الزواج سلسلة الدليل القانوني للمرأة.
104. معلوف، لويس (1966): المنجد في اللغة ، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.
105. المغامسي، خالد محمد (1990): الحوار وآدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، ط 1، مركز الملك بن عبد العزيز للحوار، الرياض.
106. المغربي، أسعد (1992): حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر عدد 23 السنة السادسة، ص 6-18.
107. المليجي، حلمي، عبد المنعم (1971): النمو النفسي، دار النهضة العربية، بيروت.
108. منصور، رشدي (1997): حجم التأثير الوجه المكمل للدلالة الإحصائية، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد 16 يونية، م 7، ص 57-75.
109. الموردي، أبي حسن (د، ت): آداب الدنيا والدين، ط 3، دار الفكر، مصر القاهرة.
110. موسى، رشاد عبد العزيز وآخرون (1996): علم النفس الديني، دار المناهل للطباعة، مصر.
111. مياسا، محمد (1997): الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية، دار الجيل، بيروت.
112. ويتنج، أرنون، (1983): مقدمة في علم النفس سلسلة ملخصات ششوم، نظريات ومسائل ترجمة عادل الأشول، مراجعة عبد السلام عبد الغفار دار ماكجر وهيل، القاهرة.
113. يوسف، سعد (1997): من الخطوبة إلى الزواج، المركز العربي الحديث القاهرة.

1. Jauriles, E& others (1991). Marital adjustment, parental disagreement about child rating, and behavior problems in boys in creasing the specificity of marital assessments, **child Development**, 62(6), 1424-1433, Abstract obtained from Infopsyc
2. sears, H, & Galambos, N)1992). Women's work conditions and marital adjustment in two earner couples: astructual moded, **Journal of marriage and the family**,_54 (4), 789-797, Abstract obtained from infopsyc.
3. Clements, m. (1991). The impact of marital functioning on children's preservations: Anointer act ional study, **paper presented at the bi-annual meeting of the societx for research in child development** (seattle, WA), 18-20
4. Carter, R.& carter, C. (1994). Marital adjust ment and affects of ill ness married pairs with one or both spouses chron ically ill, **American Journal of family- Therapy**, 22 (4), 315-326 Abstract obtained from infopsyc.
5. lavee. Y .& others (1996). The affects of parenting stress on marital adjustment, **social Behavior& per sodality**, 72 (3), 309-318. Abstract obtained from Infopsyc.
6. Bloser, E. (1993). The relationship between marital adjustment and sibling cons ultation, **Journal of marriage& the Family**, 53 (8), 165-169 Abstract obtained from Infopsyc.
7. Susan, D.& Ross.P, (1988), Social Referencing in Infancy: A lonce at fathers and marriage, **Child development**, 59 (4). 506-511. Abstract obtained from. Infopsyc.
8. Sofntour, (2001), Methods of communication and communication between couples and their impoct on reducing marital disputes. **of marriage and the family**, 32 (6), 550- 560. Abstract obtained from. Infopsyc.
9. Sharlout& others, (1994), Know the impact of silence between the spouses on their marital, **Journal of marriage& the Family**, 42,(3) 170-179 Abstract obtained from. Infopsyc.
10. Diveir & rofail, (1991), The importance of dialogue and communication between couples and the impact on marital harmony. , **social Behavior& per sodality**, 72 (4), 412-419. Abstract obtained from. Infopsyc.

الملاحق

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الزوج / أختي الزوجة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تهدف هذه الإستبانة إلى جمع بيانات حول التوافق الزوجي، لدى فئة من الأزواج

والزوجات في محافظة غزة

نأمل في تعاونكم معنا بصورة موضوعية وواضحة من خلال استجابتكم على فقرات الاستبانة بعد قراءتها ووضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

ولكم جزيل الشكر

إعداد الباحثة

سهير حسن جودة

البيانات الأولى:

المؤهل العلمي: (ابتدائي - إعدادي - ثانوي - جامعي)

العمر: من (25-30 31-35)

الوضع الاقتصادي: (متدني - متوسط - مرتفع)

فترة الزواج من: (1-3 4-6)

ثانياً: فقرات الإستبانة

م	العبارة	دائماً	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1.	أشعر بالسعادة لأنني تزوجت.					
2.	أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.					
3.	أتشاجر أنا وزوجي بدون سبب.					
4.	أعمل ما بوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية.					
5.	يقوم زوجي بإدخال أهله في أمورنا الشخصية.					
6.	يسبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الخاصة الزوجية الكثير من المشاكل.					
7.	اضطرابي للسكن مع العائلة يسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجي.					
8.	أستعين بالكتب الدينية والاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجي.					
9.	أحاول أن أبدو مرحلة بشوشة في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني.					
10.	أشعر بالعلاقة في علاقتي الجنسية.					
11.	أشعر بالرضا في علاقتي الجنسية.					
12.	هناك تجاوب جنسي بيننا.					
13.	أفتقد تفهم زوجي لمشاعري.					
14.	يوجد تناسق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع.					
15.	الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا الزوجية.					
16.	أستمتع أنا وزوجي سوية في وقت الفراغ.					
17.	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية.					
18.	أنصت لزوجي جيدا عند حديثه عن همومه ومشاكله في العمل.					
19.	تتسم المعاملة بيني وبين زوجي بالمودة والرحمة.					
20.	أشعر أن العلاقة بيني وبين زوجي لا يسودها التفاهم والانسجام.					

م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
21.	لا يفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيحاءات والإيماءات).					
22.	نتبادل الحديث أنا وزوجي.					
23.	زوجي غير صريح معي.					
24.	يصعب على زوجي تقبلي كما أنا.					
25.	يقابلني زوجي بالابتسامة.					
26.	يحترم زوجي رأيي.					
27.	يؤثرني على نفسه.					
28.	يهتم زوجي بسماع رأيي في أي موضوع.					
29.	اغتنم الفرصة لأمتدح ذوق زوجي في اللباس والطعام.					
30.	المزاح والضحك جزء أساسي من حياتنا الزوجية.					
31.	اتفق أنا وزوجي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية.					
32.	أوفر لزوجي الجو الملائم حين يكون مشغولا بعمل ما.					
33.	أقوم بواجباتي تجاه زوجي والأولاد والبيت.					
34.	أشارك زوجي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل (عملي أو عمله خارج المنزل).					
35.	اتفق مع زوجي حول طريقة تربية الأبناء.					
36.	يراعى كلانا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر.					
37.	أري في حديثي مع زوجي تساميا ورفعة.					
38.	اتفق أنا وزوجي في كيفية التعامل مع الآباء (آبائي وأباؤه).					
39.	المال الخاص بزوجي ملكا عاما لنا.					
40.	أسامح زوجي إن أخطأ في حقي.					
41.	انتظر حتى يهدأ زوجي لمعاتبه إن كان غاضبا.					
42.	ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجننه.					
43.	أحاول التخفيف عن زوجي عندما يكون متعبا أو مهموما من العمل.					
44.	تمسكي بالقيم والمبادئ الدينية تساعدني على النجاح في زوجي.					

م	العبرة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
45.	أسعى إلى تحقيق مصالحى وإن تعارضت مع مصالح زوجي.					
46.	أشعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجي دون قصد.					
47.	أبادر بتقديم الخير لزوجي.					
48.	أشعر بالوحدة حتى في وجود زوجي.					
49.	زوجي ميالا لأن يكون بمفرده.					
50.	تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل.					
51.	أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجي.					
52.	أشعر أن زوجي يهملني.					
53.	لا أستطيع التعبير عن عواطفى تجاه زوجي باستمرار.					
54.	يفهم كل منا الآخر.					
55.	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصدقة.					
56.	يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان.					

م	العبارة	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
1.	أشعر بالسعادة لأنني تزوجت.					
2.	أعمل ما أستطيع لإقامة حياة زوجية ناجحة.					
3.	أتشاجر أنا وزوجتي بدون سبب.					
4.	أعمل ما بوسعي للتغلب على الخلافات الأسرية.					
5.	تقوم زوجتي بإدخال أهلها في أمورنا الشخصية.					
6.	يسبب تدخل الآخرين في شؤون حياتنا الخاصة الزوجية الكثير من المشاكل.					
7.	اضطراري للسكن مع العائلة بسبب الكثير من الخلافات بيني وبين زوجتي.					
8.	أستعين بالكتب الدينية والاجتماعية التي تتناول العلاقة الزوجية لتحسين علاقتي بزوجتي.					
9.	أحاول أن أبدو مرح بشوش في البيت حتى وإن كان هناك ما يضايقني.					
10.	أشعر بالسعادة في علاقتي الجنسية.					
11.	أشعر بالرضا في علاقتي الجنسية.					
12.	هناك تجاوب جنسي بيننا.					
13.	أفتقد تفهم زوجتي لمشاعري.					
14.	يوجد تناسق بين الإحساس والحالة النفسية لدينا قبل الجماع.					
15.	الإشباع الجنسي من أسباب سعادتنا الزوجية.					
16.	أستمتع أنا وزوجتي سوية في وقت الفراغ.					
17.	يحترم كلانا الآخر ويعامله معاملة إنسانية.					
18.	أنصت لزوجتي جيدا عند حديثها عن همومها ومشاكلها في العمل.					
19.	تتسم المعاملة بيني وبين زوجتي بالمودة والرحمة.					
20.	أشعر أن العلاقة بيني وبين زوجتي لا يسودها التفاهم والانسجام.					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
21.	لا يفهم أحدنا لغة الآخر الخاصة (الإيحاءات والإيماءات).					
22.	نتبادل الحديث أنا وزوجتي.					
23.	زوجتي غير صريحة معي.					
24.	يصعب على زوجتي تقبلي كما أنا.					
25.	تقابلني زوجتي بالابتسامة.					
26.	تحترم زوجتي رأيي.					
27.	تؤثرني على نفسها.					
28.	تهتم زوجتي بسماع رأيي في أي موضوع.					
29.	اغتنم الفرصة لأمتدح ذوق زوجتي في اللباس والطعام.					
30.	المزاح والضحك جزء أساسي من حياتنا الزوجية.					
31.	اتفق أنا وزوجتي حول المبادئ والقيم الدينية الأساسية.					
32.	أوفر لزوجتي الجو الملائم حين تكون مشغولة بعمل ما.					
33.	أقوم بواجباتي تجاه زوجتي والأولاد والبيت.					
34.	أشارك زوجتي في اتخاذ قرارات متعلقة بالعمل (عملي أو عملها خارج المنزل).					
35.	اتفق مع زوجتي حول طريقة تربية الأبناء.					
36.	يراعى كلانا الآداب الإسلامية عند تعامله مع الآخر.					
37.	أري في حديثي مع زوجتي تسامياً ورفعة.					
38.	اتفق أنا وزوجتي في كيفية التعامل مع الآباء (آبائي وآباؤه).					
39.	المال الخاص بزوجتي ملكا عاما لنا.					
40.	أسامح زوجتي إن أخطأت في حقي.					
41.	انتظر حتى تهدأ زوجتي لمعاتبتها إن كانت غاضبة.					
42.	ألوم نفسي إذا قمت بعمل ينبغي تجنبه.					

م	العبارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
43.	أحاول التخفيف عن زوجتي عندما تكون متعبة أو مهمومة من العمل.					
44.	تمسكي بالقيم والمبادئ الدينية يساعدي على النجاح في زواجي.					
45.	أسعى إلى تحقيق مصالحتي وإن تعارضت مع مصالح زوجتي.					
46.	أشعر بتأنيب الضمير عندما أتسبب في إيذاء زوجتي دون قصد.					
47.	أبادر بتقديم الخير لزوجتي.					
48.	أشعر بالوحدة حتى في وجود زوجتي.					
49.	زوجتي ميالة لأن تكون بمفردها.					
50.	تسير حياتي الزوجية على وتيرة واحدة تبعث على الملل.					
51.	أتمتع بعلاقات طيبة مع زوجتي.					
52.	أشعر أن زوجتي تهملني.					
53.	لا أستطيع التعبير عن عواطفني تجاه زوجتي باستمرار.					
54.	يفهم كل منا الآخر.					
55.	يغلب على زواجنا علاقات المحبة والصدقة.					
56.	يحاول كل منا منح الآخر العطف والحنان.					

ملحق رقم (2)

أسماء المحكمين للبرنامج الإرشادي	
1.	د. محمد الحلو، أستاذ علم النفس في الجامعة الإسلامية
2.	د. عاطف الأغا، أستاذ علم النفس في الجامعة الإسلامية
3.	د. محمد عليان، أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر
4.	د. مسعود حجوة، أستاذ علم النفس بجامعة القدس المفتوحة
5.	د. أمال جودة، أستاذة علم النفس بجامعة الأقصى

ملحق رقم (3)

أسماء المحكمين للاستبانة التوافق الزوجي	
د. محمد عليان، أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر	.1
د: مسعود حجور، أستاذ علم النفس بجامعة القدس المفتوحة	.2
د. عاطف الأغا، أستاذ علم النفس بجامعة الإسلامية	.3

THE NAME OF GOD THE MERCIFUL

THE ISLAMIC UNIVERSITY OF GAZA
DEANSHIP OF GRADUATE STUDIES
FACULTY OF EDUCATION
ALLOCATE MENTAL HEALTH



MENTORING PROGRAM TO PROMOTE THE PROPOSAL THROUGH THE MARITAL DIALOGUE TECHNIQUES

THE PREPARATION OF THE RESEARCHER

SOHER GODA

SUPERVISION

DR. JAMIL EL-TAHRAWY

THIS LETTER PROVIDED AN UPDATE OF THE REQUIREMENTS FOR
OBTAINING A MASTER'S DEGREE IN PSYCHOLOGY FROM THE FACULTY OF
ISLAMIC UNIVERSITY - GAZA

1430- 2009